ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٢ - الاربعاء ٤ شباط ١٩٧٦

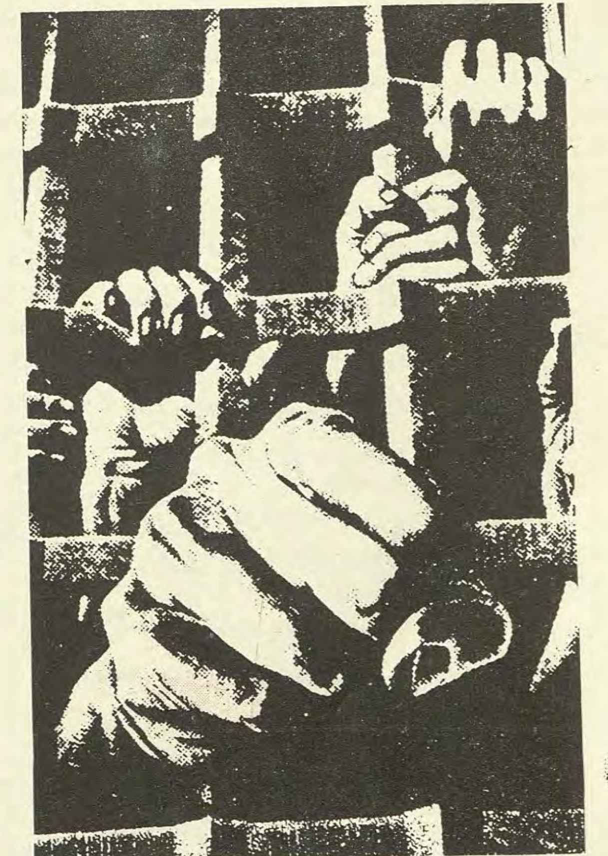
الصمود مع احمد الخطيب قائد " الجيش العربي اللبناني "

جيش الشعب

كل اربعاء

بقلم صادق كمال الشيخ

من سجن المحطة في الاردن ... الى كل الرفاق المقاتلين



□ عندما سقطت احجار القصر الذي ظل مصدرا للفتن والمؤامرات على امتداد عمر جيل كامل، كان أطفال المسلخ والكرنتينا وضبيه يبحثون عن مكان يحميهم برد الليالي التي رافقت سقوط هذا الرمز — المؤامرة .

قال بعض المقاتلون ، لو سقط «الحمر» في ايلول الاردن ، لما كانت المجزرة التي ارتكبها النظام هناك .

اللهب الذي انطلق مع احتراق الجزء الاكبر من القصر ، كان مصدر حرارة لكن اطفال التشرد والجوع ، ولاطفال الفقراء الذين تابعوا الشوط حتى النهاية واستمتعوا بالدفء .

* * *

لم يصلوا بعد ! فلازال طريقهم طويل ، ومسيرتهم شائكة ، كانوا يقفون على التلال المحيطة بالسعديات . وكانت الاف البنادق تنتظر القرار الذي يسقط المؤامرة وما هي الا دقائق ، حتى كانت أفواج المقاتلين تغطي كل الطرق الممتدة نحو القصر — نحو النصر — انهم يعيدون بناء التاريخ .

* * *

كانوا يحلمون بفلسطين ، وبتلك الارض الخضراء الممتدة مابين كل الحدود العربية ، وكانوا في طريقهم اليها ، فمن تل الزعتر ، هنالك طريق الى هونين ، ومن البحر الهائج قرب السعديات كان هنالك طريق الى الجليل اذ ان كل الطرق تؤدي الى فلسطين .

كما سقطت سجون السلطة في لبنان ، كان لا بد أن تسقط كل السجون التي تمارس القمع والاضطهاد على رفاقنا الذين لازالوا ورغم السجن والحصار يقفون مواقف بطولية .

* * *

من سجن المحطة الى المقاتلين

الرفاق الذين يقبعون الان في سجن المحطة كتبوا الينا ما يأتي :

يا جماهير شعبنا العربي في لبنان

ايها الرفاق المقاتلون ،

اننا نراقب بقلق بالغ الهجمة الشرسة التي تقوم بها الرجعية اللبنانية مستهدفة ضرب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينيةبتكليف من القوى الامبريالية التي ضربت ولازالت تضرب كل حركات التحرر في العالم واننا في الوقت الذي نحيي فيه بطولات الشعب العربي في لبنان نطالب المقاومة الفلسطينية باتخاذ موقف جذري لحسم الصراع الدموي في لبنان لصالح القوى التقدمية اللبنانية التي تكرس جملة نضالاتها اليومية من اجل الكادحين والمسحوقين على الارض اللبنانية .

واننا نناشد كل القوى التقدمية ومنظماتها الجماهيرية في الوطن العربي والعالم التدخل الثوري لوقف المجزرة التي ترتكب على مرأى ومسمع كل الانظمة العربية والتي ترتكبها السلطة اللبنانية والقوى الرجعية المتحالفة معها ضد جماهير شعبنا العربي في لبنان .

المجد والخلود لشهدئنا الابرار

وسحقا لكل الخونة والعملاء

وانها لثورة حتى التحرير والنصر

المعتقلون السياسيون في الاردن
سجن المحطة — عمان
٢٠—١—١٩٧٦ م

كلمة الصمود

موقع «التسوية اللبنانية» في اطار التسوية التصفوية الشاملة

ان احدا لا يشك مطلقا ، في ان الاحداث الدموية التي عاشتها الساحة اللبنانية ، والتي افتعلتها وخططت لها القوى الانعزالية الطائفية الرجعية ، المدعومة من الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، ترتبط ارتباطا عضويا وثيقا بمعركة التسوية السياسية التصفوية ، التي يجري الاعداد والتمهيد لتنفيذها حلقة وراء حلقة. كما أن احدا لا يشك ، في أن الجولات القادمة لمعارك التسوية والتصفية والاحتواء والتدجين ، ستكون اكثر شراسة وهمجية ، واكثر اتساعا وعنفا ، بحيث تستطيع ان تحقق الاهداف المرسومة لها .

ففي الوقت الذي بدأ فيه الهدوء يعود الى ربوع الارض اللبنانية الطيبة ، نلاحظ ان الاوساط الانعزالية الطائفية لا زالت ماضية في انتهاج سياسات بعيدة كل البعد ، عن العمل على تأمين الاستقرار والهدوء والانفراج الطبيعي. وعلى العكس من ذلك، فان ممارساتها اليومية تشير الى انها ماضية في الاعداد والتحضير ، لجولات ومعارك دموية تفوق في حجمها وشراستها وعنفها الجولات التي سبقت . والحقيقة اننا لسنا متشائمين ومبالغين في تصوراتنا . فقد أعلنا واكدنا على حرصنا والتزامنا بوقف اطلاق النار ، ولكننا نسوق هذا التحليل ، مستندين الى مجموعة من الحقائق والوقائع اليومية التي تلمسها الجماهير .

● أولا :

ان القوى الانعزالية الطائفية ، لازالت تضع العراقيل أمام طريق تنفيذ ما أسمي « بالحل السياسي الشامل » على الصعيدين السياسي والعسكري . فرغم كل التأكيدات التي صدرت عن الفريق الانعزالي ، بالالتزام بالاتفاق بكل بنوده ، فانه لا يزال يمعن في سياسة المماطلة والتسويف في تنفيذ الاتفاق بشقيه السياسي والعسكري . ولا شك ان هذه العراقيل والتعقيدات والاشتراطات، التي توضع في وجه الحل السياسي ، انما تستهدف فرض حل طائفي — رجعي في مضمونه ، متطابق مع تصورات الطرف الفاشي الانعزالي ، او قريب منها على أقل تقدير ، ويكون على حساب المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الوطنية الكادحة ، التي دفعت ثمن هذه المكاسب غاليا .

● ثانيا :

استمرار سياسة التعبئة والتحريض الطائفي الحاقد ، على كافة المستويات سواء أكان منها الجانب المعلن ، أم الجانب الغير معلن ، والذي يتم خلال اللقاءات والندوات في المناطق التي تسيطر عليها القوى الانعزالية الطائفية . ولا شك أن تطويل فترة وضع « الحل » المتفق عليه ، موضع التنفيذ ، من شأنه ان يخلق الاجواء والمناخات المناسبة ، لكي تستمر القوى الانعزالية في حقن اوساطها بالتعبئة الطائفية الموتورة والحاقدة .

ان هذا الواقع التحريضي السافر والمكشوف ، يؤكد على أن الاطراف الفاشية الانعزالية، لم ترتدع بعد ، وانها لم تقلع عن مخططاتها الدموية ، وان احتمالات عودتها الى تفجير الموقف في اية لحظة ، كما كانت تفعل بالسابق ، أمر وارد .

● ثالثا :

استمرار احضار وجلب السلاح وخصوصا الثقيل منه ، وارسال البعثات العسكرية الخاصة للتدرب على فنون القتال وحرب الشوارع، والتعاقد مع اعداد كبيرة من المرتزقة الاجانب، استعدادا لنقض الاتفاقات المعقودة والعودة الى تفجير الموقف عسكريا . والى جانب هذه الاستعدادات المتواصلة ، فان القوى الانعزالية الطائفية الرجعية ، تؤكد بشكل علني وصريح على ضرورة سحب السلاح الثقيل من المخيمات والاحياء الوطنية اللبنانية ، تماما كما جرى على الساحة الاردنية ، عندما استجابت حركة المقاومة الفلسطينية للوساطات العربية ، واخلت المدن من الاسلحة ، مما اتاح الفرصة للنظام الرجعي الاردني ، في اتخاذ خطوته التصفوية ، دون احداث اي ضجيج يذكر .

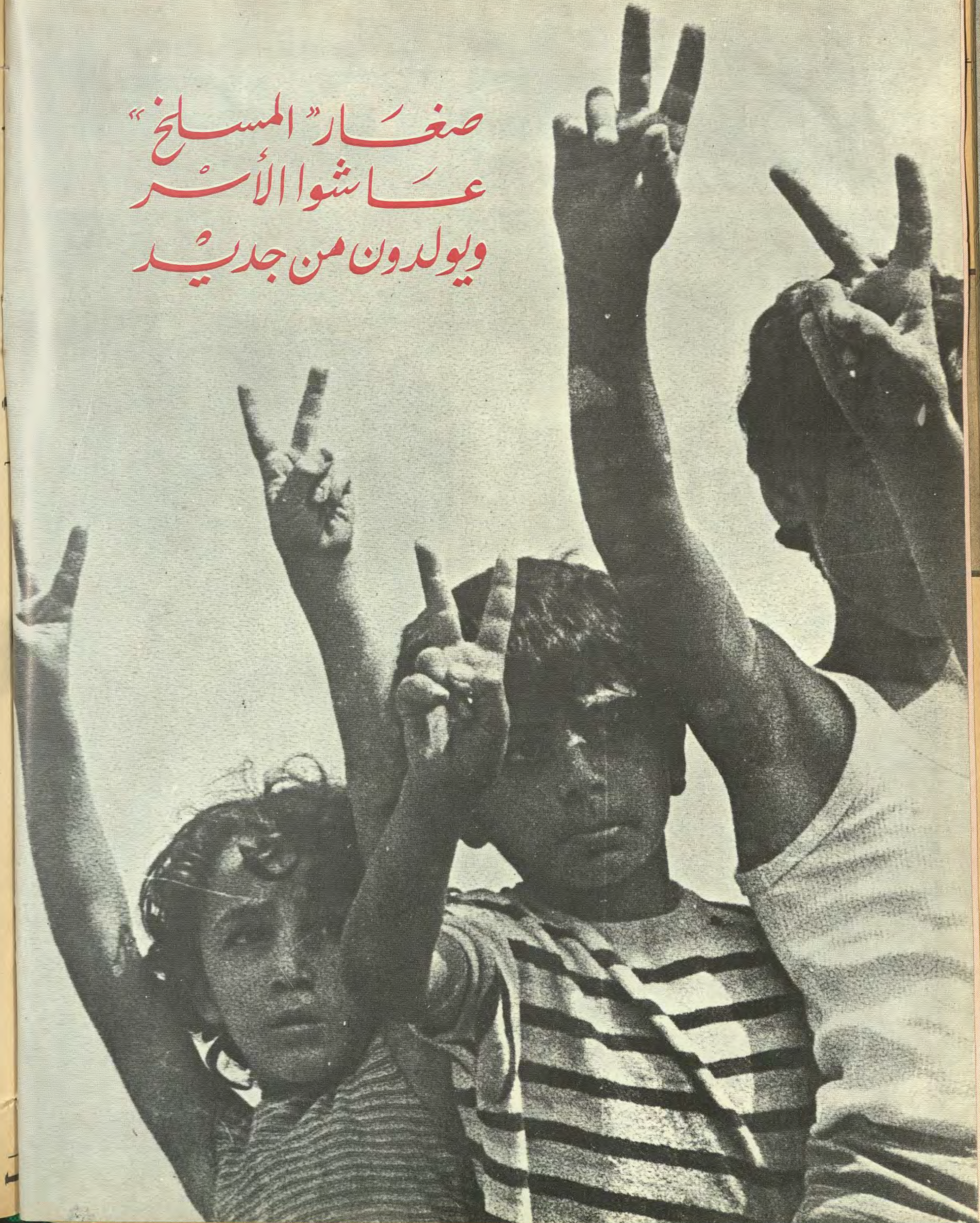
واذا ما تذكرنا — وهذا هو الاساس — ان هدف المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، هو ضرب المقاومةالفلسطينية وتحجيمها واضعافها ، بغية اخضاعها لشروط التسوية السياسية التصفوية ، بشكل كامل وشامل ، بعد أن تكون قد افرغت تماما من مضمونها الثوري ، فاننا نتأكد من ان المعركة على الساحة اللبنانية لم تنته وانها ستتجدد بعد فترة من الوقت ، لتحقيق الاهداف المرسومة لها . فتتراجع القوى الانعزالية والرجعية ، أملته ظروف المعركة وموازين القوى والهزائم العسكرية المتتالية التي منيت بها على اكثر من جبهة اساسية من جبهات القتال .

ولقد جاء الفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي ، ليؤكد على هذه الحقيقة . فقد اكدنا مراراً ان الامبريالية الامريكية ، صاحبة المصلحة الحقيقية في التسوية التصفوية ، تدرك ادراكا عميقا ، انه بدون توجيه ضربات قاصمة ومؤثرة للمقاومة الفلسطينية ، يصعب احتوائها وتدجينها وفرض الشروط الاستسلامية الكاملة عليها . لذلك فان الامبريالية الامريكية ، التي سعت على طول امتداد الفترة السابقة ، الى جر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى ميادين التسوية التصفوة ، ستعمل على ممارسة اقصى انواع الضغوطات السياسية والعسكرية، في سبيل دفع قيادة منظمة التحريرالفلسطينية الى الانصياع لمخططاتها الرامية الى فرض صيغة تنسيقية بينها وبين النظام الرجعي الاردني ، في مراحل التسوية الخيانية القادمة .

ان الامبريالية الامريكية، التي اعلنت عبر وثيقة ساندروز الرسمية ، عن ضرورة اقامة « كيان سياسي فلسطيني » لا زالت تعمل بكل ثقلها على بلورة الاطار ، الذي يجب ان يستوعب هذا الكيان ، بشكل يضمن لها مصالحها ومخططاتها ، في اطار اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية برمتها ، والاشهر القادمة ، ستكون حافلة بالتطورات التي تؤكد على صحة تصوراتنا .

اننا في مواجهة هذا الواقع ، نؤكد على ضرورة الابقاء على أعلىمستوى من اليقظة والحذر والاستعداد لمجابهة كافة الاحتمالات. وان اولى المهمات التي تنتظرنا ، تتجسد في تعميق وتمتين التحالف والتلاحم بين حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وتعميق ثقافتها السياسية وتوعيتها بالمخاطر والمؤامرات التي يعد لها الحلف المعادي لاماني وطموحات الجماهير الفلسطينية والعربية .

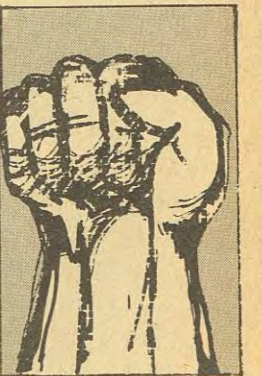
صغار «المسلخ» عاشوا الأسر ويولدون من جديد







شعبنا يواصل انتفاضته



لم تتوقف مسيرة جماهير شعبنا في الارض المحتلة عن العطاء ، بل تواصلت بدون انقطاع تقريبا ، بحيث فاقت في حدودها توقعات وتصورات المراقبين داخل الوطن المحتل وخارجه . فالذين توقعوا ، ان الارهاب الصهيوني الفاشي العنصري بمختلف اشكاله وصوره ، سيثني جماهير شعبنا المكافح عن الاستمرار في الصمود والتصدي للاحتلال ومقاومته بشتى الوسائل والسبل ، سقطوا مع توقعاتهم ، واخذوا يبنون حساباتهم على اسس جديدة . فالارهاب والقمع والاضطهاد والسجن و الغرامات المالية ، لم تقعد الجماهير التي انتفضت، عن مواصلة النضال، لتحقيق الاهداف والاماني والطموحات التي من اجلها استشهد الالاف من ابناء هذا الشعب ، على امتداد مسيرة نضالية كفاحية طويلة، بدأت منذ فجر هذا القرن .

ان الحقائق الاساسية التي كشفت عنها هذه المسيرة الطويلة ، هي أن هذا الشعب لا يمكن ان يستسلم « للواقع القائم » ، ولا يمكن ان ييأس ، بالرغم من كل الوسائل والاساليب التي تستخدم للوصول به الى حالة من اليأس .فكلما ظن العدو الصهيوني العنصري، انه قد استطاع تحقيق اهدافه ، وان اقامة الثورة في الداخل ، لن تعود الى الانتصاب مجددا ، يفاجيء باشتداد ساعد الثورة ، وانتفاض الارادة الجماهيرية ، بشكل يسبب له الارتباك والتخبط ، ويؤدي الى قلب مشاريعه ومخططاته رأسا على عقب . وما اكثر المخططات والمشاريع الصهيونية العنصرية، التي افشلتها نضالات جماهير شعبنا ، بالسلاح والتظاهر والانتفاضات المتتالية .

وفي الوقت الذي كانت فيه الثورة ، تنمو وتتصاعد وتتسع ، لتشمل كافة ارجاء فلسطين المحتلة ، مسددة الضربات النوعية الموجعة لكافة مؤسسات العدو الصهيوني العنصري ، كانت انتفاضات جماهير شعبنا تتصاعد وتتسع وتزداد عنفا، لتشمل كافة قطاعات الجماهير ، معلنة باعلى صوتها وبكل عزيمة الثوار ، اصرارها على مواصلة النضال حتى تحقيق كامل اهدافها وحقها في وطنها المغتصب .

وعندما حاول العدو الصهيوني العنصري ، استغلال الاوضاع العربية التي ترتبت على اتفاقية سيناء الخيانية ، لتنفيذ مشروع « الادارة الذاتية » ، هبت جماهير شعبنا في الارض المحتلة ، لتتصدى للمشروع وأحباطه . ولم تجدي محاولات القمع والارهاب الدموي الصهيوني ، في ثني جماهيرنا عن التدفق الى الشوارع بالالاف ، لتعلن عن رفضها للمشروع التآمري واستمرت الانتفاضة ، وتصاعدت وشملت سائر مدن الضفة الغربية وقراها ، ووقعت الاصطدامات الدموية ، بين الجماهير وأداوت القمع الصهيونية العنصرية ... وعبثا حاولت الحكومة الصهيونية ، بكل الوسائل اسكات جماهير شعبنا وردعها عن تصعيد اشكال نضالها وتطويرها .

وفي كل انتفاضاتها وتحركاتها ونشاطاتها ، تدفع جماهير شعبنا ثمن مقاومتها وتصديها ... تدفع ثمن اصرارها على التمسك بحقوقها التاريخية ... وفي كل مناسبة ، وفي كل منعطف ، تجدد جماهير شعبنا المكافح التأكيد على العهد الذي قطعته على نفسها ، وفاء لمبادئها وحقوقها وشهداءها الذين قضوا وهم يتصدون للغزوة الامبريالية الصهيونية الاستيطانية.. وفي كل مرة تطور نضالاتها وأساليبها الكفاحية لتثبت للعالم اجمع ان محاولات التيئيس ، وفرض « الامر الواقع » ، ليست سوى اوهام تعشعش في عقول ، الذين لا يؤمنون بارادة الجماهير ، والطاقات الكامنة لديها ، وأستعداداتها المتصلة للنضال في سبيل استخلاص حقوقها واستعادة حريتها وكرامتها .

وتواصلت الانتفاضة وتجددت لتعلن عن عدائها للامبريالية الامريكية

في نهاية الاسبوع الماضي ، تدفقت الجماهير بالالاف الى الشوارع في معظم مدن الضفة الغربية ، حيث انفجرت المظاهرات الجماهيرية والعارمة في وجه سلطات الاحتلال ، لتعلن عن التفافها حول الثورة الفلسطينية ، وتنديدها بالاحتلال الصهيوني العنصري المدعوم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا منقبل الامبريالية الامريكية .

● ففي القدس قام الالاف من الطلاب والعمال الفلسطينيين بمظاهرات واسعة وصاخبة ، رفعوا خلالها الاعلام الفلسطينية والشعارات المعادية للاحتلال الصهيوني وللسياسة الامبريالية الامريكية ، وهتفوا بحياة الثورة الفلسطينية وأستحرابيها ، وأعلنوا عن التفافهم حولها . وعندما حاولت قوات الشرطة الصهيونية ، التصدي للجماهير الغاضبة ، اشتبكت مع الجماهير في صدامات واسعة استخدمت فيها سلطات الاحتلال الصهيوني الهروات وخراطيم المياه . ولم تكتفي بذلك ، بل قامت خلال الليل بمداهمة بيوت المواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس وأعتقلت العشرات منهم .

● و فينابلس ، انطلقت الجماهير الطلابية يوم الخميس الماضي بمظاهرات عارم اخترقت شوارع المدينة حيث انضم اليها الالاف من المواطنين . وقد ردد المتظاهرون الهتافات ، وحملوا السفارات التي تندد بالتحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ومخططاته الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية . وعندما حاولت الشرطة الصهيونية المدعمة بقوات من حرس الحدود ، التصدي للمظاهرة وتفريقها بالقوة ، تحولت المظاهرة الى مجموعات صغيرة اخذت تشتبك مع قوات الاحتلال العنصرية بالحجارة والعصي ، ردا على أستعمال هذه القوات لخراطيم المياه والعصي ضد المتظاهرين ،في حين ظهرت المتاريس في بعض الشوارع الفرعية وفي الاحياء القديمة من مدينة نابلس .

وقد أستطاعت قوات الاحتلال الصهيونية ، القاء القبض على عدد من الطلاب في المدينة ، حيث قدموا الى المحاكمة بصورة معجلة . وقد اصدرت محاكم العدو الصهيوني احكاما بالجملة ، تضمنت غرامات مالية تقدر بالفي ليرة .

● فيمدينة رام الله ، افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة بأن المنشورات السياسية ، قد وزعت على نطاق واسع وبكثافة لم تعهدها المدينة من قبل . وقد تضمنت المنشورات السياسية تنديدا بالاحتلال ، ودعوه الى اليقظة والحذر من مخططات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي . وطالبت الجماهير في الوقوف في وجه المؤامرة التي يحيكها العملاء ، كما طلبت بتشديد النضال ضد العدو الصهيوني — الامبريالي — الرجعي .

● في مدينة الخليل ، قام المتظاهرون الغاضبون باحراق احد الباصات الصهيونية في ساحة المدينة الرئيسية ، كما احرقوا سيارة جيب عسكرية ، ورغم المواجهة العنيفة التي تمت بين قوات الاحتلال وجمهور المتظاهرين الساقط ، الا ان المظاهرات استمرت وتصاعدت ، بعد أن لجأت قوات العدو الصهيوني الى اعتقالات واسعة لعدد كبير من المواطنين الفلسطينيين من داخل بيوتهم ، امعانا في سياسة الارهاب والقمع والاضطهاد .

● وفي مدينة غزة افادت التقارير بأن قوات العدو الصهيوني ، قامت بالتصدي لمظاهرة جماهيرية واسعة كانت تجوب شوارع المدينة ، وهي تهتف بسقوط الاحتلال ، وتدعو الى النضال ضد الحلف الامبريالي — الصهيوني الرجعي . وقد اصطدمت قوات العدو الصهيوني مع المتظاهرين في معركة دامية اطلقت خلالها النيران ، مما اسفر عن اصابة العديد من المواطنين وبعض افراد قوات العدو الصهيوني .

وفي مواجهة هذا التصعيد الجماهيري ، وفيمواجهة مواصلة الجماهير الفلسطينية لتحركاتها وأضراباتها وتظاهراتها ، تقوم الدبابات والمصفحات الصهيونية باتخاذ مواقع لها في مختلف النقاط الرئيسية في مدن الضفة الغربية . وتقوم كذلك بالتصدي للمتظاهرين وتفريقهم في نابلس والخليل ورام الله وغيرهما ،حيث تشهد هذه المدن غليانا جماهيريا واسع النطاق .

والى جانب ذلك قامت قوات الاحتلال الصهيوني بأحتلال العديد من المدارس التي تستخدم كنقاط التقاء وتجمع ، تنطلق منها التظاهرات الجماهيرية . وتقوم سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة حيث افادت تقارير الارض المحتلة أن قوات العدو الصهيوني قامت في اليوم الثاني للمظاهرات الواسعة، بأعتقال أكثر من مئة شخص ، حكمت على ١٣٣١ شخصا منهم بغرامات مالية وعقوبات اقتصادية بلغت في حدها الاقصى خمسة الاف ليرة صهيونية . ولا زالت موجة الاعتقالات قائمة ، في محاولة من سلطات العدو الصهيوني لاخماد نيران الانتفاضة الشعبية .

تحية لجماهير شعبنا المناضل المكافح ، تحية للسواعد التي ترفع قبضاتها في وجه الاحتلال والعدوان ، تحية للاصرار وللارادة الوطنية الثورية التي لا تلين ، رغم كل اساليب البطش والارهاب والقمع الدموي الصهيوني .

الحقائق التي كشفت عنها الانتفاضات المستمرة ، تؤكد ان هذا الشعب لن يستسلم "للأمر الواقع" ولسياسة "التيئيس"

الجماهير الفلسطينية تتصدى لمشاريع ومخططات العدو ، وتحبطها الواحدة تلو الآخر

قوات العدو الصهيوني ، تواجه الجماهير الفلسطينية في القدس ونابلس والخليل ورام الله وغزة بالمصفحات والرصاص





في ختام المناقشات التي دارت على طول امتداد اسبوعين متتاليين . صوت مجلس الامن الدولي على مشروع القرار الذي تقدمت به ست دول اعضاء في المجلس . حيث أيدت مشروع القرار تسع دول اعضاء في مجلس الامن ، وامتنعت ثلاث دول عن التصويت ولم تشترك كل من الصين وليبيا في الجلسة الختامية التي طرح فيها المشروع للتصويت ، تعبيرا عن اعتراضها على الفقرات المتعلقة « بضمان حق دول المنطقة في العيش بسلام في اطار حدود دائمة ومعترف بها » .

وقد استخدمت الامبريالية الامريكية حق النقض — الفيتو — ضد مشروع القرار ، مما ادى الى افشال الجهود التي بذلتها الاطراف المعنية بالتسوية السياسية التصفوية ، لادخال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا مباشرا في التسوية في المراحل القريبة القادمة .

فلسطين والتسوية

أبعاد الموقف الأميركي في مجلس الأمن

الحقائق التي تكشفت قبل التصويت على مشروع القرار وبعده ، اكدت ان الامبريالية الأميركية لا تعمل على أساس استبعاد مشاركة قيادة المنظمة في التسوية التصفوية

على اية حال لم يكن استخدام الامبرياليةالامريكية، لحق النقض — الفيتو — اثناء التصويت علىمشروع القرار ، امرا مفاجئا بشكل مطلق . فقد توقعت الاوساط المعنيةبتطوراتالتسوية السياسية التصفوية، امكانية استخدام حق النقض من قبل الامبريالية الامريكية . الا ان المسألة الاساسية والجوهرية ، التي تستحوذ على اهتمامات اوسع الاطارات الوطنية والتقدمية والجماهيرية ، هي فيما اذا كانت الامبريالية الامريكية ، في تفشيلها لمشروع القرار الذي قدم الى مجلس الامن ، جادة في استبعاد الجهود الرامية الى اشراك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فيمراحل التسوية التصفوية، ام انها استخدمت حق النقض ، لاغراض تكتيكية، تستهدف في نهاية المطاف ممارسة اقصى انواع الضغوطات على قيادة المنظمة والانظمة العربية المستسلمة ، لدفعها الى الاقدام علىالاعتراف السافر والمكشوف باسرائيل كحقيقة قائمة ومعترف بها، قبل الاقدام على خطوة القبول باشراكها في التسوية على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى !!

ان الحقائق التي كشفت عنها المراحل التي سبقت التصويت على مشروع القراء والتي سكت عملية التصويت نمل المشروع ، تؤكد أن الامبريالية الاميريكية صاحبة المصلحة الحقيقة في التسوية السياسية التصفوية ، لا تعمل على اساس استبعاد مشاركة قيان منظمة التحرير الفلسطينية في المراحل القادمة للتسوية السياسية . فالامبريالية الاميركية التي استخدم مندوبها حقد النقض ضد مشروع القرار لم تستخدم حقد النقض في جلسة مجلس الامن التي انعقدت في شهر تشرين الثاني ، وألتي انتهت الى دعوة قيادة منظمة التحرير السلطينية الى حضور جلسات مجلس الامن ألتي انعقدت في الثاني عشر من شهر كانون الثاني ، وكان بأمكانها ان تمنع انعقاد الجلسة الاخيرة بحضور قيادة منظمة التحرير ، عن طريق استخدام حق النقض . كما أن التوصل الى تسوية سياسية شاملة لما يسمى « بأزمة الشرق الاوسط » الا اذا اخذت « المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني بنظر ألاعتبار » . وبقيت التصريحات الرسمية الامبريالية تدور في اطار التعليق على موقع الشعب الفلسطيني في ألتسوية التي يجري تنفيذها ، بأختلافات وتفاوتات معينة الى أن ادلى ساندروز بشهادة وزارة الخارجية الاميركية رسميا امام الكونغرس الاميركي . حيث عبر بشكل واضح ، عن الموقف الرسمي الامبريالي ، حين اكد على ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة في اطار المساعي المبذولة لحل ازمة الشرق الاوسط .

وفي البيان الذ ياصدرته وزارة الخارجي ةالاميركية عقب استخدام مندوبها لحق النقض ، ضد مشروع القرار ألمقترح ، أعادت الامبريالية الاميركية تأكيدها لموقفها السابق ، وأستعداداتها لبذل جهود جديدة ، لدفع جميع الفرقاء باتجاه حل كل القضايا التي لا تزال عالقة .

فقد جاء في البيان « انه ليس من الواقعين فـي شيء ، أن يتوقع المرء من أحد فرقاء النزاع ان يوافق فريق على اشتراك فريق اخر من المفاوضات ، اذا كانت سياسة الفريق الاخير ، هي السعي الى اختفاء الفريق الاول من الوجود كدولة » .

وأضاف البيان قائلا « وبالنسبة للولايات المتحدة لا يمكن لهيكل مفاوضات ان يكون قابلا للحياة ، اذا كان يثير الشكوك حول دولة اسرائيل » .

وفي إشارة واضحة الى استعداد الامبريالية الاميركية ، لادخال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا مباشرا في التسوية السياسية ، قال البيان :«ان واشنطن سبق لها ان اعترضت ، ان يبحث مؤتمر تحضيري في موضوع الاشتراك في مؤتمر جنيف » .

وقال ايضا « ان الاهداف التي نريد كلنا تحقيقها لا يمكن ان تتحقق من دون حركة ، فليس هناك طريق مختصر ، فهي تحتاج الى تعاون الفريقين في كل مرحلة » .

وزاد البيان توضيحا ، حين قال « كانت القضية الفلسطينية تعتبر في الاصل طوال سنوات عدة ،قضية لاجئين ، أما اليوم فمن ألمقبول به في شكل واسع ان هذه المشكلة هي فقط ناحية واحدة من قضية أوسع . وقد اكدت الولايات المتحدة مرارا اعترافها بأنه لن يكون هناك سلام دائم ، ما لم يتضمن ترتيبات تأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعب الفلسطيني المشروعة وأمانيه » . وأضاف « ان الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع جميع الفرقاء لايجاد حل لكل القضايا التي لا تزال حالقة الى ألان بما فيها قضية مستقبل الشعب الفلسطيني » .

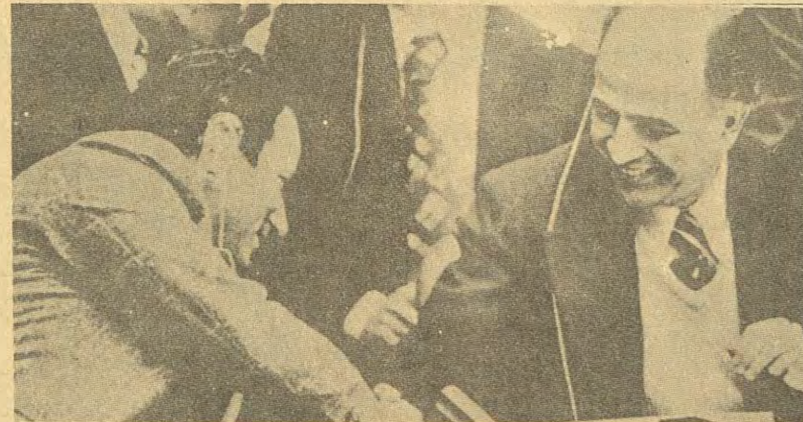
وألى جانب هذه المواقف الرسمية المعلنة ، فان المصادر الدبلوماسية المطلعة في واشنطن قالت . انه على الرغم من أن محادثات الرئيس الاميركي جيرالد فورد مع اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني قد دارت في جو ودي وأيجابي ، الا « أن هناكاختلافا طفيفا في وجهات النظر » . وقالت هذه المصادر موضحة الاختلافات « ان فورد حاول ان يقنع رابين في الجولة الثالثة من المحادثات ، بأن تقبل أسرائيل بأشتراك منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مستقل في جهود التسوية الاميركية في الشرق الاوسط ، ولكن رابين رفض هذا ألطلب » . وتابعت هذه المصادر قولها : ان فورد ابلغ رابين بأن المساعدة الامبريالية الاميركية العسكرية وألاقتصادية لاسرائيل ستكون حدود ١ر٨ مليار دولار من أصل ٢ر٢ مليار دولارتطالب بها اسرائيل . وأضافت هذه المصادر قولها ، انه من المحتمل ان واشنطن سترفع هذا المبلغ الى مستوى الطلب الصهيوني اذا وافق رابين على أن يكون هناك مكان للفلسطينيين في مفاوضات التسوية المقبلة .

المناورات الامبريالية — الصهيونية تستهدف المزيد من الابتزاز

ما دامت المواقف الرسمية الامبريالية المعلنة ، لا تعارض في اقامة دولة فلسطينية ، وفق ما أشارت اليه وثيقة ساندورز وبيان وزارة الخارجية الاميركية عقب مناقشات مجلس الامن الدولي ، وما دامت الامبريالية الاميركية قد افسحت المجال امام ممثلي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لحضور جلسات مجلس الامن الذي انعقد في الثاني عشر من كانون الثاني ، ولم تستخدم حق النقض في وجه حضورها وأشتراكها في المناقشات ، فان النتيجة الاساسية وألجوهرية التي يمكن استخلاصها ، هي ان الامبريالية الاميركية لم تستخدم حق النقض — الفيتو — اثناء

استخدام الامبريالية الأميركية لحق النقض ، انما جاء ليؤكد اصرار الحلف الامبريالي على اخضاع قيادة المنظمة اخضاعاً كاملاً لكافة الشروط الاستسلامية

تحجيم المقاومة الفلسطينية واضعافها ، واجبارها على التنسيق مع النظام الرجعي الأردني ، اهداف لازالت الامبريالية تسعى الى تحقيقها ، قبل السماح لقيادة المنظمة بالدخول طرفاً مباشراً في التسوية



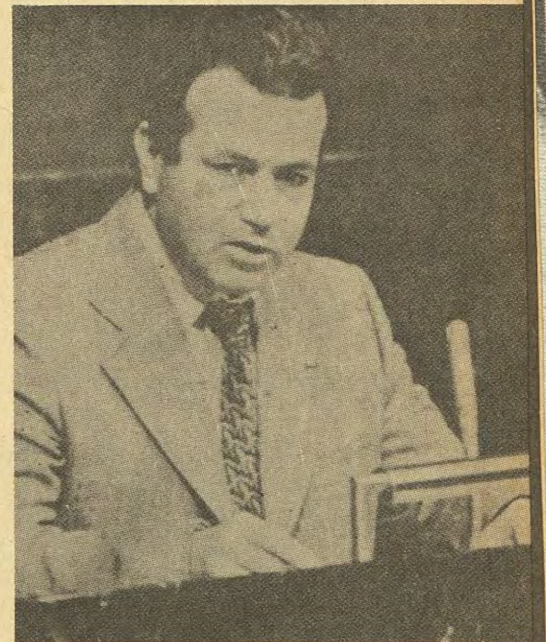




المندوب الصهيوني حاييم هرتزوغ يبرر في مؤتمر صحفي سبب تغيب اسرائيل عن جلسات مجلس الامن ..

التصويت على مشروع القرار ، لاستبعاد اشتراك قيادة المنظمة في الجهود المبذولة لانجاح التسوية السياسية التصفوية التي يجري تنفيذها على مراحل . بل أن استخدامها ، لحق النقض ، انما جاء ليؤكد اصرار الحلف الامبريالي الصهيوني ، على اخضاع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اخضاعا كاملا ، لكل الشروط الاستسلامية المطروحة ، وللحفاظ على زخيم قيادتها لكل مراحل التسوية التصفوية .

ان الامبريالية الامريكية ، التي كانت تحاول التوفيق بين رغبتها واتجاهها الى الاعتراف بالقيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لاشراكها في التسوية التصفوية وبين رغبتها واتجاهها الى عدم اغضاب الحكومة الصهيونية التيتملك وسائل ضغط في هذه المرحلة، حيث الانتخابات الرئاسية الامريكية على الابواب ، وجدت نفسها مسوقة الى اتخاذ هذا الموقف مرحليا ، مع استمرار بذل الجهود للخروج بصياغات وسطية « ترضي كافة الاطراف المعنية بالتسوية » .



ابو اللطف

الى جانب ذلك ، فان الامر ، الذي لايزال يحتاج الي تذليل ، قبل الموافقة على اشتراك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف او اية مؤتمرات اخرى تعقد لتحقيق تقدم على طريق التسوية ، هو مسألة التنسيق المفروض ان يتم بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الرجعي الاردني فالامبريالية الامريكية ترى ان افضل الوسائل لضمان ترتيب اوضاع المنطقة ، بشكل يتناسب ويتلائم ومخططاتها ، يكمن في ايجاد صيغة تنسيقية بين النظام الرجعي وقيادة منظمة التحرير في اطار الخطوات التي يتم اتخاذها ، لحل ما يسمى ، بأزمة الشرق الاوسط حلا شاملا وجذريا .فزعماء الحكومة الصهيونية، الذين يرددون فيكل المناسبات، انهم لا يسمحون بقيام دولة جديدة بين دولتهم ومملكة النظام الرجعي ، يؤكدون على انهم مستعدون للتفاوض مع النظام الرجعي الاردني فقط بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة . وانهم لا يمانعون بوجود عناصر فلسطينية في اطار الوفد الاردني للمفاوضات

الا أن رابين اعلن في واشنطن قبل ايام، انه لا يعتقد بأن هناك مجالا لانجاز تسوية جزئية مع النظام الرجعي الاردني ، وانه ينظر الى اتفاقات اكثر اتساعا وشمولا . ان هذا يشير بشكل واضح ، الى انحكومة العدو الصهيوني ، غير مقتنعة بامكانية احداث تسوية مع النظام الرجعي الاردني بشأن الضفة الغربية، بمعزل عن قيادة منظمة التحرير ، وان التصور الذي يجري العمل لترجمته الى حقيقة ، هو تذليل العقبة ، الخاصة بايجاد صيغة تنسيقية ، تجمع النظام الاردني العميل وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، في اطار التسوية الشاملة .

ومن جهة اخرى ، فقد بات واضحا الان ، وبعد المعارك الدامية التي عاشتها الساحة اللبنانية ، أن الامبريالية الاميركية ومعها الحركة الصهيونية ، لا زالت تعمل باقصى الجهود ، في سبيل ضرب المقاومة الفلسطينية وأضعافها وتحجيمها ، ، قبل ادخالها طرفا في مساعي التسويه السياسية التصفوية .وبما الرجعية اللبنانية ، لم تستطيع ان تحقق نجاحا يذكر ان الاداة الضاربة للامبريالية الاميركية ، ممثلة بالقوى في هذا المجال ، على امتداد عشرة اشهر متصلة من القتال ، فانه بالامكان تصور الاسباب التي تدفع بالامبريالية الاميركية ، الى عدم الاستعداد لقبول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في اطار التسوية التصفوية في شكلها الحالي ومواقفها الحالية . وهذا يشير ايضا الى أن الامبريالية الاميركية وحلفاءها سيشتركون في تخطيط الحلقات اللاحقة في سلسلة المؤامرات الدموية الهادفة الى تحقيق تحجيم المقاومة الفلسطينية ، لتفريغها من مضـونها الثوري ، ومن اية مقاومة لشروط الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية الخاصة بالتسوية السياسية الجاري تنفيذها .

وهكذا ، يبدو واضحا تماما ، ان الامبريالية الامريكية، التي تسعى جاهدة للحفاظ على نوع من التقدم في التسوية السياسية على كافة الجبهات وفق رؤيتها وتصوراتها وشروطها ، لا تمانع في حقيقة الامر في اشتراك قيادة منظمة التحرير « بمفاوضات السلام الاستسلامية » . ولكنها تعمل لاخضاعها لشروطها التسووية اخضاعا كاملا .

كلمة اخيرة : ان الجماهير الفلسطينية العربية التي رفضت ولازالت ترفض اي محاولات تستهدف التنازل عن حقوقها التاريخية ، للعدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، ستتصدى بقوة ، لاية محاولات تضليلية . تحاول خداعها وتزييف الحقائق امام ناظريها . كما انها ستعمل باصرار على رفض كافة اشكال ومشاريع التسوية التصفوية، لمواصلة النضال الوطنيوالثوري من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية على انقاض الكيان الصهيوني .

الازمة والمنعطف الخطير الذي يؤدي الى الانفجار



(ان القضايا المتعلقة بحياة الشعوب لا تحل الا بالقوة . ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ عادة الى العنف الى الحرب الاهلية . الى وضع الحراب على جدول الاعمال .)

لقد كان الاتفاق الذي تم اخيرا على وقف اطلاق النار مصداقا لهذا القول ، الذي قيل منذ اكثر من خمسين سنة .

فالرجعية لم تتقيد بجميع الاتفاقات التي تم التوصل اليها منذ عشرة اشهر الا بعد ما منيت بسلسلة من الهزائم المنكرة طيلة الاحداث الدامية، وعلمت علم اليقين ضعفها في تحقيق اي انتصار جدي على القوى الشعبية .

وهي وافقت مرغمة على ذلك خاصة بعد الهزيمة العسكرية الواضحة التي انزلت بفلول العصابات الانعزالية ابتداء بتطهير منطقة الدامور والجيه والسعديات من فلولها ، وسيطرة القوات الشعبية للحركة الوطنية والتقدمية والثورية ، سيطرة تامة وواسعة لاسيما في البقاعوالشمال والجنوب وبعد تهديد مباشر لمدينة زحلة بالذات ، التي تشكل محورا اساسيا بالنسبة للاعمال العسكرية ، وانتهاء بفشل ذريع في كل محاولاتها مناجل التدويل والتقسيم والتدخل الاجنبي .

فقط هذه الهزائم الاخيرة المحددة النتائج كليا التي لحقت بمعسكر الفاشيين ، هي وراء الحد من حماسهم واندفاعهم في المضي بتنفيذ مؤامراتهم .

وهي ايضا وراء الحد من صلفهم وتصلبهم تجاه المطالب . واية مطالب ؟ تلك التي تسمى « بالمطالب الاسلامية » ليس غير . حيث كانت ترفضها تباعا، عند كل وقف اطلاق نار وبالاخص بعد ارفضاض اجتماع شمعون والجميل وشربل قسيس في القصر الجمهوري في بعبدا .

فعشية انعقاد بما يسمى « القمة المارونية » في قصر بعبدا ، بعد استبعاد العديد من الشخصيات المارونية عنها غير المنسجمة مع القوى الانعزالية المتطرفة ، كما حصل في « القمم » السابقة واللاحقة كان الاحرار يصرون على مواقفهم المتعنتة بضرورة تصعيد القتال واتهام سورية بالتدخل لاعطاء فرصة للعدو الصهيوني بالتدخل او لتعريب الازمة آملين النجدة من القوى العربية الرجعية .

وكانت الكتائب عبر جريدة العمل تعلن :

« بدء حرب تحرير لبنان باكمله » مشيرة بذلك الى ان المعارك التي كانت تجري في قطاع تل الزعتر ـ بعد ضبيه وغيرها من الحلقات الضعيفة والتي لا تشكل ثقلا عسكريا ـ « تعتبر بداية لحرب التحرير » .

في الوقت نفسه كان شمعون وفرنجية يعملون بجهود مكثفة لزج الجيش بجميع قطاعاته املا في ان يميل ميزان العمليات العسكرية لصالحهم .

ففي كتاب وجهه فرنجية الى قائد الجيش يقول: « في غمرة الاحداث الدامية والمؤلمة التي تعصف بلبناننا العزيز وامام استمرار الحملات التي تحاول



المطاليب الواردة في الاتفاق لا تتضمن أي مطلب يلبي الجماهير الكادحة وهي تطرح حلا طائفيا بحتا يحل بدلا من الحل الوطني

النيل من لبنان وجيشه بمختلف السبل والاساليب يطيب لي ان اوجه تحية تقدير واعتزاز بجيشنا الباسل وان استحل له برهن عنه دوما من انضباط فرض احترامه على الجميع ومن صمود في وجه التجارب التي مرت وتمر بها مؤسسته . هذه المؤسسة التي غدت من كيان هذا الوطن وحجر الزاوية في سياج السيادة » .

كان هذا القول على اثر ضرب السلاح الجوي القوى الشعبية في عرمون وما كان ظاهرا من انشقاق في خطوة تاكد فيما بعد . كان يأمل فرنجية ان يبقى الجيش قوة مؤازرة لجانب القوى اليمينية . فحاول بكل الطرق للاحتفاظ بوحدته كقوة احتياطية لضرب القوى الشعبية فذهبت محاولته عبثا . وتلي ذلك ، رغم التدخل ، سقوط جبهة الجية — السعديات — الدامور .

ان تضافر القوى الرجعية داخل لبنان شد من عضدها المساندة العربية اليمينية والرجعية ايضا وايضا في محاولة لوقف اندحارها المؤكد وليس الدليل الاوحد الذخيرة السعودية التي ظهرت في المعركة !

فقد اصدر حزب الكتائب بيانا جاء فيه :

« حدد الرئيس انور السادات موقف مصر بقوله تكرارا : ارفعوا ايديكم عن لبنان . وكان سبق له ان اطلق هذه العبارة في مناسبة حافلة وتردد صداها في العالم اجمع ، كما اكد في مناسبات اخري قبلها وبعدها ان هناك تدخلا خارجيا في شؤون لبنان عربيا وغير عربي . وتمنى في وضوح بعض الجهات التي تقوم بهذا التدخل . »

« وعلى هذا الاساس ، فمن حق لبنان ان ينظر من الرئيس السادات ، بطل العبور الذي نكن له كل مودة وتقدير واحترام ، ومن الشقيقة الكبرى مصر مبادرة عاجلة للمساهمة في عملية انقاذ لبنان من الدمار المادي والمعنوي » .

وكان السادات قد اشاد بوطنية الجميل واعطاه شهادة حسن سلوك . ترى الم يعد واضحا وجه المؤامرة ؟ وعلى من ؟ ومن وراءها ؟

لكن المؤامرة سقطت وانقلب السحر على الساحر وكادت ان تطيح برؤوس مدبريها ومخططيها وكان السقوط على قاب قوسين ... فاذا بالمبادرة السورية تسبق المحذور وتؤدي للرجعية خدمة تاريخية فتتلقفها بلهفة المستميت .

يقول بيان الكتائب متابعا :

« لقد توجهنا منذ اللحظة الاولى الى الملكوالرؤساء العرب ، ليقفوا بانفسهم على حقيقة ما يجري في لبنان واحتكمنا اليهم ، واننا لا نزال نتوجه اليهم واليهم نحتكم . كما رحبنا بالمبادرة السورية المشكورة ولانزال نرحب باستئنامها يقينا منا ان البلدين التوأمين مرتبطان حياتيا ، ومن الطبيعي الا يقفاحدهما متفرجا على محنة الاخر خصوصا عندما تكون لمحنة اي انعكاسات عتمة على الاخر . »

من واقع الحال نستطيع التاكيد ان فشل المؤامرة بات من المسلمات التي لا ينكرها مكابر مهما بلغ من التعصب والتعامي الا ان الانتفاضة التي قامت بوجهها واستطاعت ان تجهضها لم تبلغ بعد كي تفرض الحلول المناسبة للطبقة الكادحة والمعدمة والفقيرة وها هي بنود الاتفاق شاهدة على ما نقول.

لقد تضمن الاتفاق الذي وافق عليه الطرف الانعزالي :

١ — المناصفة الطائفية في التمثيل النيابي .

٢ — القرارات والمراسيم والمشاريع تكون بتوقيع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء معا وليس بتوقيع رئيس الجمهورية وحده .

٣ — ينتخب رئيس الوزراء من قبل مجلس النواب .

٤ — تشكل محكمة دستورية لمحاسبة رئيسي الجمهورية ورئيس الوزراء والنواب .

٥ — الغاء الطائفية في الوظائف بما فيه الجيش.

٦ — تشكيل مجلس اعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

٧ — وضع قانون جديد للتجنس يشمل عرب وادي خالد .



وبالطبع يشمل الاتفاق موضوع السيادة وضبط العلاقات اللبنانية — الفلسطينية .

فقد نص على تطبيق اتفاقية القاهرة تطبيقا دقيقا وتاما وذلك من خلال الحفاظ على وجود المقاومةوامنها واحترام السيادة اللبنانية على كافة الاراضي اللبنانية .

كل ذلك يضمنه السوريون . فان الجانب السوري سيتعاون لكبح ولجم اي تحرك ضد هذا الاتفاق .

فما الذي جنته الجماهير المقاتلة الكادحة في لبنان ؟ وما هي مكتسباتها بعد التضحيات العظيمة التي قدمتها في هذا الصراع ؟

سوى المحافظة وحماية المقاومة من التصفية وتعزيز مواقع القوى الوطنية والتقدمية الثورية لم يتحقق شيء وبقيت الاطراف الطائفية وحدها في مركز التقرير .

والصيغة التي تم الاتفاقعليها بين الفئات الطائفية والانعزالية هي كغيرها من الصيغ التي طرحت في السابق والتي جرى الاتفاق عليها مرارا في الفترات التي جرى على اساسها وقف اطلاق النار والتي كان الفريق الفاشي يعود ويعود من جديد للاخلال والغدر بها على ضالتها ، هادفا بذلك للوصول الى مراميه الرئيسية ومن ضمنها تحجيم وتقزيم حركة المقاومة وضرب الحركة الشعبية اللبنانية ونزع سلاحها .

التسلل المنطقي في مجريات الاحداث يقودنا الى البحث عن الاطراف التي لم تظهر على الساحة علنا والتي تصب في تحركاتها في مجرى السعي الدؤوب لافشال الانتفاضة وتحريفها كما دلت عليه المساعي الحثيثة التي جرت حتى الان لاعطاء الدور ومساندته القوى الرجعية ليكون لها وحدها قوة النفوذ والتقرير.

والا فما معنى التصاريح التي ادلى بها السادات ؟ وما قصد واشنطن بالترحيب بدور سوريا في لبنان ؟

لقد رحبت وزارة الخارجية الاميركية اخيرا ، بالدور البناء الذي قامت به الحكومة السوريةللوصول الى وقف اطلاق النار في لبنان .

فقال الناطق الرسمي جون تراتنير :

« خلال الاحداث كنا دائما نطالب بوقف القتال والتوصل الى حل سياسي مقبول من قبل كل اللبنانيين . ولذلك شجعنا التقدم الذي حصل ورحبنا بالدور البناء الذي لعبته الحكومة السورية . ؟؟

هكذا كلام لا يحتاج الى شرح وتؤويل .

فلقد كان هذا الاتفاق تدعيما لمواقع الحكم المهتز ودعما لرموزه التي اوشكت على السقوط وبالتالي تكريسا قويا للطائفية التي ولى زمانها واصبحت عاجزة ، اعجز من ان تلقى اقل تاييد علني حتى في الاوساط التقليدية التي فقط بواسطتها وحدها تحتل رموزها مراكز السلطة وتستمد شرعية وجودها .

فمن خبرتنا ومعرفتنا الدقيقة بطبيعة العدو الفاشي والطائفي وتعثر سبله والصعوبات التي تواجهه في ممارسة الحكم على مختلف الاصعدة وفي مختلف القطاعات ، فاننا نتوقع الا يستطيع — هذا وكانت عنده الرغبة تنفيذ اي اصلاح ولو كان يساعده لضمان بقائه، وحكما سيلجا الى المماطلة والتسويف ومن ثم الى القمع والتأمر .

فالمطاليب الواردة في الاتفاق هي بصيغها وحذافيرها مطاليب رأسمالية بورجوازية للاطراف الاسلامية ولا تتضمن اي مطلب يلبي مصالح الجماهير الكادحة والمسحوقة مطلقا . انها تطرح حلا طائفيا بحتا يحل بدلا للحل الوطني — لا التقدمي ولا الثوري — الذي ناضلت من اجله الجماهير وقدمت الوف الضحايا في سبيله .

فتاكيدا لما ذكرنا نورد ما ذكره صائب سلام بالذات . فلقد اعتبر ان الاصلاحات السياسية المنوي تحقيقها في حال انها تحققت لا يمكن ان تشكل ميثاقا وطنيا جديدا :

« لان الميثاق الوطني هو اتفاق فريقين — اي فريقين غير الفريقين البورجوازيين ؟ — من اللبنانيين على رفض الحماية الاجنبية ورفض الوحدة مع سوريا او الوحدة العربية ولهذا فان الاصلاحات المذكورة لا تغير شيئا . »

وبشكل أوضح في مجال عدمية ما يسمى بالاصلاحات المتفق عليها بين اطراف البورجوازية الطائفية باعتراف احد اطرافها الرئيسيتين :

« اعتقد انه من الخطا وصف الحلول السياسية التي هي موضع البحث اليوم بالميثاق الوطني الجديد. فالميثاق الوطني اللبناني قام سنة ١٩٤٣ وهو في لا يزال قائما ... ان ما يجري البحث فيه اليوم مع بعض التغيير في الصيغ الطائفية يعتبر شيئا من الاصلاح السياسي الذي اصبح معروفا بخطوطه العريضة والذي اصبح يتطلبه الزمن ولا يصح بحال من الاحوال ان يسمى ميثاقا وطنيا جديدا .

فما الذي كسبته الجماهير بعد تقدمها كل هذه الضحايا اذن ؟ .

اذن لا مبرر لوقفاطلاقالنار لاسيما عندما نعرف ان الاطراف الانعزالية ماضية في تثبيب وتدعيم مواقعها وبالالتفاف حول بعضها وتوثيق روابطها :

« من المنتظر ان يصبح التنسيق والتعاون بين القيادات السياسية اللبنانية العاملة في الحقل الوطني حقيقة قائمة في الايام القليلة المقبلة .

وتابع بيان القوى الرجعية والفاشستية :

« وكان هذا الموضوع مدار بحث وتشاور ، خلال الاجتماعات التي عقدت في بيت الكتائب والكسليك طوال الاسابيع الثلاثة الماضية . وكان اخرهاالاجتماع الذي عقد يوم اول امس في جامعة الروح القدس في الكسليك وحضره كل من الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل والاباتي شربل قسيس والمحامي شاكر ابو سليمان والدكتور شارل مالك والدكتور فؤاد الشمالي .

الفئات الانعزالية تتكتل وتقوي من ترابطها وتلاحمها . وهي تتعاون اشد التعاون بمختلفءصائلها. فهلا وعت القوى الوطنية التقدمية والثورية حقيقة ما يجري اعداده فتعمل على التكتل والترابط والتلاحم كي لا تفقد قوة المبادرة التي ما زالت بيدها حتى الان ! .

الازمة اللبنانية لم تبلغ بعد مرحلة الانعطاف الحاسم وما زلنا في اطار المماطلة التقليدية المستمرة منذ عشرة اشهر ، من جانب الانعزالين، على اختلافهم بدءا برئيس جمهوريتهم .

فالزيارة المرتقبة التي سيقوم بها فرنجية الى سوريا ولقاؤه مع الرئيسي حافظ الاسد وما هيء لها من ترتيبات ولقاءات مع الفئات الانعزالية المتصلبة يدعو الى التسائل واليقظة من نيات هذه الفئات .

وقد يكون هذا المنعطف باتجاه الحل على اساس المقترحات التي اسلفنا ذكرها في احسن الاحتمالات .

ولكن ايضا يمكن ان يكون باتجاه اخر ، خاصة اذا تأكد لنا ان المفاوضات التي جرت في الاجتماعات المغلقة كانت ترمي — من جانب الانعزاليين والرجعيين بالطبع — لكسب الوقت وليسللوصول الى حل . فان المنعطف يمكن ان يؤدي الى انفجار اضخم واعم في الاوضاع اللبنانية كافة قد تتغير فيه معطيات كثيرة ومعادلات اكثر .

"الصمود" مع جيش لبنان والملازم المناضل أحمد الخطيب

« جيش لبنان العربي » لحماية الوطن لا للطائفية

أحمد الخطيب : حركتنا حركة وطنية داخل الجيش وعمرها منذ عام ٧٢

عكست الايام الاخيرة من احداث عام ١٩٧٥ ظواهر عدة كان اكثرها ايجابية الى جانب التصدي الشجاع والحاسم والردع العسكري السريع الذي قامت به القوات المشتركة وحلفائها ، هي ظاهرة الملازم اول احمد الخطيب الذي قام بحركة وطنية داخل الجيش ، لينفصل فيما بعد عن الجيش — المؤسسة التي لازمت طيلة الاحداث موقفا معاديا للجماهير ، ومتعاضدا مع القوات الانعزاليـة . لضرب حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

والحركة اذ تجيء في هذا الوقت بالذات، فانها تجيء لتطرح عددا من القضايا المهمة، في طليعتها الادانة للجيش الذي زج كل امكانياته المادية والمعنوية ليكون طرفا في النزاع الدائر في لبنان ضد مصلحة الجماهير، وتجيء لتلقي الضوء على القطاعات الواسعة الوطنية الموجودة داخل الجيش ، والذي حاولت القيادات العسكرية العليا ان «تجزه» عن واقعه الحقيقي المؤلم ، ولتنسيه الطبقة التي ينتمي اليها ، وواقعها المتردي المستغل من قبل حفنة من الراسماليين اللبنانيين .

والحركة التي اطلق عليها اسم جيش لبنان العربي، قياسا بحركات اخرى تواجدت داخل الجيش مثل



مجموعة من الجنود يتحدثون الى الصمود !



الجندي عمر ابوعرب



الجندي مركيز : سلاحنا حق

ركة العقاب والمنظمة الشيوعية العربية، تاتي على رجة اعلى من التنظيم والوعي، وهي تختلف كما نوعا عن الحركات المحدودة التي ظهرت بين الحين الاخر داخل مؤسسة الجيش . ويمكن ان نتصور لاختلاف هذا ، بكون جيش لبنان العربي — حركة لنية تعمل بشكل مكشوف ، كاشفة معها الاهداف لتي تسعى من اجلها ، وكونها تكتسب هذه العلنية التحرك والاداء فهي حكما تقلل من ارتباطها بالجيش علاقته به ، اذ في هكذا حال تنعدم امكانية العودة ليه ، ما لم تتحقق كافة المطالب ، التي شكلت سبابا قبل خروج الملازم احمد الخطيب مع رفاقه من جيش . والتي في مقدمتها الغاء طائفية الجيش ، الاعتراف بعروبة لبنان وعروبة جيشه وبانه لكافة جماهير لا لفئة دون اخرى .

وفي هذه المطالب التي رفعها الملازم اول احمد لخطيب اشياء مثيرة للدهشة، تلك الدهشة التي تنبع طلاقا من ان تحقيق المطالب هذه ، انما تمس جوهر نظام القائم، وتضعه امام مخاوف من شانها مستقبلا تهدد كافة رموزه ، وهيمنته على الساحة اللبنانية. ا تهدد من وراءه كل الذين يعقدون الامال على تمرير ة التسويات من خلال لبنان .

واستطرادا .. ان الحركة في شكلها وجوهرها حالي تحقق بعض الحلم الذي راود الجماهير عريضة ، لتمثل بذلك ظاهرة من اعنف الظواهر ي جرت داخل الهيكلية اللبنانية وقسمت هذه هيكلية الى اجزاء متناثرة يستحيل معها تصوير جيش او التلويح به «كعصا لمن عصا» .

وفي هذا المجال لا بد من الاشارة الى ان شمعون اقي الاحزاب الانعزالية، التي رددت وبقوة منذ ية الاحداث نزول الجيش الى الساحة، قد تراجعت هذه الفكرة لعلمها ان الجيش نفسه ، المنقسم على ه لا يمكن ان يؤدي ما ترتأيه حيال الاحداث في لبنان، بل يمكن ان يلعب «وهو لعب هذا الدور» دورا محبطا لكافة طموحاتها من زج الجيش في اتون الصراع الدائر لمصلحتها ، ولعل في هذه الايجابية التي برزت من خلال حركة الملازم اول الخطيب ، ترينا مدى فعالية هذه الحركة، ومدى مساهمتها مع كافة القوى الوطنية في احباط مسلسل المؤامرات .

مع احمد الخطيب

على ان كل ما تقدم يبقى في حدود قراءة المعاني الكامنة وراء هذه الحركة ، وربما للملازم اول احمد الخطيب رأيا يختلف عما اشرنا اليه ، لذلك اجرينا مقابلة مع الملازم اول الخطيب للاطلاع على رايه بالحركة التي قام بها ، والى اي مدى سيستمر بها .

وفي مكان ما ، من البقاع التقت « الصمود » مع الملازم اول الخطيب، وكان انذاك يستعد لخروج الى بلده في البقاع لارتباطه بموعد ، لكن معرفته للطريق الطويل والشاق الذي قطعناه استمهل موعده على ان يقضي حاجتي .

وبالفعل ، وبين زمرة من الجنود ، الذي اخذ يناديهم بكلمة رفيق جلسنا سوية ودار بيننا حديثا مطولا عن الحركة ونشاتها واهدافها وطابعها الخ ..

● هل تستطيع ان تعرف لنا حركتك ؟

— الحركة التي قمنا بها والتي ادرجناها تحت اسم جيش لبنان العربي ، هي حركة وطنية تلتزم وتتجاوب مع كافة الحركات الشريفة في لبنان وخارجه . وهي تعمل لاجل اعطاء الجيش لونه العربي لا الانعزالي.

● ولماذا قمت بها الان وليس قبل ذلك ؟

— بعدما رأيت التحيز الجاري داخل الجيش لمصلحة الانعزاليين، وجدنا انا ورفاقي ان الوقت قد حان ليلعب الجيش الدور المناط به ، الا وهو ضرب كافة المؤامرات التي تستهدف وحدة لبنان ووحدة شعبه .

● هل تعني ان توقيتها صحيح ؟

— من الوجهة العسكرية نعم ، اما من الوجهة السياسية فانها مناطة للسياسيين وهم يحددون ذلك .



احمد الخطيب

● هناك عدة حركات قامت داخل الجيش ، لكنها كلها فشلت ، فهل تستطيع تصور مستقبل الحركة التي قمت بها ؟

— الحركات التي قامت داخل الجيش لم تكن منظمة بما فيه الكفاية كما انها تعرضت لهزات داخلية ، ولانكشاف امرها عن طريق احمد وخالد المعس الذين فضحوا امر احدى الحركات .

اما بالنسبة لنا ، فنحن على درجة عالية من التنظيم ، كما اننا لم نخطو اية خطوة دون دراسة مسبقة لذلك، وبهذا التنظيم الذي استطعنا ان نجمع انفسنا حوله لا اعتقد ان الفشل سيكون من نصيبنا.

● يقال .. او على الاقل هكذا اسمع ان حركتك لها طابع اسلامي .. اي طائفي فما هو رأيك بذلك ؟

— نحن لسنا حركة طائفية، وجنودي متنوعين الطوائف ، نحن حركة وطنية لا علاقة للطوائف بها ، نسعى من اجل تحقيق اهداف محددة وواضحة ؟

● ما هي هذه الاهداف ؟

— اولا اعطاء طابع عربي للجيش ، ومن ثم افراغه من محتواه الطائفي، والاعتراف بعروبة لبنان وعروبة جيشه، على ان يصير الجيش لكافة الجماهير ولحمايتها وليس لفئة على اخرى . وبعد ذلك اعطاء صفة حقيقية للجيش على انه فعلا جيش يتطلب منه ما يتطلب من كافة الجيوش الاخرى ، وليس اعتباره قوى امن داخلي .

● ما هو عمر الحركة ؟

— منذ عام ١٩٧٢ والفكرة موجودة ، لكنها لم تخرج الى الوجود الا هذا العام .

● يعني انك كنت تشعر قديما بان الجيش مؤسسة خاضعة لتلبية رغبات النظام .. فلماذا بقيت طول هذه الفترة ؟

— لقد حدث في احيان كثيرة ، ان حاولنا الخروج من الجيش لكن سياسيينا استمهلونا على ذلك، بحكم ان خروجنا سيضع الجيش باكمله تحت تصرف القوى الانعزالية، وبالفعل جاء الظرف الذي نخرج منه .

● من هم هؤلاء الساسة ؟

— ...

● هناك مشاكل يمكن ان تعترضك ، اهمها المشاكل المادية، اذ ان ظروف الجنود المادية مترديه فكيف ستحل هذه المعضلة ؟

— لقد قلت لك منذ البداية ان كل شيء منظم ، حتى تلك العقبات التي تتحدث عنها . ثم انه مهما مر علينا من ظروف قاسية، فانها لن تكون اسوأ من الظروف الرديئة التي عشناها في الجيش . وعلينا الان ان نتحمل الحياة الجديدة التي اخترناها بملء ارادتنا ، اذ انها تقتضي ان نعيش حياة ثوار .

● ما هي الاعمال العسكرية التي قمتم بها ؟

— سيطرنا على كافة البقاع ، وعلى ثكناته الثلاثة، وبقيت واحدة وهي «ابلح» وهي بحكم الساقطة ، اذ ان جنودها وطاقمها في الداخل مقفلين عليهم الابواب، ثم انه لولا الوساطة السورية لاستطعنا ان نقوم باعمال اكثر ، لكن الوساطة هذه حالت دون اشياء كثيرة .

● تردد منذ مدة نبا اعتقالك ، وهذا طبعا غير صحيح ، لكن هل من المعقول ان يخرج نبا ما من لا شيء ؟

— ماذا تقصد ؟

● هل هناك من زيارة ما قمت بها لخارج لبنان ؟

— لقد اجتمعت ببعض مسؤولي الجيش السوري

● وهل تعتقد ان وقف اطلاق النار الاخير ، هو الاخير ؟

— وقف اطلاق النار الذي تم ، لم يحل المشكلة جذريا ، ولم يحل الاسباب التي قامت عليها الازمة

● وبهذا ؟

— يبقى وقف اطلاق النار ، شيء مؤقت ، هدنة مؤقتة حتى يستعيد اليمين الانعزالي قوته ليعود من جديد الى تحقيق مؤامراته التي بدأها منذ عشرة شهور .

● وحتى يستعيد قوته ، ما هو المطلوب برأيك التحرك باتجاهه ؟

— يجب ان نكون على مستوى كبير من الحذر ، ويجب ان نعد انفسنا ونقوي امكانياتنا ، حتى نستطيع ضرب اي مؤامرة قادمة من الاساس، وبشكل نهائي .

● هل تعني انك مع مبدأ الردع العسكري السريع والحاسم ؟

— نحن تصرفنا على هذا الاساس ، وبغيره لا نستطيع ان نحقق الهدوء .

● والنضال السياسي الا يكفي ؟

— ليس كافيا .. المطلوب الى جانب النضال السياسي، العمل العسكري القادر على احباط كافة المؤامرات . ونحن نعرف ان لا شيء قد انتهى حتى الان، بل يمكن القول اننا لا زلنا في البدايات الاولى ، ولطالما فرضت علينا عسكرية المعركة ، لا يمكن ان نجابهها الا في نفس الاسلوب . بالاضافة الى الاسلوب السياسي، لان الانعزاليين لن يتركوا شيئا الا وسيستغلوه ، ويجب ان نكون بالمرصاد لكل هذا .

وهكذا انتهى الحديث مع الملازم اول احمد الخطيب وانتقلنا فيما بعد الى جنوده الذين شاركوه انتفاضة.

وتحدث الينا الجندي اول عبدو مركيز عن سبب التحاقه بجيش لبنان العربي فقال :

اثناء الحوادث كان الجيش يدعي انه على الحياد، وكنا نرى كل يوم الملالات تسحب الذخائر لزحلة ، حتى ان طوق الجيش زحلة منعا لمسلحي سعدنايل وحوش الامراء من دخولها ، ولما رأيت هذا الانحياز التجأت الى جيش لبنان العربي لحماية الشعب اللبناني دون تحيز .

وقال الجندي عمر ابو عرب :

اخرجوني من الشياح على اثر اصابتي لـ ٤ من الكتائب مما اودت بحياتهم الى ثكنة الفياضية وهناك شاهدت الملالات والمصفحات وعناصر عديدة من الجيش تنزل الى عين الرمانة لتبقى الملالات والصفحات فيها وليعود العناصر دون اسلحتهم ، اي يهربون الاسلحة للكتائبيين ، وبعد هذا هربت الى البقاع حيث التجأت الى جيش لبنان العربي .

وقال الجندي عوني فواز :

مركزي كان بالسلطان يعقوب ولا ازال هناك كنقطة مراقبة ، عندما بدأت الانتفاضة كنت معها ، ولا أزال، وذلك لانني انتمي للشعب اللبناني باسره دون تمييز ، ولا افرق بين مسلم ومسيحي تماما كما هو عليهجيش لبنان العربي .

وقال الجندي قاسم مركيز :

اتمنى على الجيش العربي ان يسحب قوته بعد انتهاء الازمة الى المكان الذي يفترض ان يكون فيه، اي الى الجنوب للدفاع عن ارض لبنان وصد العدوان، لان سلاحنا سلاح حق وليس سلاح باطل .

هذه بعض المشاهدات من افراد جيش لبنان العربي ، وهي مشاهدات ترفض استمرار الفتنة، وتريد ان توجه بنادقها الى العدو الاسرائيلي ، الذي لم يكن يضعه في حسابه في يوم ما النظام اللبناني وسلطاته العسكرية .

وبهذا ، تكتمل الظاهرة بايجابياتها ، فهي من الدفاع عن الجماهير الفقيرة ، الى الدفاع عن ارض لبنان ضد العدو الاسرائيلي لتصير ظاهرة تمثل تطلعات الشعب اللبناني وجماهيره الفقيرة الى الطريقة التي يجب ان يكون عليها الجيش .

كانت الملالات توصل الذخائر الى الكتائب ، وكان من الواضح التواطؤ مع الانعزاليين والوقوف ضد الجماهير

على طريق سعدنايل — حوش الامراء



لشرح اهداف جيش لبنان العربي ولا شيء اكثر .

● هل تريد العودة الى الجيش ؟

— انا لم اخرج من الجيش من اجل لا شيء ، لقد خرجت منه بناء لعدة اسباب ، ولطالما ان هذه الاسباب متعلقة فلن اعود اليه .

● ما هي هذه الاسباب ؟

— تحقيق برنامج الاصلاح السياسي ، والعمل من اجل حماية الجماهير لا ضربها . ومن ثم عدم التعرض لسلامة لبنان ولوحدته .. ونحن لن نعود ما لم تتحقق هذه المطالب .

● هل تعني انك قطعت الشعرة الاخيرة بينك وبين الجيش ؟

— لا .. لم اقطعها .. ثم ان هذا كلام سابق لاوانه.

● ما رأيك بالوساطة السورية ؟

— نحن مع الوساطة السورية ، ومع اي مشروع للتهدئة ، شرط ان يحقق كافة المطالب .

الجريمة

مئات من مسلحي الصاعقة اقتحموا "المحرر" و"بيروت" بالأسلحة الثقيلة وأحرقوا مكاتبها!

استشهاد سبعة مناضلين وجرح عدد آخر وتكبيد خسائر مادية جسيمة

العملية جزء من مخطط ارهاب وتطويع قواعد المقاومة وحركة الجماهير الثورية

المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية تستنكر الجريمة وتحذر من مغبة تكرارها وتضعها في دائرة الخيانة

الجريمة الوحشية تواجه بحركة استنكار جماهيرية واسعة على الصعيد اللبناني والعربي وتندد بمرتكبيها

السلطة والقوى الانعزالية تبارك الخطوة وتوظفها لصالح مخططها!

□ الثامنة والنصف مساء السبت الماضي ، وفي منطقة الشياح ، انتشر مئات من مسلحي منظمة الصاعقة ، حيث قاموا بشن هجوم مركز على مكاتب كل من الصحيفتين المحرر وبيروت ، استهدف هذا الهجوم محرري الصحيفتين وعمالها ومكاتبها ومؤسساتها المختلفة .

ولقد نفذ هذا الهجوم ضمن تخطيط مسبق اكده حجم الهجوم ونوعية السلاح الذي استعمل .

عند الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء السبت الماضي تعرضت صحيفتا « المحرر » و « بيروت » لهجوم عسكري واسع اشترك فيه العشرات من عناصر الصاعقة مزودين باسلحة ثقيلة من بينها مدفعية مباشرة من عيار ٧٥ ملم وعار ١٠٦ ملم ورشاشات دوشكا وقذائف حارقة وقذائف ار. بي. جي .

وبدأ الهجوم عندما وصل جب عسكري يحمل رشاش دوشكا وعددا من المسلحين الى مبنى «المحرر» طالبين من الحرس تسليم اسلحتهم ، ووقعت مشادة بين الطرفين ، وعندما رفض حرس الجريدة تسليم اسلحتهم اخذ المهاجمون يطلقون النار على المبنى من مختلف الجهات ، وتقدم احد المسلحين الى المدخل طالبا من المحررين النزول ارضا وتسليم اسلحتهم اذا كان لديهم من اسلحة .

في تلك الاثناء كانت مجموعات مسلحة اخرى تفرض حصارا محكما على كل الشوارع المؤدية الى « المحرر » و « بيروت » من جهة بئر العبد وحي ماضي واوتوستراد الشياح .

وبعد ربع ساعة عاد المهاجمون فعززوا هجومهم باطلاق قذائف المدفعية والار.بي.جي. والرشاشات من ثلاث جهات ، فاصيب مدخل مبنى الصحيفة واشتعلت فيه النار ، كما اصيب كل الطوابق بقذائف ورشقات رشاشات .

كذلك عمد المهاجمون الى صب كمية من المازوت في المدخل الرئيسي للمبنى واضرموا النار. الامر الذي أدى الى انتشار الدخان الكثيف المعبأ بالغازات السامة . ومن الواضح ان ذلك حدث من اجل القضاء خنقا على جميع افراد اسرة « المحرر » .

اثناء الهجوم اتصلت «المحرر» بقادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والكفاح المسلح والقوات المشتركة ، في القيادة المركزية للثورة وفي الشياح وحي ماضي من اجل ارسال نجدات سريعة لانقاذ المحررين والعاملين الذين حاصرتهم النار فلجاوا الى السطوح ، كما جرى الاتصال بالاطفائية .

واستمر اطلاق النار والقصف بمختلف انواع الاسلحة حتى الساعة التاسعة الا عشر دقائق ، حيث انسحب المهاجمون قبل وصول النجدات. وكانت حصيلة هذا الهجوم الغادر الجبان خسائر مادية فادحة في مبنى الصحيفة وقسم التصوير وسيارات ◄

المحررين ، كما نقل رئيس قسم الارشيف الدكتور محمد قبيسي الى مستشفى المقاصد لاصابته بالاختناق بسبب الدخان . وكذلك الزميل امين السباعي .

وقد وصلت الاطفائية في الساعة التاسعة والربع وبدأت باخماد الحريق وانقاذ من حاصرتهم النيران والدخان .

وتبين فيما بعد ان الكفاح المسلح وبعض فصائل المقاومة والقوات المشتركة التي حاولت الوصول الى « المحرر » خلال الهجوم الذي استمر ٤٥ دقيقة ، قد اصطدمت بالمهاجمين عند مستديرة المطار وعند مفرق المشرفية اذ حاولوا منع النجدات من التقدم واصيب اثنان من امن الثورة . كما حال المهاجمون دون وصول رجال الاطفاء لاعتقادهم ان الحريق سوف يلتهم المبنى في وقت قصير .

وقامت نفس المجموعات المسلحة بالهجوم على الزميلة « بيروت » المقابلة لجريدة المحرر في نفس الوقت الذي كانت تهاجم فيه « المحرر » ، وتمكنت من اقتحام الطابق الارضي بعدما اوهمت الحراس بانها تابعة لجبهة التحرير العربية .

واسفر الاشتباك الذي وقع امام مبنى الزميلة « بيروت » عن استشهاد خمسة اشخاص ، وجرح عدد اخر .

والشهداء هم : حسن ابو احمد وسعيد الجوني من الزميلة بيروت ، وقاسم بلوط ، ومصطفى بلوط ، وناجي سلمان ، من الزميلة الانباء ، وقد صادف وجودهم هناك خلال الهجوم للاهتمام بطبع الانباء على مطابع جريدة بيروت .

وعرف من الجرحى : سلامة علوة ، ابراهيم عامر ، علي زغيب ، سليمان خالد ، نبيه بيضون .

كما خطفت المجموعات المهاجمة ٥ اشخاص بينهم الاستاذ محمد طي رئيس التحرير وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي اعيد فيما بعد مع الاخرين .

ولم يكتف المهاجمون بما حدث بالنسبة لجريدةبيروت، بل اقدموا على احراق المطبعة بقذيفة حارقة ، واقتحموا الطوابق العليا بهدف ،تصفية المحررين ، ومن حسن الحظ ان عددا كبيرا منهم لم يكونوا موجودين في مكاتبهم .

وحول هذا الاعتداء الاثيم اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا جاء فيه : تعرضت مساء اليوم — امس — جريدتا « المحرر » و « بيروت » الى اعتداء من قبل عناصر مشبوهة مرتبطة بالمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية . حيث لم يرق لهذه القوى السادية . حالة الهدوء النسبي التي اخذت تعم الارض اللبنانة لتفتعل مزيدا من الجرائم بقصد جر البلاد مجددا الى بحر الدماء والخراب ، لتنفذ ما امكن من المخططات الامبريالية الصهيونية .

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اذ نستنكر وبشدة الهجوم الاجرامي على جريدتي « المحرر » و « بيروت » وما لحقهما من سفك دماء الابرياء يهمنا ان نؤكد .

● ان الاعتداء على الكلمة الحرة والمتمثلة في هاتين الجريدتين ذات الخط الوطني المعروف هو اعتداء على كل الاراء الحرة والشريفة .

● اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة، كنا قد اعلنا التزامنا المصدق ، بوقف اطلاق النار، ونحذر القوى العابثة باننا لن نقف مكتوفي الايدي في حال الاعتداء على اي من القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية او اي من مؤسساتها .

● ان اي اعتداء على القوى الوطنية والتقدمية، من اي طرف كان ، هو اعتداء على المقاومة الفلسطينية ، وفي هذه الحالة نؤكد مجددا اننا جنبا الى جنب مع الجماهير اللبنانيه الكادحة ، بقيادة طلائعها التقدمية والوطنية .

● نؤكد مجددا اننا لسنا البديل عن الاحزاب والقوى التقدمية بل ندعم ونساند هذه القوى في نضالها ضد معسكر الاعداء القومين والطبقيين .

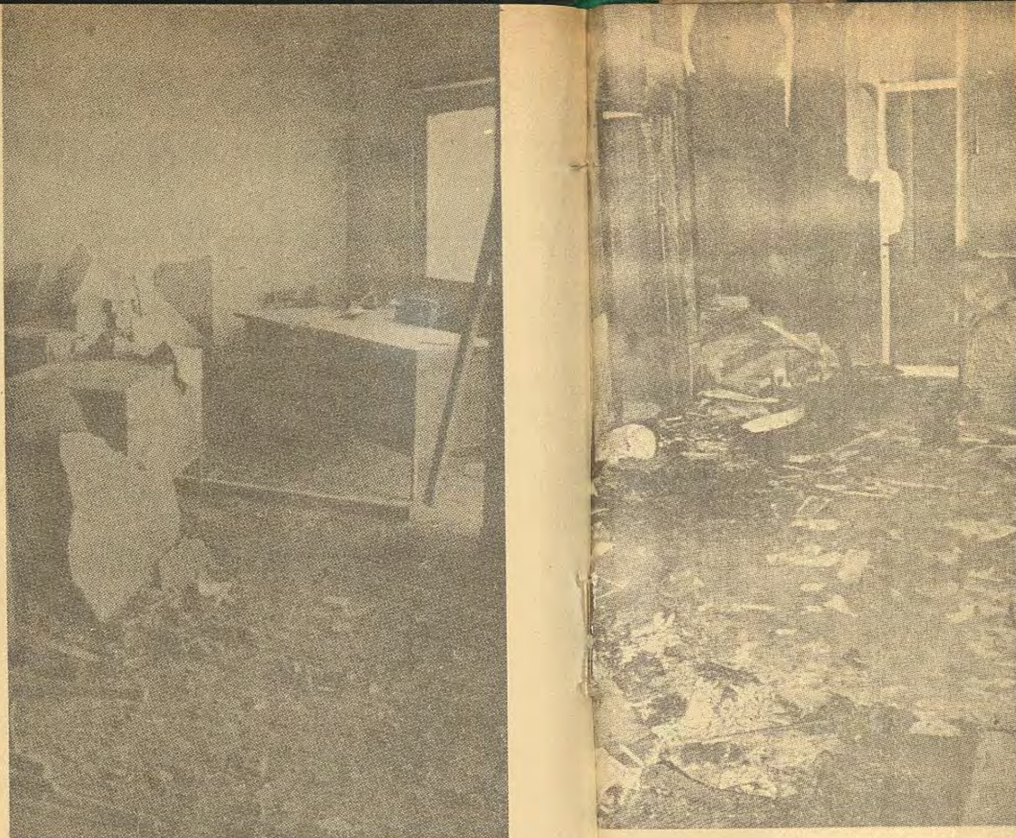
هذا وقد دعيت فصائل المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية فور وقوع الحادث الى اجتماع طاريء تبحث فيه خطورة الوضع وتأثير ما ينجم عنه على وحدة المقاومة والقوى الوطنية . وقد صدر عن الاجتماع البيان التالي :

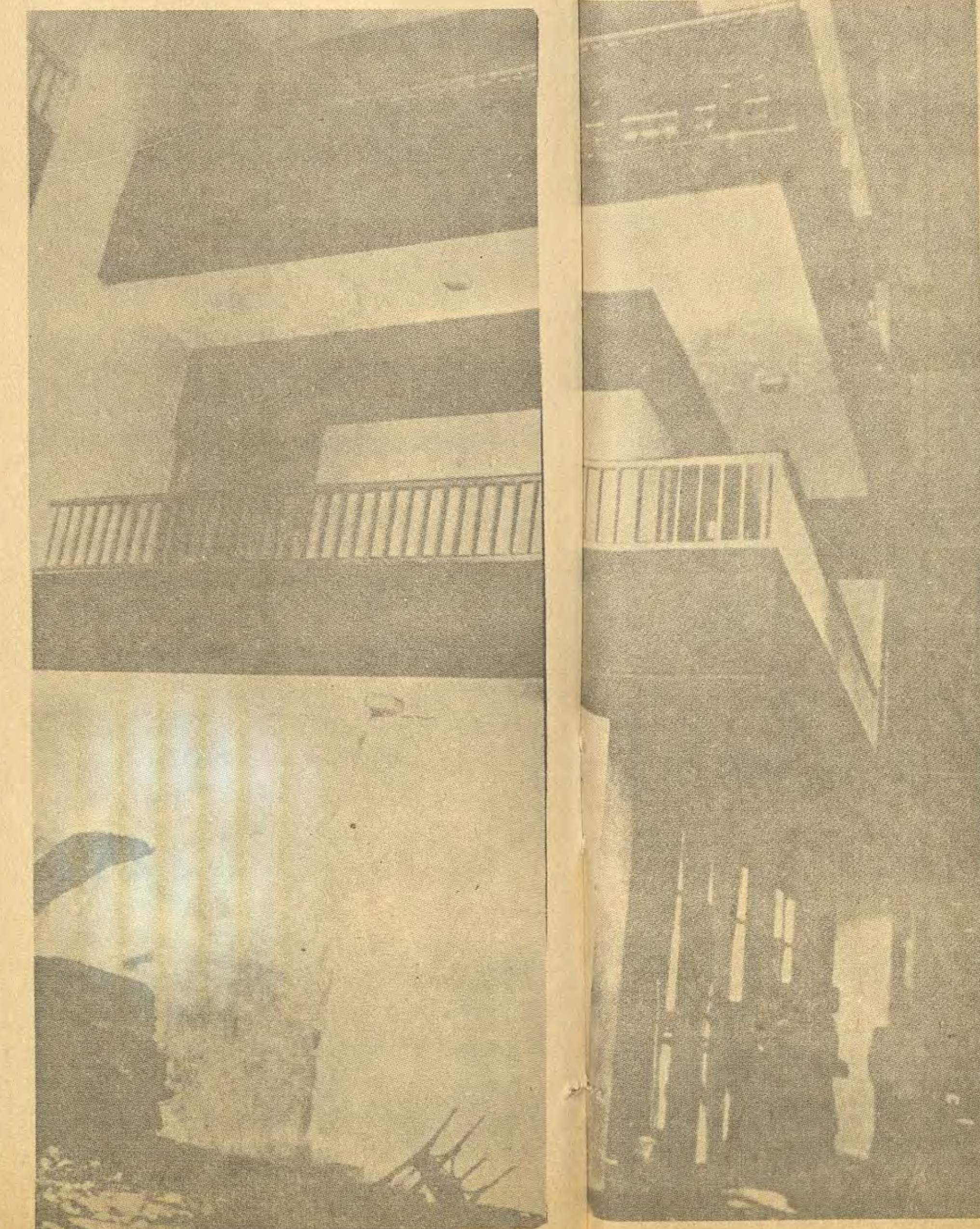
● « في اجتماع مشترك تم مساء ٣١—١—٧٦ — بحضور كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، جرى بحث في الاعتداء الذي تعرضت له صحيفتا « المحرر » و « بيروت » ، وادى الى إستشهاد وجرح عدد من العاملين في الصحيفتين الوطنيتين واصابة مكاتبهما باضرار بالغة، وقد استنكر المجتمعون هذا الاعتداء في الوقت الذي تعرضت له المؤسستان الصحيفتان لما يشكله من عدوان على حرية الكلمة وحرية الرأي ومن تعريض لوحدة الصف الوطني للخطر في ادق المراحل التي يمر بها النضال الوطني التحرري اللبناني — الفلسطيني المشترك . وقد استمع المجتمعون الى النتائج الاولية للتحقيق فتبين لهم ان العناصر التي نفذت هذا الاعتداء هي عناصر غير منضبطة من منظمة الصاعقة وقررت قيادتها ملاحقتها والتحقيق معها تمهيدا لتقديمها للمحاكمة أمام محكمة الثورة .

ان المجتمعين ينظرون الى هذه العملية الخطيرة بقدر كبير من الاهمية نظرا لما تشكله من تفتيت حقيقي لوحدة الصف الوطني .

ولهذا فقد تم الاتفاق على كافة الاجراءات المنوي اتخاذها لتفادي وقوع مثل هذه السابقة الخطيرة ولمنع تكرارها .

وقد وقع البيان المنظمات التالية : حركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح ، منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — الصاعقة ، الجبهة الشعبية الديمقراطية ، الجبهة الشعبية لتحرر فلسطين ، الجبهة الشعبة القيادة العامة ، جبهة التحرير العربية ، جبهة النضال الشعبي ، الحزب التقدمي الاشتراكي ، الحزب القومي الاجتماعي ، الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة العمل الشيوعي ، حزب الناصرين المستقلين ، حركة المحرومين ، الاتحاد





الاشتراكي العربي ، اتحاد قوى الشعب العامل — الحركة التصحيحية ، الاتحاد الاشتراكي العربي — التنظيم الناصري ، الافواج العربية .

هذا وقد اثار هذا الاعتداء المجرم ردود فعل عنيفة استنكرت هذه المحاولة الاجرامية . واصدرت بيانات دعت فيها المواطنين الى الوقوف الى جانب الصحيفتين الوطنيتين وأبرزها :

● الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين اذاع البيان الاتي :

قامت عناصر من منظمة الصاعقة باعتداء مسلح على صحيفتي بيروت والمحرر الوطنيتين مساء ٣١—١—٧٦ مما ادى الى استشهاد عدد من الصحافيين وجرح عدد اخر . ولا يسع الامانة العامة للاتحاد التي التزمت بالدفاع عن حرية الصحافة والصحافيين وبالدعوة الى الجبهة الوطنية في الساحةالفلسطينية والعربية والى حل الخلافات بالحوار الاخوي الا ان تدين هذا العمل بشدة لانها ترى فيه ظاهرة خطره تهدد المسيرة الفلسطينية كلها . ويزيد من خطورة الاعتداء المشار اليه انه وقع في هذا الوقت بالذات ، الذي تعمل فيه القوى المعادية على تمزيق وحدة الجبهة الوطنية الفلسطينية وتشويه وجهها الناصع وضرب علاقاتها مع جماهرها اللبنانية وقواها الوطنية .

والامانة العامة للاتحاد اذ ترى نفسا ملزمة بادانة ما حدث تفعل ذلك تعبيرا عن حرصها على الوقوف في وجه اية محاولة لاحلال الاقتتال بين القوى الوطنية محل الحوار ولتكريس اساليب القمع الهمجية حكما في العلاقات بين المنظمات الفلسطينية وداخل الجبهة الوطنة .

كما ان الامانة العامة تعرب عن اسفها العميق لسقوط ضحايا بريئة من الذين عملوا لخدمة فلسطين والقضية القومية العربية ووقفوا في وجه المؤامرة البشعة ضد لبنان والثورة الفلسطينة .

ان الاستنكار الاجماعي الذي أعلنته منظمات المقاومة والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية كان ضروريا ولكنه ليس كافيا ذلك ان الذين قاموا بهذا العمل يجب ان ينالوا اقصى العقاب حتى لا يجرؤ غيرهم على ان يفعل ما فعلوا وحتىلاتكون عملية الادانة مجرد عملية كلامية .

تعليق « وفا »

● المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » قال :

اننا نقف امام العدوان الخطير الذي أستهدف جريدتي المحرر وبيروت الوطنيتين باعتبار ان هذا العدوان يشكل سابقة خطيرة جدا ينبغي التصدي لها ولجمها ومنع تكرارها بكل الطرق والوسائل والاساليب .

ذلك ان العدوان — وذلك ما يزيد في خطورته — قد صدر عن عناصر (غير منضبطة) في منظمة الصاعقة احدى فصائل المقاومة الفلسطينية ضد صحيفتين وطنيتين شاركتا خلال الاحداث الدامية بكل طاقة المحررين والعاملين المناضلين فيهما في التصدي للمؤامرة التي استهدفت الثورة الفلسطينية، والصاعقة احدى فصائلها ، كما استهدفت الحركة الوطنية اللبنانية .

وانه اذا كان لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان تقدم في هذا المجال شهادة امانة فانها تشهد ان محرري الصحيفتين المذكورتين قد قاموا وطوال ايام وشهور المؤامرة الشرسة بالتنقل والحركة مخاطرين بحياتهم مجازفين بارواحهم في سبيل الدفاع، بالكلمة الملتزمة ، عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ووقوفا صلبا في وجه الانعزاليين الذين ينفذون المؤامرة بكل ابعادها وارتباطاتها .

واذا كان الاجتماع الطاريء الذي عقدته القوى والاحزاب الوطنية اللبنانية مع المقاومة الفلسطينيةقد خرج باجماع الحاضرين من قادة هذه القوى جميعها بما فيها منظمة الصاعقة بادانة كاملة واستنكار واسع لهذا العدوان ، فانه ينبغي محاصرة الحادث على الرغم من بشاعته خدمة للقضايا الوطنية والقومية المشتركة التي دافع عنها ابطال هذه القوى بدمائهم الزكية التي بذلوها اثناء التصدي للمؤامرة والمتامرين .

وأن امام اجتماع هذه القوى جميعها ان ينجز بالفعل ، ويحسم ما بعده حسم ، وضع حد لاي تجاوزات مهما كانت بسيطة وعلى وجه الخصوص اذا كانت هذه التجاوزات تمس من قريب او بعيد الوطنين والمناضلين اللبنانيين .

هذا وقد استنكرت صحيفة « النداء » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني قائلة :

« تعرضت الزميلتان « المحرر و بيروت » الى اعتداء وحشي مستنكر مساء أمس ذهب ضحيته عدد من الضحايا بين قتلى وجرحى من الزملاء والعاملين في الصحيفتين . وقد اثار هذا الاعتداء اشد الادانة والاستنكار في الاوساط الصحفية والوطنية . كما استنكرته المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية و « النداء » ، اذ تستنكر هذا الاعتداء الغادر على زميلتين وطنيتين ، وعلى حرية الرأي والصحافة ، وتدين بشدة اللجوء الى هذا الاسلوب الارهابي ، تؤكد على ضرورة محاسبة العناصر التي ارتكبته وان تنزل بهم العقوبة التي يستحقون ، وأن تتخذ الدابير الكفيلة بوضع حد نهائي لمثل هذه الاعمال الارهابية » .

نقابة الصحافة

● مجلس نقابة المحررين عقد جلسة استثنائية برئاسة النقيب ملحم كرم ، ووصف الاعتداء بانه ادى الى مجزرة بشعة يبرأ منها العصر الذي نعش فه والقم والشعارات التي نحملها .

وقال بان صدر عن المجلس : بعد الاطلاع على المعلومات حول الاعتداء ، اعتبره المجلس انه شكل سابقة خطرة جدا تحصل للمرة الاولى في لبنان وربما في العالم ، على هذا النحو من الشراسةوتلقى استنكارا كبيرا نظرا لطابعها الاجرامي في الاعتداء

على الكلمة وتؤدي الى اجهاض كل القمم التي نادي بها المخلصون .

واعتبر مجلس النقابة كذلك ان هذا الاعتداء عمل لا لق بعصرنا الحاضر ، وانه ستوجب ادانة عالمة لا لبنانة او عربة فحسب ، وهو دعو كل القادة والثوار الى مزد من استنكاره تاكيدالاستمرارية الثورة واخلاقيتها .

متخرجو المقاصد

● المحامي عبد العزيز قباني رئيس جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية : نستنكر الاعتداء الاثم على صحيفتي « المحرر » و « بيروت » ونعتبره اعتداء على حرية الرأي ونذيرا بدفع الاوضاع في اتجاه يفقد معه اللبنانيون حريتهم ثمنا اخر لما اوصلهم اليه بعض الضالعين منهم في المخططات المرسومة، مما يحتم التنبه والسعي ورص الصفوف للوقوف في وجه هذا الخطر الجديد والحيلولة دون قيام ردود فعل ستعود على الشعب اللبناني بافدح الخسائر .

رابطة المصيطبة

● رئيس رابطة ابناء المصيطبة عدنان عيتاني دعا كل فصائل حركة المقاومة والحركة الوطنية والجماهير الشعبية لبذل جهودها لرأب الصدع ومنع التفكك في الجبهة الوطنية . وأكد وقوف رابطته مع حرية الكلمة وحرية الرأي الوطني التقدمي العربي الصحيح .

الاعتداء الذي تعرضت له الزميلتان «المحرر وبيروت»

الاعتداء الذي تعرضت له الزميلتان «المحرر وبيروت» أستقطب مجمل الاهتمام الوطني والصحافيوالفلسطيني امس ، واثار ردود فعل عنيفة جاءت في بيانات وتصريحات لعدد من السياسيين والهيئات الصحافية ومسؤولي المقاومة .

وقد شهدت مكاتب « المحرر » و « بيروت » منذ الصباح حشدا من الزوار والمؤيدين الذين تنادوا للوقوف مع الزميلتين في محنتهما واطلعوا على اثار الاعتداء بالقذائف والصواريخ والحرق . فزارها الرئيس رشيد الصلح والنقيب السابق زهير عسيران ووفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ووفد من الاتحاد الاشتراكي العربي — الامانة العامة ووفد من الاتحاد الاشتراكي — الافواج العربية .

وفي ما يأتي شريط كامل بردود الفعل التي وردت أمس :

● النقيب رياض طه اصدر بيانا جاء فيه : كان الهجوم الفظيع ذروة العدوان على الصحافة والحرية، بل على ابسط حقوق الانسان في الحاة .

وقد سقط في هذه المأساة ، عدد اخر من شهداء الحرف والكلمة ومن العاملين الابرياء ، الذين لا ذنب لهم سوى انهم يكافحون من اجل لقمة العيش .

ان الصحافة اللبنانية التي فجعت مرة اخرى ، مساء السبت ، لتنذر المعتدين وتؤكد لهم أن هذه الاساليب لا يمكن ان تعود عليهم باي نفع ،

جبهة الرفض في رسالة إلى "المحرر" تستنكر الاعتداء

وجهت جبهة القوى الفلسطينيةالرافضة للحلول الاستسلامية الى رئيس واسرة تحرير « المحرر »الكتاب التالي :

الاعتداء الاثيم الذي استهدفجريدة المحرر هو جزء من المخطط المشبوه الذي يستهدف الاعلامالشريف لطمس النضال القومي الذي تقوده قوى الثورة الفلسطينيةوالحركة الوطنية اللبنانية في هذه المرحلة الدقيقة ، فالجريمة النكراءالتي تعرضت لها جريدتكم الوطنية هي جزء من المخططات الاستسلاميةالرهيبة التي تستهدف جميع القوى الفلسطينية والعربية المناضلة للحدمن فعاليتها تمريرا للتسوية التي نذرنا انفسنا للتصدي لها مهماغلت التضحيات

ايها الزملاء : بالامس تعرضتحياة الرفيق عبد المجيد الرافعي لاعتداء بربري وكانت الحلقة الاولىمن الخطة المشبوهة التي تستهدف خيرة مناضلينا والطليعة المتصديةللمؤامرات التي لا زالت تحاك ضد الثورة الفلسطينية وعروبة لبنانووحدته ؛ واليوم تتعرض جريدة « المحرر » لاعتداء اجرامي ، انهذايدل على شراسة الهجمة التي تعدها العناصر المستسلمة المشبوهةخدمة للمخططات الانعزالية والامبريالية والصهيونية ، فالجريمة لنكراء هي جزء من سيل المحاولات الجبانة المتوقع استمرارها معاستمرار المؤامرات للنيل من الذين يقفون كالطود رافضين الحلولالاستسلامية المتخاذلة .

ايها الزملاء : اننا في الدائرةالاعلامية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ونحنعلى وعي تام لابعاد المؤامرة وخطورة المرحلة القادمة ؛ نعلناستنكارنا لما قامت بهعناصر منظمة الصاعقة لان ذلك خدمة مباشرةلاعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية على الساحة اللبنانية ،فجريدة « المحرر » التي وجدت لتعرية كل قوى الاستسلام المواكبةللمخططات الامبريالية ، انها صوت الجماهير الفلسطينية والعربيةوسلاحها الحاد تشهره في وجه قوى التآمر لكشف ابعاد المؤامرات الانعزالية والرجعية .

ايها الزملاء : ان طريقنا شاقوالثمن غال والدماء الزكية التي هدرت غالية ، لقد سقط شهداءلنا برصاص القوى الانعزالية وسقط اخرون برصاص الغدر والخيانة ،ولكننا سنظل سائرين على درب التحرير مهما كانت الاعباء ثقيلةوالمحاولات المجرمة دنيئة وخسيسة .

الرحمة للشهيد نايف شبلاق ورفاقه ؛ والهزيمة لقوىالغدر الجبانة .

والجريمة لا تفيد على كل حال .وقد آن للعقلاء وذوي الفهم والمعرفة ان يقفوا جميعا صفا واحدا في وجه مختلف الشراذم المسلحة التي تحاول القضاء على معالم الحضارة وضمانات الامان في هذا البلد .

الرئيس الصلح

● الرئيس رشيد الصلح : اننا نستنكر الاعتداء ونعتبر انه علاوة على ما يشكل من تعريض لوحدة الصف الوطني في هذا الظرف بالذات ، فانه يشكل اعتداء على حرية الرأي وحرية الكلمة . ونحن نرجو أن تتخذ قيادة المقاومة كما وعدت في بيانها الصادر امس التدابير المناسبة تجاه هذا الحادث .

المجلس الثقافي

وصدر عن الامين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيان جاء فيه :

ان الاعتداء الاثم على كل من جريدة المحرر وجريدة بيروت ليشكل اعتداء صارما على حرية الرأيوالتعبير قبل ان يشكل اعتداء على حرية الصحافة ، لذلك فان المجلس الثقافي للبنان الجنوبي من موقعه كمدافع عن حرية الرأي والتعبير يستنكر بشدة هذا الاعتداء ، مطالبا بالاقتصاص الصارم من المعتدين .

التجمع الوطني للصحافيين

● التجمع الوطني للصحافيين العاملين اصدر البيان الاتي :

ان اللجنة التاسيسية للتجمع الوطني للصحافيين العاملين وقد اطلعت على تفاصيل العدوان الذي تعرضت له « المحرر وبيروت » وما اسفر عنه من اصابات ادت الى استشهاد عدد من العاملين وجرح عدد اخر ووقوع اضرار مادية كبيرة في المؤسستين يهمها ان تؤكد :

١ — استنكارها الشديد لهذا العدوان ووقوفها الى جانب كل الزملاء في الصحيفتين ورفضها لمثل هذه الاساليب في التصدي لحرية القول والكلمة.

٢ — اعتبار هذا العدوان سابقة خطيرة من نوعها في اسلوب التصدي لحرية الصحافة والرأي .

٣ — مطالبة المعنيين في الامر التحقيق السريع في الحادث ومحاكمة المسؤولين عنه وانزال اشد العقوبات بحقهم لان هذه الاعمال من شأنها ان تهدد وحدة الصف الوطني بجره الى معارك جانبية .

واضاف البيان قائلا : ان اللجنة التأسيسية وهي تؤكد على هذه النقاط تنعي شهيدا جديدا سقط في ميدان المهنة دفاعا عن حقه في ممارسة ابداء الرأي هو الشهيد نايف شبلاق مدير تحرير الزميلة « المحرر » .

هذا وبالتاكيد جاءت الجريمة التي ارتكبت بهذا الشكل الوحشي مريحة بالنسبة للسلطة والقوى الانعزالية ، من حيث انها خلقت صدعا في جسم المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية ، هذا الصدع

.. واستنكار جبهة الرفض للاعتداء على "بيروت"

«الاعتداء الاثيم الذي استهدف جريدة بيروت هو جزء من المخطط الاجرامي المشبوه الذي يستهدف صوت الحق ومنبر النضال القومي والطلائع الثورية التي تتصدى يوميا للمؤامرات المحلية والعالمية . ان هذه الجريمة النكراء جزء من المخططات الاستسلامية الرهيبة التي نذرنا انفسنا للتصدي لها مهما كانت التضحيات .

ان «بيروت» كانت وستبقى صوت المناضلين والحق يعلو دائما في وجه قوى التآمر لفضح نواياهم ومخططاتهم التآمرية .

ايها الرفاق :

بالامس كان الرفيق عبدالمجيد الرافعي واليوم جريدتنا بيروت والمحرر وغدا تأتي حلقة اجرامية جديدة . وهذا ان دل على شيء ، انما يدل على الهجمة الشرسة التي تقوم بها العناصر المشبوهة خدمة لمخططات الانعزاليين والامبريالية والصهيونية فالجريمة النكراء هي جزء من مسلسل المحاولات الجبانة الذي سيستمر مع استمرار المؤامرات للنيل من الذين يقفون طودا رافضا لجميع قوى الاستسلام المتخاذلة .

ايها الرفاق :

اننا في الدائرة الاعلامية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ونحن على يقين ووعي تامين لابعاد المؤامرة وخطورة المرحلة القادمة ، نعلن استنكارنا وسخطنا لما قامت به عناصر منظمة الصاعقة لان ذلك خدمة مباشرة لاعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

فجريدة «بيروت» وجدت لتعرية كل القوى المستسلمة والمواكبة للمخططات الامبريالية .

انها صوتالقضايا القومية وسلاحالثورة الفلسطينية الاعلامي الذي طالما شهر في وجه الامبريالية والصهيونية وكشف عن ابعاد المؤآمرات الانعزالية والرجعية .

ايها الرفاق :

ان الطريق شاق والثمن غال وباهظ والدماء الزكية الكريمة التي هدرت غالية . فمن قدم مواكب الشهداء على الارضالفلسطينية والاردنية واللبنانية والتزم بالنضال الشريف قادر على تحمل الاعباء الثقيلة ومواجهة المحاولات الخسيسة والدنيئة التي ولا شك في ذلك انها لا تثنين من كواهلنا ولن تنال من عزيمتنا .

الرحمة للشهداء الابرار

والهزائم للقوى المستسلمة والجبانة .

المطلوب من قبل جهة الاعداء لتحقيق اهدافها بعد تعثر ذلك من جراء وحدة قواعد المقاومة والقوى الوطنية وزحفها الذي حقق انتصارات عسكرية ملموسة قبل وقف اطلاق النار .

بالنسبة الى السلطة تجسد ارتياحها في اذاعة ... بردخول قوة الردع الى الشياح ليومين متتالين . وقد حاولت السلطة ايضا عبر اذاعتها للنبأ على نحو متواصل ان تحقق نتائج تلح على تحقيقها ، نتائج التأكيد على عمل « قوة الردع » كما تسميها على نحو مباشر لكي تخلق معاداة عريضة وعميقة بين الجماهير وجيش التحرير او اية قوة فلسطينية ، تظهرها كأداة قمع ولجم بديلة لاداة قمع السلطة من حيث انفلاش مؤسسات السلطة وانهيارها تحت ضربات الجماهير والقوى الوطنية . اما بالنسبة الى القوى الانعزالية فقد اوردت خبر اقتحام عناصر الصاعقة وخرقها لحرمة الصحافة والسيادة اللبنانية الوطنية اوردت في اذاعتها « اذاعة صوت لبنان الحر » بصيغة تهدف من ورائها تبيان حدة الصراع والانشطار بين المقاومة لكي تعبي بذلك قواعدها الانعزالية وتعيد معنوياتها المنهارة .

وهكذا ايضا عملت صحيفة الكتائب « العمل » فنشرت بالمانشيت العريض تقول « اشتباك بين الصاعقة وجبهة الرفض وتدمير جريدة بيروت والمحرر.

وفي النص الاخباري اودت « العمل » بتشفي

الشهيد نايف شبلاق كرس حياته وقلمه لفلسطين حتى ساعة اغتياله



□ قلم فلسطيني جديد ، قدم الكثير من الكلمة المقاتلة للقضية الفلسطينية ، وهو اذ يقدم دمه فداء لهذه الكلمة فانما يخط بالمداد الاحمر اخر كلماته .

واسرة تحرير «الصمود» والتي هزها وآلمها هذا النبأ ، انما تتقدم بأحر التعازي الى اسرة تحرير صحيفة المحرر واحر التعازي الى كل الوطنيين الشرفاء الذين وقفوا دائما بالقلم وبالرصاص شوكة في عين اعداء الحرية والديمقراطية .

والشهيد من مواليد حيفا، ويبلغ السابعة والاربعين من عمره ، متزوج ووالد لخمسة ابناء .

كان صاحب قلم وطني كرس حياته من اجل القضية الفلسطينية ، واستشهد لاجل ان تستمر الثورة رافضة مقاتلة تقف بشموخ وصلابة امام المد الرجعي القمعي ، الذي تحاول القوى المضادة للثورة تكريسه بغية ارهاب واسكات الكلمة المقاتلة .

خبر اشتباكات الصاعقة وحزب البعث السوري وبين جبهة التحرير العربية وحزب البعث العراقي ، وكذلك الجهة الشعبية القيادة العامة متهمة جبهة الرفض

عموما بهدف اعلان الانشطار الخطير الذي وصل حد الاصطدام المسلح وبالاسلحة الثقيلة . وقد جاء النص الذي نشرته « العمل » منافيا للواقع ، ذلك ان اية اشتباكات لم تحصل بين جبة الرفض او اي فصيل فيها مع الصاعقة .ولكن استهدفت صحيفة « العمل » في استغلالها ضرب الصاعقة لسيادة الكلمة الوطنية تمرير جملة اهداف على رأسها شن حملة ضد جبهة الرفض باعتبارها « متطرفة » وتسعى لتهديم وتشيل مساعي النظام السوري بخلق الصدامات وتخزين الاسلحة كذا وكأنما الكتائب والانعزالين حريصون على المساعي السورية وليس هم الذين يتمسكون بكلشة « السادة » ويرفعون شعار « سحق جيش الاحتلال والغرباء » ومهما يكن وتسلطت عليها الاضواء في حادث الاقتحام البربري من امر فان خطة السلطة والقوى الانعزالية برزت لعناصر الصاعقة لصحيفتي بيروت والمحرر . وهي خطة استهدفت تحقيق المكاسب التي تريدها لاستغلال دقيق وتحريضي لابسط نتائج الاقتحام ، حيث يمكن تلزيمه بما يلي :

١ – فرض انشقاق في جبهة القوى الوطنية والمقاومة ، وبالتالي عزل الجماهير عن هذه القوى او شطرها .

٢ – طعن وطنية الصحف التقدمية وتشويه نضالاتها ووضعها كقوى مسلحة في اطراف النزاع لفقدان ثقة اوسع الجماهير بها .

٣ – تبيان التناقضات « الدموية » كحقيقة قائمة

بين القوى التقدمية والمقاومة وطرح الوحدة المتينة بين اطراف الانعزالية لما يؤدي الى ضعف التعبئة الجماهيرية وانحياز العناصر والكتل الوطنية الى جانب القوى التقدمية والمقاومة .

في الجيش ومؤسسات الدولة .

٤ – ابراز دور فصائل وشرائح من المقاومة قوى قمعية » موجهة ضد الفصائل الاخرى وضد الجماهير لفصم عرى التلاحم بين الجماهيروالمقاومة.

٥ – التركيز على دور قوة الردع وبالتخصيص جيش التحرير لكي تشحذ الكراهية ضد عموم فصائل المقاومة والجماهير الفلسطينية بغرض الطائفية والاقليمية التي هي سلاح فعال بيد السلطة مثلما هي سلاح فعال بين جبهة الاعداء .

ان مساعي الدولة في الواقع لا يمكن ان تتم في الفراغ وفي دائرة خالية من الوقائع . ونعني بذلك ان السلطة والقوى الانعزالية في توجهها هذا تعكس بشكل او باخر بعض الوقائع فتحورها وتسيرها ضمن اهدافها . ولولا تلك الوقائع التي تبرز هنا وهناك وقائع التجاوزات والتناقضات واحيانا سلوك القمع من قبل بعض الاطراف ، لما استطاعت جبهة الاعداء ان تستعملها ضدنا .

لا نريد ان نبرز قوى القمع في منظمة الصاعقة ، او في جيش التحرير من خلال ممارسة القمع الأعلي بالاقتحام وبالاعتقال في صفوف القوى الوطنية والجماهير . نريد ان نبرز تكريس العمل الجدي في تمثيل وحدة المقاومة والقوى الوطنية والجماهير لتفويت الفرصة على مخطط جهة الاعداء .

ان الجماهير وقواعد المقاومة تعاني منذ ١٠ اشهر من تعقيدات النضال ومن النزيف المستمر بين السلطة والطائفية والقوى الانعزالية معاناة دقيقة وعميقة . وهي بالتالي ازاء التضحيات العديدة في حرب اهلية لا تملك شاخصا ثوريا متفقا عليه تقع في موقع الدفاع عن وجودها وتحقيق برامجها الاصلاحية الديمقراطية .

أن هذه الجماهير لا يمكن ان تقبل بأيه ملامح للقمع وخاصة أذا كان هذا يرد من فصائل المقاومة .

أن انتصاراتنا المتواضعة التي هي في الواقع الحفاظ على مواقعنا بالاف الشهداء قد تحققت بالالتفاف العميق للقوى الوطنية اللبنانية والجماهير العريقة حول المقاومة . هذه الانتصارات يمكن ان تتهدد بالزوال والنكوص في حالة الانقلاب ضد الجماهير ، حتى بأسم تطبيق الاتفاقيات .

لنتذكر اننا كنا نقاتل في ايار ٧٣ على حدود المخيم ، والان نقاتل الجماهير والقوى الوطنية في جهة وسعها لبنان من اجل مطالبها الوطنية والديمقراطية .

لنبقي التضامن النضالي مع الجماهير والقوى الوطنية اللبنانية ، لتكرس وحدة التعاون والتلاحم بين القواعد العريضة المتوجهة لتحقيق اهدافها الثورية .

للتذكير فقط

□ اثار الاعتداء الوحشي على كل من جريدتي المحرر وبيروت استياء عاما بين اوساط الجماهير اللبنانية والفلسطينية، ونحن اذ نذكر بان «الصمود» كانت قد اشارت الى ان احد المسؤولين في منظمة الصاعقة كان قد هدد في احدى اجتماعات المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية بان الصاعقة ستلجأ الى مثل هذه الاساليب اذا لم تتوقف الصحيفتان عن مهاجمة التسوية !!

هدد احد قياديي احدى المنظمات بنسف بعض المجلات والجرائد الوطنية ، بسبب موقفها الرافض للتسوية وطرحها الذي يعتبر تهجما على احدى الانظمة العربية القابلة بالتسوية السياسية . ومن المعروف ان القيادي الذي اطلق هذا ... كان احد اعوان المكتب الثاني في الفترة الماضية ...

منظمة ارهابية جديدة في القدس المحتلة



ذكر موشيه ليفي المتحدث الصهيوني باسم شرطة القدس انه تم اعتقال طالبين يهوديين لهما علاقة بالحريق الذي وقع مؤخرا في المدينة من قبل (منظمة الارهاب ضد الارهاب) .

وقال موشيه ليفي انه وجد في حوزة الطالبين وعاء فيه نصف ليتر بنزين ومطرقة وستة الاف منشور للمنظمة المذكورة تعلن فيها (انه على ضوء كسر يد الحكومة في محاربة الارهاب فأنهم سيتولون الامر بانفسهم ، وان هذا الاحراق هو البداية فقط) .

وذكر انه اكتشف في القدس مناشير مشابهة لتلك التي وجدت في حوزت الاثنين وكتب فيها : لن تكون هناك كريات شمونه ..

(تعيين ضابط صهيوني لملاحقة ثوارنا بالقدس)

عين الضابط الصهيوني يعقوب دافاه رئيسا لفرع المهمات الخاصة في شرطة العدو وقد اوكلت اليه مهمة (متابعة وملاحقة العمليات الفدائية في مدينة القدس)

وكان يعقوب دافاه قبل تعيينه رئيسا لفرع المهمات الخاصة يعمل ضابط دورية في شرطة القدس .

المطالبة بميزانية لبناء الملاجىء وتدعيم الامن في المستوطنات

طلبت لجنة الامن التابعة للمركز الزراعي في الاجتماع الذي عقدته مع اعضاء لجنة الامن للنادي الزراعي لاعضاء الكنيست بالعمل عاجلا لتأمين الميزانية المطلوبة لوسائل الدفاع المدني والملاجىء في المستوطنات الموجودة على الحدود . وقد وعد عضو الكنيست الصهيوني تسفي غرشوني بانه سيعمل بصفته رئيسا للنادي الزراعي على الحصول على هذه الميزانية لانها ضرورية لدعم امن المستوطنات وان المبالغ سوف تطلب لكل مستوطنة حسب حالة المستوطنة الاقتصادية .

اشتباكات عنيفة بين موظفي « ايجد » وادارتها

وقع اشتباك في تل ابيب بين عمال شركة ايجد الصهيونية والادارة ، عقب مناقشة حامية استمرت اكثر من ست ساعات .

فقد تجمع اكثر من ٢٠٠ من اعضاء الشركة في الساحة العامة لبحث توصيات امانة السر وقرار اللجنة المالية الذي ناقشه الكنيست .

وقد رفض موظفو وعمال الشركة الالتحاق بعملهم حتى تلبية مطالبيهم . ورفعوا لافتات تحدد مطالبهم بتحسين اجورهم وتحديد ساعات عملهم .

وقالت اذاعة العدو الصهيوني ان عمال وموظفي الشركة لا زالوا مضربين عن العمل وأن اجراءات الطوارىء لنقل المواطنين مستمرة .

وقالت اذاعة العدو ، ان صدامات اشتباكات وقعت بين موظفي الشركة وادارتها .

العدو يعتقل ثمانية طلاب فلسطينيين من طلاب الجامعة الاردنية

قامت سلطات العدو الصهيوني في العاشر من الشهر الحالي بالقبض على ثمانية طلاب فلسطينيين يدرسون في الجامعة الاردنية في عمان ، كان ذلك اثناء قيامهم بزيارة اهلهم في الضفة الغربية .

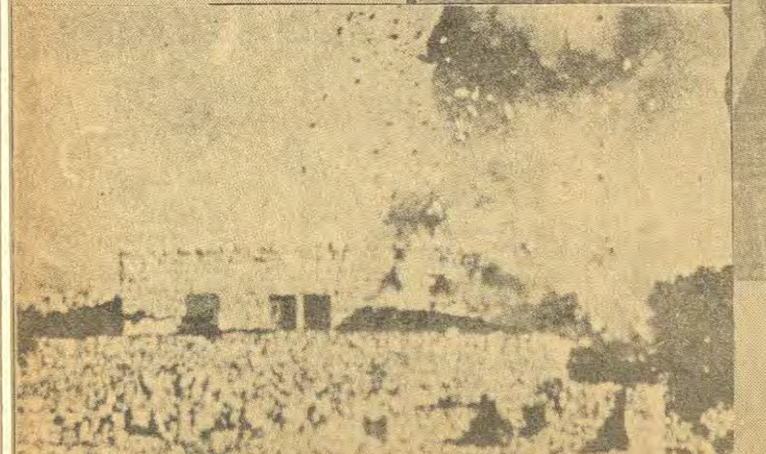
عندما يواجه اطفال رام الله العدو الصهيوني

حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية على ٢٣ طفلا من اطفال المدارس العرب بغرامة مقدارها مئتا جنيه لكل فرد منهم لانهم رجموا بالحجارة قوات الامن الاسرائيلية التي حاولت تفريق مظاهرة طلابية يوم امس في مدينة رام الله .

العدو يواصل حملته الارهابية بنسف المنازل



تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني اعمالها التعسفية واجراءاتها الانتقامية الجماعية حيث نسفت موخرا منزلين في قرية عصيرة الشمالية في منطقةنابلس بحجة ان صاحبيهما ينتميان للثورة الفلسطينية وانهما يعملان على مقاومة الاحتلال الصهيوني .



ثوارنا ينسفون مستودعات في قلب تل أبيب ويقومون بعدد من العمليات العسكرية في كافة أنحاء فلسطين

العدو يعترف بزيادة الخلايا الفدائية في الضفة الغربية من فلسطين





البحث عن الالغام على طول الحدود

رغم ان المؤامرة لم تطنا بعد في لبنان . ورغم استمرار الهجمات الشرسة على الشعبين اللبناني والفلسطيني في لبنان لانهاء تواجده الثوري الذي لخصه في احداث عام ١٩٧٥ . ورغم كافة التسويات التي تلهث وراءها اطراف متعددة . فأن شعبنا في الداخل . وجماهيرنا الفلسطينية في الخارج . وعلى رأسها الثورة الفلسطينية . مازالت تواصل حملاتها ضد الاحتلال الصهيوني .

وضد كافة التواجد الامبريالي الذي يطرحه هذا الوجود في وسط الامة العربية . وهي بهذا التصعيد الدائم في العمليات العسكرية . وللحرب الشعبية الطويلة الامد ، لا ترفض فقط شكل المؤامرة في لبنان التي استهدفت الهاء الشعب الفلسطيني عن مقاوماته للاحتلال الصهيوني المختلفة فحسب . وانما تتوجه ايضا لترفض كافة التسويات الاستسلامية التي ترى بحفنة من الرمل بديلا عن فلسطين .

وبالقدر الذي اتسعت به حجم المؤامرة في لبنان بالقدر نفسه ، ما زال ثوارنا يخوضون المعركة تلو الاخرى متبتلين بذلك ان اصرار الجماهير على السير قدما نحو التحرير الشامل اقوى من كافة المؤامرات ، بل انها – اي المؤامرات – لا تزيده الا اصرارا وتمسكا بالبندقية الموجهة سياسيا وعسكريا نحو الحل الحقيقي الذي تتطلع اليه جماهيرنا الفلسطينية والعربة . وهو تحرير كافة الاراضي المحتلة من العدو الصهيوني – الامبريالي .

وعلى هذا الطريق ، نفذ مناضلونا خلال الاسبوع الماضي عددا من العمليات العسكرية الناجحة ، رغم كافة اشكال المؤامرة في لبنان ، ورغم « الالهاء » النسبي الذي تم حيال الاحداث في لبنان ، وبذلك فثوارنا لا ينفذون قاعدة قدرة العمل على كافة الجبهات وخاصة الجبهات التي تحاول تحجيم الثورة ، وانما ايضا يترجمون بالملموس القدرة الهائلة الموجودة داخل شعبنا العربي الفلسطيني ، التي ارهبت الانعزاليين في لبنان ، وما تزال ترهب العدو الاسرائيلي .

زرع لغم

ورغم كل العقبات التي يحاول ان يضعها الفاشيون فلقد قام ثوارنا في الداخل بزرع لغم ارضي على الطريق الرئيسي المؤدي الى مستوطنة نئوت هاكيكار جنوب البحر الميت . وقد انفجر اللغم اثناء مرور سيارة عسكرية للعدو فجر ٢٩–١–٧٦ على هذا الطريق وادى انفجاره الى تدمير السيارة تدميرا كاملا ومقتل جميع من فيها .

وقد هرعت الى المنطقة قوات العدو الصهيوني وحاولت تتبع اثار ثوارنا ، كما قامت بالتفتيش عن الغام اخرى في المنطقة .

نسف باص عسكري

كما قامت مجموعة اخرى من مجموعاتنا المقاتلة بالداخل بنصب كمين لدوريات العدو وسياراته العسكرية على الطريق الرئيسي بين ديمونه وبئر السبع ، واثناء مرور احد الباصات العسكرية على هذا الطريق فاجا ثوارنا ركاب الاتوبيس وهم من العسكريين بفتح الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية واستطاعوا اعطاب الباص وقتل وجرح عدد من افراد العدو .

نسف مستودعات في قلب تل ابيب

قامت احدى مجموعات الثوار في تل ابيب بعملية رصد واستطلاع لاحد المنشأت الحيوية في حي هتكفا بتل ابب ، وهذا المنشا يحتوي على مواد للبناء داخل عدد من المستودعات .

وقامت مجموعات التنفيذ في اليوم التالي صباح ٢٣–١–٧٦ بالوصول الى الهدف المحدد ، ووضعت عبوات ناسفة حارقة داخل المستودعات .

وقد انفجرت العبوات في الدقائق الاولى من فجر يوم ٢٤–١–٧٦ وادى انفجارها الى اندلاع النيران داخل جميع المستودعات وامتدادها الى الابنية المجاورة ، ونجم عنها الخسائر التالية :

– تدمير واحراق جميع المستودعات .
– احراق محتويات مبنى الادارة .
– اصابة المباني المجاورة باضرار مختلفة نتيجة امتداد النيران اليها .
– قتل وجرح عدد من المستوطنين الصهاينة .

وعلى الفور هرعت الى مكان الحادث سيارات الاطفاء في محاولة منها لمحاصرة النيران التي ظلت مشتعلة حتى صباح اليوم التالي عن العملية ، بينما مارست فرق الانقاذ الصهيونية عملها باخلاء كامل المنطقة من السكان والسارات .

سجائر ملغومة

ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية انه وصل الى شرطة العدو مؤخرا نبا عن نية منظمات فدائية توزيع سجائر في اماكن مختلفة من الكيان الصهيوني .

وقالت الصحيفة انه يجري الحديث عن سجائر عادية ، تفرغ منها قسم من التبغ ومعبا مكانه مواد متفجرة ، بشكل ٢ سم من طول السيجارة . وتسد مقدمة السيجارة بالتبغ ، لكي لاتكون هناك امكانية لتمييز المواد المتفجرة .

وان اسلوب توزيع السجائر الملغومة هو بواسطة نشرها في اماكن عامة في محلات بيع السجائر المختلفة ، او بواسطة ادخال سجائر كتلك الى العلب بطريقة لا يمكن تمييز ذلك . ونسيانها في اماكن عامة .

الاعتقالات مستمرة

على صعيد اخر ، ما زالت الحكومة العسكرية الصهيونية توالي عمليات الانتقام في الداخل ، سواء عن طريق زج شعبنا في السجون او عن طريق فرض عليه حصار اداري او عن طريق نسف المنازل لتهجير شعبنا من منازله ، وعزله عن العمل وعن الحد الادنى من الحياة . ولقد اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في الايام الماضية سلسلة جديدة من الاحكام الانتقامية بهدف اخماد ثورة شعبنا في الداخل ، عن طريق زج المزيد من المناضلين في السجون الاسرائيلية الذين يرهبون الاحتلال .

وقد حكمت المحكمة على المناضل نبيل منصور ابراهيم فرج وهو من سكان غزة بالسجن ١٥٩ عاما بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ، وترؤس خلية قامت باعمال فدائية في قطاع غزة في الفترة ما بين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧٤ .

كما اصدرت المحكمة حكما على المناضل ابراهيم خليل الصحراني بالسجن لمدة ١٥ عاما وعلى المناضل رشيد مرتجى والمناضل رشيد خليل مجاني بالسجن لمدة سبع سنوات ، بتهمة الانتماء الى الثورة الفلسطنية .

واصدرت هذه المحكمة حكما على المناضل بلال عبد المحسن كريم بالسجن لمدة ٢٢ عاما وعلى المناضل زياد شامين لمدة سبع سنوات والمناضل خيري محمد العابدي بالسجن لمدة ثلاث سنوات وقد وجهت للمناضلين الثلاثة تهمة الانتماء للثورة الفلسطينية وحيازة اسلحة .

ومن جهة اخرى ، رفض شمعون بيريز وزير الحرب الصهيوني بحث موضوع المعتقين الاداريين الفلسطينيين في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الصهوني بحجة ان هذه اللجنة لا تستطيع بحث الموضوع بمبادرة منها ، وبناء على ذلك فقد تم ابعاد الاقتراح الذي قدمته عضوة الكنيست شولاميت الوني .

ولم يتورع بيرتس عن الزعم بكل صفاقة امام الكنيست بان عدد المعتقلين من ابناء شعبنا الفلسطيني من الضفة والقطاع هو ٣٩ سجينا فقط .

وكانت المحامية اليهودية التقدمية فيليتسيا لانفر قد اعلنت ان عدد المعتقلين في سجون العدو يبلغ عدة الاف .

كما اعترفت اذاعة العدو باللغة العبرية ان مجموع المواطنين الفلسطينيين الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال الصهيوني خلال عام ١٩٧٥ وحده بلغ ٨٠٠ مواطن من مدينة نابلس العربية وحدها ، لمجرد اشتباه سلطات العدو بان لهم علاقة مع الثورة الفلسطينية.

استمرار نسف البيوت

وجرت ايضا باعتراف راديو العدو في ٢٥–١–٧٦ حملة اعتقالات جديدة ضد المدنين في القدس المحتلة بحيث تم القبض على ٤ شبان تتراوح اعمارهم بين ١٦ – ٢٢ سنة لانهم عملوا على مقاومة الاحتلال وقاموا بعمليات عسكرية ضد المؤسسات الصهيونية.

على صعيد اخر ما زالت سلطات الاحتلال تواصل نسفها لمنازل شعبنا في الداخل ، فلقد اقدمت مؤخرا على نسف منزلين في قرية عصيرة الشمالية في منطقة نابلس بتهمة ان صاحبيها ينتميان الى الثورة الفلسطينية ، وانهما يعملان على مقاومة الاحتلال الصهيوني .

العدو يعترف بزيادة الخلايا الفدائية في الضفة الغربية

كتب يهودا ليطاني في صحيفة هارتس يقول : –

قالت مصادر الامن الصهيونية في الاسبوع الماضي انه طرأت زيادة كبيرة في عدد خلايا الفدائيين في منطقة القدس ونابلس وفي عدد المنضمين الى الخلايا ، وبين الشباب بشكل خاص في الاونة الاخيرة .

واشارت نفس المصادر الى ان اعضاء الخلايا يعملون في الاشهر الاخيرة باساليب جديدة ، كما يهتم منظمو الخلايا بالفصل بين خلية واخرى ونتيجة لذلك ، لا يعرف اعضاء خلية واحدة عن وجود الخلية الاخرى في حالات اخرى .

وذكرت المصادر نفسها أن الشباب الذين ينضمون الى الخلايا يفعلون ذلك وبشكل اساسي بسبب الوضع الامني الحالي .

وقالت مصادر الامن ان هناك ازدياد في تايبد الشباب في الضفة الغربية . واشارت الصحيفة في النهاية الى ان قوا تالامن الصهيونية تمكنت مؤخرا من اكتشاف عدد من هذه الخلايا .

وحدة خاصة لمحاربة الفدائيين

ادعى العميد الصهيوني حاييم تفوري رئيس شعبة العمليات في شرطة العدو ان الوحدة الخاصة لمحاربة الفدائيين التابعة لحرس الحدود قادرة اليوم على معالجة اي عمل فدائي كما انها مساوية بدرجتها دوريات الجيش الصهيوني .

وقال العميد الصهيوني :

انه منذ ان تولت الشرطة مسؤولية الامن الداخلي يتلقى رجال الشرطة دورات نهائية وتدريبات على مواجهة الفدائيين والتحقق من الاشياء والعبوا تالتي يقومون بوضعها . واشار الى انه قد طرات زيادة في المحاولات للقيام بنسف واحراق للمؤسسات او في عدد الباصات العسكرية في القدس وقال اننا ننبه لاي محاولة في المستقبل من خلال تطوير الوسائل الوقائية ، لكن احد اهم الوسائل لمنع العمليات هو يقظة الجمهور .

لا زالت قضية الصحراء الغربيـــــة بدون حل . فالجزائر وعلى لسان الرئيس الجزائري بومدين اكد ان حق تقرير المصير للشعب الصحراوي هو الطريق لحل الازمة في الوقت الذي قالت فيـــه المغرب ان قيادات العشائر قد قرروا الانضمام الى المغرب الا ان الثورة التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمـــراء ووادي الذهب كذبت ما حاولت السلطات الملكية المغربية اشاعته وتثبيته . فاكدت من خلال الاحداث انها تتمتع بالتفاف جماهيري من الشعب الصحراوي . واصبـــح الشعب كله في ميدان المعركة شعب مقاتل .

وفي الوقت الذي لازالت فيه الاشتباكات محتدمة بين قوات جبهة بوليساريو والقوات الملكية المغربيـــــة والموريتانية العميلة . واعلان الجزائر عن اداء فرقة الجيش الشعبي التي دخلت مناطق الصحراء مهامهـــا الانسانية . في هذا الوقت اعلـــن سكرتير الامم المتحدة عن ارسال سفير السويد في الامم المتحدة الى منطقة الصحراء للاشراف على تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تدعو الى حق الشعب الصحـــراوي في تقرير مصيره .

الصحراء الغربيّة

نضال شعب من أجل الاستقلال الوطني



جبهة بوليزاريو :
نحن نناضل من أجل حق
تقرير المصير والاستقلال الوطني
والكفاح المسلّح لهو طريقنا إلى الحرية

دفعت الامبريالية الاميركية بالنظامين
العميلين المغرب وموريتانيا لافتعال
مشكلة الصحراء لضمان
مصالحها فيها!

تبلغ مساحة الصحراء ٢٢٦ الف كيلو متر مربع من الارض تمتد على طول الف كيلومتر من ساحل المحيط الاطلسي ، وتقع شمالها المغرب ، وتحدها الجزائر بحدود تبلغ طولها حوالي ١٠٠ كيلو متر في منطقـــة الشمال الشرقي وتحدها من الشرق والجنوب حدود طويلة مع موريتانيا .

والصحراء المغربية ذات طبيعة قاسية يشقها من الساحل الـــى الداخل سلسلة من الجبال السوداء ، ويؤثر الاطلسي على اجواءها ، حيث يسبب استقرارا في درجــــة الحرارة يتراوح ما بين ٢٥ — ٣٠ درجة طيلة ايــام السنة في منطقة الساحل عكس منطقة العمق حيـــث تصل درجة الحرارة الى ٦٠ درجة في النهار تهبط فـــي الليل الى درجة الصفر . وتشكل نسبة الاراضـــي الصحراوية من مجموع اراضي الصحراء حوالي ٩٥ بالمئة وتندر الاشجار فيها الا في بعض المناطق الساحلية والواحات الداخلية . حيث تثمر بعض اصنـــــاف الاشجار البرية الغذاء الرئيسي للجمال في تلك المنطقة .

ويوجد في الصحراء نهر واحد هو وادي الساقيـــة الحمراء حيث يقطع مسافة ٤٥٠ كيلومتر فيها ، وقـــد اطلق اسم النهر علـــى المنطقـــة الشمالية التـــي اصبحت تسمى منطقة الساقية الحمراء . ويعتبر هذا النهر هو الملجأ الوحيد لقطعان الماشية ولبعض قطعان الجمال خلال فترات الجفاف الطويلة .

وطبيعة الصحراء قاسية لدرجة لا تضاهيها فـــي القساوة طبيعة اي صحراء اخرى في العالم . ففـي الصحراء هناك نوع من انواع الذباب الذي يشكل في الوقت نفسه غذاء للطيور في المنطقة وتتحرك بيـــن صخور الصحراء الافاعي ذات القرون التـــي يتراوح طولها في بعض الاحيان ما بين ٥٠ — ٦٠ سنتمتـــر ويلطف هذه الاجواء الخطرة وجود القليل من أعداد الغزلان والنعامات الضخمة داخل الصحراء . وخاصة في مناطقها الشمالية والداخلية — أما بالنسبة لطبيعتها في منطقة الساحل فانها تسجل نفس قساوة الداخل . الا أن وجود بعض المناطق الساحليـــــة الخلابة يعطي ساحل الصحراء بعض الجاذبية خاصة في المناطق الجنوبية فيه حيث تعتبر هذه المناطق مـــن أغنى مناطق العالم لصيادة الاسماك ، ومدينة العيون وهي عاصمة الصحراء تقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر من الحدود المغربية اما بلـــدة الداخله فتقع على امتداد ٥٠٠ كيلومتر مربع من الحدود المغربية .

وعدد السكان في الصحراء يعتبر من المشاكل التي لا يمكن التأكد من صحتها فهناك من يقدر السكـــــان بخمسون الف ومنهم من يقدرهم بمائة الف . الا ان الاحصاء الذي اجرته السلطات الاسبانية في عام ١٩٧٠ بلغ ٧٥ الف نسمه اغلبهم من العرب . ويتكلمـــون العربية .

ثروات الصحراء

رغم أن سطح هذه الصحراء الشاسعة فقير جدا الا ان باطنها يعتبر بما يحويه من ثروات من اغنـــــى مناطق العالم . خاصة مادة الفوسفات التي اثبتـــت اخر الاحصاءات التي اجرتها السلطات الاسبانية ، ان مقدارها يقارب المليارين طن . يضاف الى ذلــــك اكتشاف بعض الابار البترولية في مناطق الصحـــــراء الشمالية . رغم ان هذه الابار ليست تجاريـــة حسب تقديرات الشركات التي تحملت مسؤولية التنقيب . وقالت بعض المصادر البريطانية أن المنطقة الشمالية من الصحراء تقف على سلسلة من هضاب الحديد التي يشكل نسبة فيها حوالي ٦٥ بالمئة رغم أن هذه المادة لم تستغل لحد الان .

وأخر التقارير الاستعمارية الاسبانية . ذكرت أن الشركات الاستعمارية الاميركية والاسبانية والفرنسية قد جنت من استغلالها لمادة الفوسفات في عام ١٩٧٥ ما يعادل ثلاثة مليارات من الدولارات ، خاصة وأن عملية استخراج هذه المادة من الصحراء عملية سهلة جدا ولا تحتاج الى تكاليف باهظة عكس احتياجــــات استخراج نفس المادة من مناطق المغرب . ففوسفات الصحراء يقع على سطح الارض ولا يحتاج الا الـــى عملية الشحن .

قصة استعمار الصحراء

لقد خضعت الصحراء الغربية لنفس القانـــــون الاستعماري القديم الذي استخدم من قبل الـــــدول في القرون التي شهد فيها العالم بداية عهــد الاستعمارية في القرن الخامس وبداية القرن السادس . ففي عام ١٥٥٨ وقعـــت اسبانيـــا مـــع البرتغال اتفاقية احتلال الصحراء المغربية . وأحتلال مناطق سبته ومليله شمال المغرب مقابـــــل احلال البرتغال ما تشاء من ارض المغرب .

وفي عام ١٨٧٨ احتل الاسبان منطقة وادي الذهب وفي عام ١٨٨٢ اعلنت اسبانيا انها قد اغتنمت سيطرتها على كل منطقة الصحراء الغربية .

وبقيت الامور في الصحراء على حالها حتى عـــــام ١٩١٢ حيث اعترفت فرنسا بشريعة الاحتلال الاسباني لهذه المنطقة الشاسعة . الا أن السلطــــــــات الاسبانية وتحت ضغط الشعور الوطني في المغـــــرب اضطرت في عام ١٩٥٨ الى سحب قواتها من منطقـــة ترفاية المحاذية للصحراء الغربية وفي عام ١٩٦٩ سحبت القوات الاسبانية من منطقة ايفني الواقعة بجـــوار منطقة ترفايه .

كيف بدأت مشكلة الصحراء في الظهور وما هو واقع هذه الازمة وأسبابه ؟

ان تاريخ نضال قبائل الصحراء المغربية لا يمكن أن يمحيه اي حادث عابر ولا يمكن لاي ملك أن ينكره . فشعب الصحراء بقي طوال قرون الاحتلال الاسباني يواجه قوات الاحتلال بكل بساله وشجاعه .. ولا يمكن لاحد أن ينسى انتفاضات الشعب الصحراوي في وجه قوات الاحتلال الاسباني والتي كان اخرهـــــا انتفاضته الجديدة تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والتي جاءت تكملة لانتفاضة الشعب الصحراوي في عام ١٩٥٨ .

ولقد كانت بداية تبلور وعي وطني وتقدمي فـــي صفوف الشعب الصحراوي بداية من القـــــوى الرجعية والاستعمارية لوضع الخطط من اجل الاجهاز على هذه البوادر الثورية . فبقدر ما كانت هذه البوادر بداية لنهوض ثوري في المنطقة ، فانها كانت بداية للتقلب الامبريالـــي الرجعـــي الذي يواجه هذه الحركه بكل امكانياته . وليس في موقف المغرب من قضية الصحراء الا ما يثيـــر الانتباه من حيث كونه جاء في بداية التحرك الـــذي اعلنت عنه الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء واعلنت مطالبتها بالاستقلال وحق الشعـــــب الصحراوي في تقرير مصيره على أرضه . هذا الموقف هو الذي أثار حفيظة السلطات الرجعية المغربية ، حيث وضعت يدها بين السلطات الاستعمارية الاسبانية من أجل محاولة أخراج لعبة التوصل الى اتفاق علـــى قضية الصحراء على حساب حق تقرير المصير الـــذي يجب أن يمارسه شعب الصحراء . فكانت مسرحية المسيره المغربية نحو الصحراء تغطية للاتفاقيات التي تم التوصل اليها في مدريد مؤخرا ما بين المغرب ، وموريتانيا ، مستبعدا الجزائر من هذه القضية .

ولقد كان واضحا وضوح الشمس ماذا يعنـــــى الموقف المغربي الذي الا أنه استسلام واضح للارادة الامبريالية ولتحريك الفتنة في تلك المنطقـــة . حيث اكد أن الصداقة ما بين اسبانيا والمغرب قديمه جدا ولا يريد أن يضحي بها .

وفي خطابه الذي القاه يوم ٨ تموز عام ١٩٧٤ ، طمأن فيه اسبانيا على امنها . في حال تسليمهـــــا الصحراء الى المغرب وقال :

انـنا نعلم الموقع الاستراتيجي لمدينـــة العيون عاصمة الساقية الحمراء ولمدينـــة الداخله عاصمة نهر الذهب بالنسبة لجزر الكناري ونعلم انكم تولون هذه الجزر اهمية بالغة من الناحية العسكرية ، نحـــــن مستعدون أذا انتم ارجعتم الصحراء الـــى المغرب ، لان نضع رهن اشارتكم قواعـــد عسكرية لمدة ما نتفق عليها تجعلكم تطمئنون على جزر الكنارى علما منا أن القواعـــد العسكرية لا يفيد منها في النهاية الا البلد الذي هي على ارضه ..

الموقف المغربي خرق لكل المواثيق والمعاهدات المعقودة ما بيـــن دول المغرب العربي الثـــلاث

لقد حاولت ولا زالت دولة المملكة المغربيـــــة بدفع من الامبريالية الامركية لما يربطهما من وشائـــج وعلاقات قوية تفجير هذه الازمة من خلال ادعائهـــا القائل ان الصحراء ارض مغربية . مخالفة في ذلك بعض الاتفاقيات التي عقدت بين الدول الثلاث وهي الجزائر والمغرب وموريتانيا . في مدينة اغادير المغربية ونوادبيو الموريتانية . حيث اقر في هذه الاجتماعات ان الـــدول الثلاث هي المسؤولة عن الصحراء ، الا ان المغـــرب ◀



نطالب القوى الثورية والأنظمة التقدمية بدعمنا وبإسناد مطاليبنا الشرعية

ترى هذا الاتفاق واخذ ينادي ويطالب ويتحرك على الصعيد العربي والعالمي على اساس أن الصحــراء ارض مغربية فقط . ولكي تضمن عدم اتساع الحملة على مثل هذا الموقف الخاطىء فقد اقنعت موريتانيا بان تشاركها ضد الموقف . فشكلت بذلك جبهة ضــد الجزائر التي حذرتمنذ البداية من خطورة هذا السلوك الذي اتبعته المغرب لحل هذه المشكلة .

وبقدر ما كان هذا الموقف خرقا واضحا لكل مــا اتفقت عليه الدول الثلاث فأنه قد جاء مستنكرا لقرار اللجنة الرابعة والعشرين التابعة للامم المتحدة والذي قررت فيه اعطاء حق تقرير المصير للصحراء وذلك عن طريق استفتاء شعب الصحراء تحت رقابة الامــم المتحدة . ولقد أدركت الجزائر والشعب الصحــراوي ما تدبره دولة الاستعمار (اسبانيا والمغرب وموريتانيا) لابقاء الهيمنة الامبريالية الرجعية حتى لو انسحبــت اسبانيا من الصحراء . فسوف تظل العلاقات المصلحية ما بين البلدين قوية على حساب الشعب الصحراوي كل ذلك دفع الجزائر منذ البداية الى كشــف حقيقة هذه اللعبة . فقالت في تعليقها الاول :

« أنه في كل الاجتماعات التي تمت بين الاقطار الثلاث الجزائر والمغرب وموريتانيا المتعلقة بدراسة اوضاع الصحراء المسماة الاسبانية كانت كل الاطراف تجمع علــى ضرورة التنسيق والعمل الجماعي وفــي نواديبو بموريتانيا كانت تركز على ضرورة فسح المجال امام الشعب الصحراوي ليقرر مصيره بنفسه .. وأضافت المصــادر الجزائرية تقول موضحة وجهة نظرها .

« نحن نعرف أن الاوضاع الداخلية للدول قد تملي علينا في كثير من الاحيان تهدئـــة الامور للهروب الى الامام . ونعرف ايضا ان الغرق على سيمفونيةتحرير الارض المغتصبة من شأنها أن تسكتمؤقتا الاصوات المتذمرة الا اننا نعرف وبحكم التجارب التاريخية . ان النعمه ستكون لها نتائجها الخطرة اذا هي اتبعت الاسلوب الميكافيلي للوصول الـــى اهدافها غير العادلة .

ولقد اكدت المغرب نواياها العدوانية منذ البداية . وهذا ما اكده المصـــدر المغربي الذي علق في بداية الازمة فقال :

« نحن ندرك أن الجزائر اخذت من المغرب ما يساوي اربعة اخماس التراب المغربي الاصلي كما كان في أوائل هذا القرن .

ميلاد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب . وأنطلاقه ظاهرة الكفاح المسلح

بسبب الظروف القمعيةوالارهابية والاستغلالية التي عاشها الشعب الصحراوي تحت سيطرة الاستعمــار الاسباني البغيض ، اخذت تنمو في صفوف القبائل بعض الظواهر السياسية ، التي بدأت تتحسس طبيعة هذا الظلم وحقيقته المؤلمه التي يتحملها الشعب الصحراوي وهو صاحب الحق الوحيد في العيش الكريم فــوق ارضه . كل ذلك ادى الى نمو بعضالظواهر السياسية وبعض القيادات الوطنية . مستفيدة مــن بعض الظواهر الحضارية التي دخلت في الصحراء . وشكلت عنه بعض القطاعات المتعلمة تطالب التخلص من القيادات العشائرية ألتي سادت المنطقة . قرون ...رينة كانت تداول السلطات المغربية ، جعله هو المظهر السائد .

ومن وسط هذه الاتجاهات المتعدده ولدت الجبهة الشعبية لتحرير الساقيه الحمراء ووادي الذهــب . تؤمن بالكفاح المسلح طريقا وحيدا لنيل حريته واستقلاله الوطني . حيث بدأت الجبهة فــي كفاحها المسلح ضد الاستعمار الاسباني في ٢٠ ايــار عام ١٩٧٣ حد شنفذت اول عملية لها ضد القــوات الاسبانية المستعمرة . وكانت الجبهة قبل هذاالتاريخ بعشرة ايام اي في ١٠ ايار ٧٣ قد انهت مؤتمرهـــا العام الاول . الذي انعقد في الصحراء الغربية رغم ارهاب وبطش سلطات الاستعمار الاسباني . وقــد أكدت الجبهة في بيانها الاول على حق الشعـــب الصحراوي بقيادة الجبهة الشعبية في انتزاع حريتــه واستقلاله الوطني بنفسه من خلال استخدام الكفاح المسلح وسيلة وحيده للقضاء على الاستعمار .

وقد وزعت احدى مصادر الجبهة تعقيبا على مــا ذكرته بعض المصادر من أن النظام الرجعي المغربي قد طلب عرض القضية على محكمة العدل الدوليـــة فقال :

« ان كل قرار ولو استشاري سواء من محكمة العدل الدولية أو من غيرها لا يخدم مصلحة شعبنا ترفضه الجماهير العربيــة الصامدة في مواقع الثورة المسلحة . وأنه من الناحية القانونية لا يحق لمحكمة العدل الدولية أن تقبل حتى مبدئيات النظر بهــذا الموضوع ..

« أننا نناشد القوى الوطنية في المغرب والشعب المغربي الشقيق الوقوف الىجانب كفاح شعبنا ومساندته وصد كل المؤامرات التي تحاك في الخفاء ضد أرادته بـــدل الانجراف وراء المخططات الرجعية التي لا تخدم الا المصالح الامبريالية والاستعمار . ونرجو أن لا تنسى الحركة الوطنية المغربية سنوات الاضطهاد والاعدامات المتكررة في صفوف مناضليها وأننا نرجو أن تكــون حركة تدقمية حقيقية علمية لا حركـــة أصلاحية توسعية على حساب شعبنا » .

وقد عقدت الجبهة الشعبية لتحرير الساقيـــة الحمراء ووادي الذهب مؤتمرها الثاني بتاريخ ٢٥و٣١ اب ١٩٧٤ وأصدرت عقب انتهاء اعمال المؤتمر بيانا كشفت فيه المزيد عن مخططات الامبريالية والرجعية المغربية التي تستهدف الشعب الصحراوي .

فقالت : « انطلاقا من اهمية بلادنـــا الاستراتيجي بالنسبة للامبريالية وهيمنتهـا الاقتصادية وأمام الهجمة الامبرياليـــة والاستعمارية الرجعية وأنطلاقا من ظروفنا التنظيمية ومشاكل هذا التنظيم المتداخلـه نرى أن الظروف مواتية للتنظيم لتأدية مهامه بصورة واضحة ومحافظة على الخط الصحيح والثوري ومعالجة كل القضايا الاساسيــة ومنها :

أولا : تقوية الجناح العسكري وتزويده بالفكـــر الثوري .

ثانيا : تعميم التعبئة وأعطاء كل الحقيقة للجماهير .

ثالثا : تنظيم الجماهير الواسعة في اطار الجبهة الشعبية لتحرير الساقيه الحمراء ووادي الذهب .

رابعا : فميا يتعلق بمشروع الاستقلال الداخلــي وما تسميه الدولة الاسبانية بالحكم الذاتي لسكـــان الصحراء فانه ايمانا من الجماهير الصحراوية بالحرب الشعبية طويلة الامد اصبحنا نرى أن الاستقـــلال الداخلي مؤامرة استعمارية يتبناها المستعمر ابـــان فشله ، وقوة الثورة .

ولذلك فأننا نرى بأن الاستقلال الدالخي ترفضه الجماهير الشعبية وما ذلـــك الا تجسيدا للمبادىء والاهداف التي وضعتهــا الجبهة ولا يمكن أمام هذه المؤامـــرة الا مواصلة الكفاح حتى الاستقلال التام » .

اما فيما يتعلق بموضوع الاستفتاء الذي طرحته اسبانيا ، فقد قالت الجبهة ان هذا المشروع لا يمكن القبول به الا أذا كانت نتائجه تحقق الاستقلال التام والنهائي وعلى الاسس التالية :

أولا : انسحاب القوات الاسبانية بجميع فصائلها ويحل محلها قوات الجبهة الشعبية لتحرير الساقيــة الحمراء ووادي الذهب من اجل المحافظة على الامنة

ثانيا : انسحاب الادارة الاسبانية من المنطقة وتحل محلاه سلطة وطنية محلها .

ثالثا : عدم تدخل اي جهة اجنبية .

رابعا : عودة اللاجئين الصحراويين من السكان الاصليين بمراقبة الجبهة الشعبية .

خامسا : الخروج النهائي للمستوطنين الاجانب من المنطقة .

سادسا : انسحاب القوات الاجنبية المرابطة على الحدود .

سابعا : أن يؤدي الاستفتاء الى الاستقلال التام

ثامنا : اشراف الامم المتحدة وجامعة الدول العربية على الاستفتاء وضمان نتائجه .

تاسعا : توقيف نهب الخيرات الوطنية .

عاشرا : يثبت المؤتمر بالبيان السياسي الصادر في ١٠-٥-٧٣ م.

احدى عشر : يعتمد المؤتمر على القوى التقدميــة العربية في مرحلة التحرير الوطني والبناء الوطني .

لقد كانت الاتفاقية التي عقدتها الحكومة الاسبانية مع النظام الملكي المغربي والنظام الموريتاني في بداية المؤامرة . التي خلفت اجواء التوتر في تلك المنطقــة وأن في ذلك :

– خروج على ارادة شعب الصحراء .

– خروج على قرارات الامم المتحدة التي طالبــت بان يتمتع شعب الصحراء بحق تقرير مصيره بنفسه .

– خروج من المغرب وموريتانيا عن الاتفاقاتالتي كانت قد عقدت بينها مع الجزائر . للتوصل الى حل لهذه المشكله بعيدا عن التأثيرات الخارجية .

ألا أن اصرار المغرب وتجاهله لكل هذه الحقائق دفع الامور الى التعقيد والتصلب وأصبح الشعـــب الصحراوي يواجه نفس ظروف الاحتلال والاستعمار الاسباني حيث يلاقي الان شعب الصحراء اقصـــى اساليب الارهاب والفاشية . الرجعية . حيث يواجــه حملات الابادة الجماعية خاصة في بداية دخول قوات التوسع المغربية لاراضي الصحراء .

وقد اعلنت جبهة بوليزاريو الصحراوية انها اصبحت تقاتل ضد قوات جيش عربي . من أجــل نيــل الحرية والاستقلال الوطني وقد قامت الجبهة بحملة اعلاميــة ودبلوماسية واضعة المسؤولين العرب والحركـــات الوطنية والتقدمية أمام مسؤولياتهم تجاه ما ترتكبــه القوات المغربية من مجازر ضد الشعب الصحراوي . وقالت الجبهة في احدى تعليقاتها السياسيـــة التـــي اصدرتها مع بداية التوسع المغربي ، أن قـــوات الجبهة سوف تواصل نضالها معتمدة على قدراتهـــا الذاتية الضعيفة وعلى مساعدات الانظمة التقدميــة العربية وحركات التحرير في العالم .

تصاعدت حدة المشكلة بعد أستمرار الاستفزازات المغربية ضد الجزائر

رغم التحذيرات الجزائرية من مغبة استمـــرار السلطات المغربية في تصرفاتها التوسعية في الصحراء وضد جماهير الشعب العربي الصحراوي . خاصــة حملات الابادة الهمجية . والتي تركت وراءها عشرات الالاف من اللاجئين وصلوا الى الجزائر واصبحـــت تعيش الان في مخيمات . تشرف عليها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب . بالاضافة الى كل ذلك فقد قامت مؤخرا الطائرات المغربيـــة الاميركية الصنع من طراز ف-٤ بقصف هذه المخيمـــات في مناطق الحدود مع الجزائر تصدت لها مدفعية قوات جبهة بوليزاريون فاسقطت احداها اعترفت السلطات المغربية بسقوطها .

وفي محاولة منها لجر الجزائر في الصراع . فقـــد حملت مسؤولية سقوط هذه الطائرة الى القوات العسكرية الجزائرية التي اتهمتها بالمشاركة فـــي المعارك ضد القوات الملكية المغربية والموريتانية ولـــم تتوقف ادعاءات المغرب عند هذه الحدود بل وضعت دائرة اعلامها ضد الجزائر فقالت انها قد هاجمت قافلة للقوات الجزائرية العسكرية كانت تعبر نحو الصحراء ودارت معركة طاحنة في واحة « مفالا » التي تبعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر عن الحدود الجزائرية.

مصادر الجزائر قالت أن القافلة التي كانت تتجــه نحو الصحراء كانت قافلة تموين ارسلتها السلطات الجزائرية لاحدى مخيمات اللاجئين الصحراويين فـــي مناطق الصحراء .

وفي الجزائر حملت السلطات الجزائرية مسؤوليــة التصعيد العسكري الذي وقع في المنطقة الى المغرب وقال الرئيس الجزائري حول هذا الموضــوع « ان التوتر الحالي نشأ عن أستخدام القوة وتجاهل حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره . واضاف الرئيس الجزائري قائلا أن موقف الجزائر كان دائما يتفق مع مبادىء تصفية الاستعمار التي اقرتها الامــم المتحــدة ومنظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز ،واضاف انه لا يعترف بالشروط التي قامت على اساسهـــا أتفاقية مدريد الثلاثية وندد بالمسؤولين عن الوضـــع الحالي . واشار الى تايد الجزائر لجبهة تحريـــر الساقية الحمراء ووادي الذهب التي قال انهـــا تتعرض لحرب استعمارية وعملية أبادة ساقـــره على ايدي قوات الجيش المغربي . واشار الى أن الجزائر لا تزال متمسكة بالتزامها وخطها السياسي وكشف حقيقة الاشتباك الذي وقع بين القـــوات الجزائرية والموريتانية فقال : أن القافلة الجزائرية كانت في طريقها لنجدة لاجئي الصحراء حيث كانت تحمل لهم مواد تموينية وأدوية .

وحمل الرئيس بومدين الحكومة المغربية مسؤولية التصعيد العسكري الذي سيقضي بها الى الانسياق وراء مغامرة . وطالب الدول غير المنحازه بالاسهام في التوصل الى تسوية لصالح شعب – ضحية عدوان – وينبغي ان يستعيــد حقوقــه ومصيــره .. وادان الاستراتيجية الإمبريالية التي تخلق في كل مكان بؤرة للتوتر .

وبعد ان اشتدت المعارك ما بين قوات جبهـــة بوليزاريو والقوات الموريتانية والمغربية خاصة المعارك التي دارت في مناطق الحدود المورتانية حيث تكبــدت فيها القوات المورتانية والمغربية خسائر فادحة كشفت عنها بلاغات الجبهة فقالت في بلاغ صدر عنهـــا بتاريخ ٢٠-١-٧٦ جاء فيه :

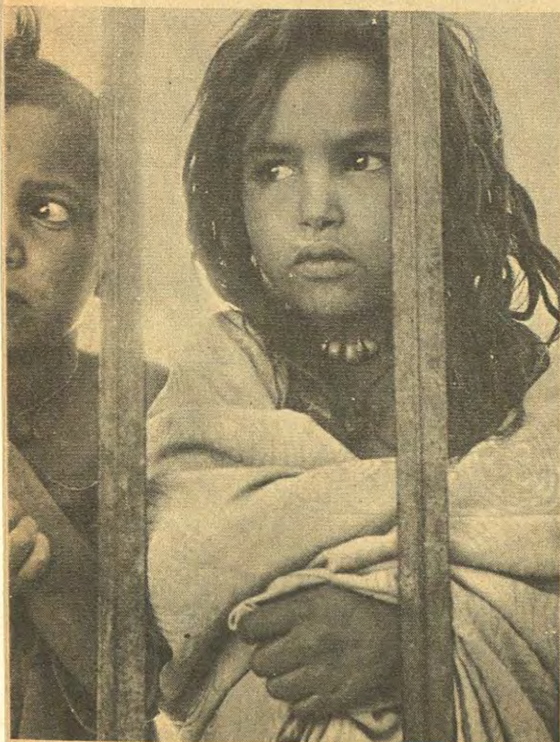
واصلت قواتنا المقاتلة منــذ ١٨-١-١٩٧٦ م ، الهجمات المظفرة ضد قوات الاحتلال المغربيـــة والمورتانية التي اتخذت قاعدة لها من منطقة عـــين بنتيلي وبئر ام اكرين ، وبعد المعارك الطاحنة التـــي دارت في منطقة عين بنتيلي والتي قتل فيها النقيـــب أسويدات قائد الناحية .

تمكن مقاتلونا من احتلال برج عين بنتيلي في صباح ٢١-١-٧٦ م وكانت خسائر المعتدين في عين بنتيلي كما يلي :

١٥٢ قتيل تم حصرهم في ساحة المعركـــة ، و٢٢ اسيرا ، وتم الاستيلاء على كمية من الاسلحـــة والمعدات .

ثم اشتبك مقاتلونا مع القوات المعتدية في بئـــر ام اكرين مخلفين خسائر في صفوفها لم تحصى حتـــى الان ... لقد حاولت قوات ولد داده امام هجمات مقاتلينا في هذه المنطقة ، حاولت نجدة القـــوات المحاصرة فأرسلت قافلة نجدات عسكرية نحو عـــين بنتيلي من بئر ام اكرين وأخرى من أزويرات وقد سقطت

اطفال شعب الصحراء يتحدون قضبان الارهاب المغربي



القائدان في كمائن نصبها ثوارنا ، ونتيجة لعنـــف القتال الذي دار خاصة في الكمين الذي اعد على بعد ٢٠٠ كلم من ازويرات ، فقد دبت الفوضى في صفوف القوات الموريتانية التي تقهقرت نحو القواعد التـــي انطلقت منها ، وكانت خسائر القوات الموريتانية كما يلي : ٥٦ قتيلا تم حصرهم على أرض المعركة ، ٥ اسرى ، ٨ شاحنات حطمت ، ٥٦ قطعة من الاسلحة الخفيفة تم الاستيلاء عليها .

وأمام هذه الخسائر التي اصيبت بها قوات الغزو فقد بدأ التدخل الجوي بصورة واسعة النطاق ابتداء من يوم ١٩ــ١ــ١٩٧٦ م ، ولقد تـــم هذا التدخـــل بصورة وحشية تظهر حالة التوتر التي يعيشها الغزاة فقد قصفت الطائرات معسكرات اللاجئين في اتفاريتي ، وبئر لحلو ، وأمكالا مستعملة قنابل النابالم التــي الحقت خسائر بشرية باللاجئين من النساء والاطفال وتواصلت الغارات الجوية على العزل الابرياء الذين اصبحوا فريسة لانتقام الغزاة وتعبيرا عن فشل هؤلاء امام صلابة مقاتلينا وفعاليتهم ، ففي يوم ٢١ــ١ــ٧٦ وبناء على استجداء ملح من طرف نظام انو اقشوط العميل قام الطيران الملكي بغارة جوية على مقاتلينا في منطقة عين بنتيلي وقد تصدى مقاتلونا لهذه الغارة وتمكنوا من اسقاط طائرتين ٢ وتم اسر طيارين ٢ بعد استعمالهما للمظلات ..

ومن المعروف انه بعد فشل قوات الغزو الملكية فـــي السيطرة على الموقف في الصحراء الغربية والخسائر البشرية التي منيت بها في محاولاتها للتنقل عبر بعض المناطق الصحراوية ، فقد قامت القوات الجوية بنقل جل طائراتها المقاتلة الى مطار العيون والسمـــارة وأخذت في مضاعفة نشاطها الجوي لتحقق عـــن طريق الجو ما فشلت في تحقيقه في البر ولكي تهرب من المواجهة المباشرة مع ثوارنا .

وتصاعد العمليات الجوية يفسر بوضوح ما اعلنته قوات الغزو من اغلاق مطار العيون ومنع الطائرات المدنية من استعمال المطار وأعلانه مطارا مغلقا هي وسيلة لفرض حالة تعتيم كامل على النشاط الجوي لقوات الغزو وخاصة على الخسائر التي مني بها .

ومن ناحية اخرى فقد عقد الثامن محمد مساعـــد الحاكم العام لاقليم الصحراء السابق مؤتمرا صحفيا فضح فيه المجازر الوحشية التي تقوم بها قوات النظام الرجعي في المغرب وقوات نظام ولد داده الرجعي تطرق فيه الى مراحل التواطؤ الاستعماري الرجعي الامبريالي ضد الشعب الصحراوي وأضاف أن اسبانيا ارادت ان تنتقم من الشعب الصحراوي وثورته بعـــد أن احرزت هذه الاخيرة على تمثيل الشعب الصحـــراوي وتكبيد اسبانيا افدح الخسائر فباعت الشعـــــب الصحراوي للرجعيات التوسعية مع ضمان نصيب لها من اضحية .

وعلق مصدر مسؤول في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لجبهة تحرير بوليساريو حول التطـــورات الاخيرة في الصحراء فقال : الذي اريد أن اتعرض له هو استمرارية مقاومة الشعب الصحراوي للتدخـــل وللغزو وللحرب الابادية الحقيقية التي تشن بكـــل همجية وبكل وحشية وبدون مراعاة لادنى الحقـــوق الانسانية من طرف قوات السفاح ادليمي الفاشيـــة والقوات الرجعية الموريتانية (قوات نظام الشحاذة) هذه الحرب الابادية التي اصبحت تكتسي صبغة ثانية صبغة اكثر همجية ، حيث اصبح الجيش المغربـــي يستعمل الطيران لقصف المئات والالوف من الصحراويين الفارين من وحشية جنود السفاح ادليمي وهم طبعا عزل وأغلبيتهم من النساء والاطفال هذا ما جرى لسكان الداخلة بصفة خاصة منذ يومين .

والنقطة الثانية الخطيرة والتي تاتي في اطار جعل قواعد عسكرية في شمال افريقيا وفي المغرب العربـــي والتي نبهت لها الجبهة الشعبية في الاسابيع القليلة الماضية هي خطورة الغزو الاستعماري المـــزدوج لموريتانيا ككيان كشعب كوطن من طرف القـــوات العسكرية الفرنسية والقوات المغربية ، حيـــث تحاول هذه القوات بتواجدها الكمي الكبير اقامة قاعدة عسكرية كبرى قرب انوقشوط وبالتحديد في منطقـــة اجريدة وأخر المعلومات المتوفرة لدى الجبهة الشعبية تؤكد التمادي في تنفيذ هذا المخطط ومن المعروف وهذا بديهي جدا الجعل من موريتانيا قاعدة عسكرية كبيـرة هدف امبريالي وهدف استعماري ليس لضرب ثورة الشعب الصحراوي وضرب مقاومته فقط بل لضرب كل قـوى التحرر في المنطقة .

اذن حاليا هناك اشراف عسكري ملكي اصبح يعم المناطق الموريتانية وبصفة خاصة في الشمال الغربي من موريتانيا ، حيث اصبح الجيش الموريتاني قـوات اضافية تابعة بسيطة للغاية بالنسبة للجيش الملكـي المقاد والموجه من طرف ادلمي وفي اغلب الاحيان يشرف الضباط الملكين على العمليات الموجهة ضـــد السكان الصرحاويين وصد حتى الموريتانيين الذيـــن اصبحوا يفرون من عسكرية ولد داده التابع .

لقد حركت المشكلة الاجواء العربية ، فقامـــت الدول العربية بالعديد من الوساطات وارسلـــت مندوبيها الى كل من العواصم العربية الثلاث مـــن اجل التوصل الى حل وسط ما بين الجزائر الـــذي ترفض مبدأ سياسة الضم والاستيلاء والمغـــرب وموريتانيا اللتين تعتبران ان الصحراء يجب ان تقسم لهما . وهذا ما ضمنه لهم اتفاق مدريد الاخير ، وعلى هذا الاساس الخاطىء يقاتـــل الان الجيش المغـــربي والموريتاني ثورة شعب الصحراء الذي طالب بالاستقلال الوطني الكامل .

ــ ان النظام الملكي المغربي الذي اراد بافتعالـــه هذه القضية وزج نفسه فيها ، من اجل الهروب من الاحداث الداخلية التي تجتاح المغرب سوف يكـــون عاجزا في الوقت القريب عن تحمل تبعات هذا الهروب وسيكون عاجزا عن تحمل تبعات نتائج سياستـــــه العدوان على الصعيد الخارجي ايضا وكذلك النظـــام العشائري الموريتاني الذي ارتضى لنفسه الجلوس في العربة الامبريالية ــ الرجعية .

ان الشعب الصحراوي ، من حقه وواجبه ان يقاتل ضد كل اشكال الاحتلال والوصاية والاحتواء . وسوف يجد وهو في مسيرته الكفاحية كل الثـــــوار والتقدميين في العالم بجانبه وحتى يقاتلون معه .

ان اخماد الحركة الثورية في تلك المنطقة كانت من اول اهداف الامبريالية الاميركية في تلك المنطقة . الا ان ما ارادوه لن يتحـــقق وستكون هذه الجـــذوة الثورية العامل الرئيسي في تعرية النظامين الرجعيين المغربي والموريتاني وكافة الانظمة العميلة في المنطقة .

ان القوى الثورية والتقدمية العربية والعالميـــة ولشدة ما يواجهه شعب الصحراء من ارهاب وبطش ليس لـــه مثيل مطالبة بالوقوف في وجه هذه الاعمال الهمجية التي يرتكبها عسكر النظام المغربي ضـــد الشعب العربي الصحراوي .


شعب الصحراء العربي اصبح شعب لاجيء
وهذا ما يريده ملك المغرب العميل .

تأكيد على وحدة النضال المشترك في فلسطين والخليج العربي وايران

٦٠٠ مناضل ومعظم الحركات الثورية من امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا حضرت المؤتمر ووقفت مع نضال الشعب الايراني

عقدت مؤخرا كونفدرالية الطلبة الايرانيين في العالم مؤتمرها السابع عشر في مدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية تحت شعار، وحدة، نضال، انتصار، وحضر المؤتمر ٦٠٠ ممثل عن كافة فروع الكونفدرالية في العالم . وكان المؤتمر مظاهرة وطنية كشفت حجم الحركة المعادية التي تقف ضد نظام الشاه . واكدت على ان الحركات الثوريـــة الايرانية التي تخوض الكفاح المسلح ضد النظام تنال التأييد والمساندة الكاملتين من كافة قطاعات ومنظمات الشعوب الايرانية ليس فقـــط على صعيد الخارج وانما على صعيد الداخل .

لقد اكتسب المؤتمر اهمية في هذه الفترة ، لانه جاء في وقت علقت فيه على مشانق الشاه العميل قافلة من قوافل الحركة الثورية الايرانية ، حيث اصدرت محاكم الشاه حكم الاعدام على تسعة من ابناء الشعوب الايرانية ، وليست هذه القافلة هي الاولى التي تواجه هذا المصير ، فان مسيرة النظام العميل مليئة بهذه المجازر الرهيبـــة التي يمارسها النظام ضد كل من يعارض النظام مجرد معارضة .

ولقد اكد المؤتمر على ضرورة وحدة النضال ما بين الحركـــات الثورية الايرانية والثورة العمانية والثورة الفلسطينية ضد الامبريالية وضد كل الانظمة الرجعية ــ الحركة الصهيونية التي تريد جعل هذه المنطقة مجالا خصبا لنهب الامبريالية وحلفاؤها في المنطقة .

وقد تليت في المؤتمر رسائل عديدة من حركات التحرر والتقدم في العالم مؤيدة عقد هذا المؤتمر ، معبرة عن تضامنها الكفاحي مع النضال الذي تخوضه الشعوب الايرانية ضد نظام الشاه الدكتاتوري الرجعي .

وقد ارسلت العديد من حركات التحـــرير والتقدم في العالم برقيات تأييد ومساندة للمؤتمر . وقد تليت في المؤتمر رسالتان مـــن منظمات فدائيي ومجاهـــدي الشعب الايراني داعية الى العمـــل الوحدوي في صفوف الحركة الطلابية الايرانية لان ذلك يسهل مهمات بناء الجبهة الوطنية الايرانية المكافحة . وطالبت المنظمات العمل من اجل دعم النضال الكفاحي الثوري الذي تخوضه الثورة العمانيـــة والثورة الفلسطينية بنفس القدر الذي تدعم فيه الحركات الثوريـــة الايرانية في الداخل ، لان ذلك طريق توحيد الكفاح الثوري في المنطقة، الذي يستهدف الوجود الامبريالي في كل المنطقة .

"الصمود" مع وفد جبهة الرفض في مؤتمر كونفدرالية الطلبة الايرانيين السابع عشر في فرانكفورت

افتتح المؤتمر مساء ٢ــ١ وقد حضرت وفود عن الحركـــة الشعبية لتحرير انغولا ، والمير (حركة اليسار الثوري) في التشيلي ، وحزب الشعب الثوري الاثيوبي ، ومجموعـــة لوتاكونتنيوا (النضال المستمر) في ايطاليا ، وعصبة الشيوعيين في المانيا الغربية، واتحاد طلاب التشيلي «الماس» ، واتحاد طلاب اثيوبيا .

وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، والجبهة الشعبية القيادة العامة وحركة فتح ، والاتحاد العام لطلبة الاردن ، واتحاد الطلبة العرب .

وقد تليت برقيات من كل من الجبهة الشعبية لتحرير عمان، منظمة التحرير الفلسطينية ، الاتحاد العام لطلبة فلسطـــين (لتعذر حضور ممثل) ، رابطة الطلبة اللبنانيين في العراق ..

وقد رفع شعارات للتضامن مع الثورة في عمان والثـــورة الفلسطينية ، وتشيلي وانغولا .

وقد انتخب المؤتمر في جلسته الاولى رئاسة للمؤتمر ، ثم تلى ذلك مناقشة تقارير الفروع وفي اليوم الثالث تليت كلمات وبرقيات الوفود وقدمت أعمال فنية . (اغان ثورية وفلكلورية ومسرحية ايمائية عن جهاز السافاك القمعي) .

وقد شارك وفد من جبهة الرفض الفلسطينية في اعمـــال المؤتمر واكد في كلمته على وقوف الحركة الطلابية الفلسطينية الى جانب نضالات الحركة الطلابية الايرانية ونضال الحركات الثورية الايرانية التي تخوض الكفاح المسلح لاسقاط النظـــام الايراني العميل .

واكد الوفد في كلمته على استمرار الكفاح المسلح الفلسطيني ضد الوجود الصهيوني حتى تحرير كامل التراب الوطنـــي الفلسطيني .

وفيما يلي نص الكلمة التي القاها الرفيق ابو العلاء :

جَبهة الـرفض في مؤتمـر
كونفدراليـة طلبـة ايـران :

وَحدة أداة الثورة في المنطقة كفيلة بدحر مخططات الامبريالية العالمية

أن تغليب المسلك "السياسي" على المسلك الثوري الذي تمارسه م.ت أدى الى نتائج في صالح التسوية الامبريالية





الرفاق رئيس وأعضاء المؤتمـر السابـع عشر لكونفدرالية الطلبة الايرانيين .

الرفاق اعضاء الوفود المشاركة .

باسم البندقية الفلسطينية المقاتلة .

نعبر لكم عن التضامن لجبهة القوى الفلسطينيـة الرافضة للحلول الاستسلامية مع النضال المسلـح الذي يخوضه الشعب الايراني وقواه الثورية المسلحة ضد نظام الشاه العميل واسياده الإمبرياليـين الاميركيين .

ونحيي كونفدراليتكم المناضلة ، ونتمني لمؤتمركم كل النجاح والتقدم ..

كذلك فانه لمن دواعي فخرنا ان تتعزز الوحـدة الكفاحية ، بين شعوبنا بدماء الشهداء الايرايين الذين استشهدوا في صفوف الثورة الفلسطينية مجسديـن التلاحم بين نضالنا المشترك .

ايها الرفاق

أن تضامننا ينطلق من قناعة اكيدة وراسخة بعمق النضال وأستمراره الذي يخوضه الشعب الايرانـي منذ سنوات عديدة ضد النفوذ الامبريالي ونظام الشاه العميل ، هذا النضال الذي اخذ يتصاعد بحيث بات يشكل تهديدا حقيقيا لمواقع الشاه وأسياده الامبرياليين واخذت تلتقي حوله جماهيرالشعب الايراني المناضلة .

أن نظام الشاه العميل يمارس في العشر سنـوات الاخيرة حملة محمومة من القمع والاعدام والحكـم بالسجن بحق الشعب الايراني والمناضلين الايرانيـين ويتصاعد دوره الامبريالي في المنطقة متحالفا تحالفـا عضويا مع الامبريالية والرجعية في المنط" "ستمـار ثرواتها ونهبها ومنع شعوبها من التحرر والتقدم بحيث باتت الامبريالية تعتمد عليه اعتمادا اساسيا بالاضافة للكيان الصهيوني في تنفيذ مخططاتها وأقامة الاحلاف الرجعية كالمؤتمر الاسلامي .

ايها الرفاق :

اننا نامل ان يكون بمقدورنا ان نوضع طبيعـة الاوضاع التي تواجهها ثورتنا في هذه المرحلة .

تعرفون ولا شك انه نتيجة للمؤامرة الامبرياليـة الصهيونية بامة الكيان الاستعماري الاستيطانـي (اسرائيل عام ١٩٤٨) فقد نشأ وضع عدواني توسعي دائم تمثل في عدوان عام ١٩٥٦ وفي احتلال أراض واسعة جديدة عام ١٩٦٧ ضمت بقية فلسطين واراضي سيناء والجولان بهدف فرض تنازلات على الجماهير العربية ودفعها للاعتراف بالكيان الصهيونـي « اسرائيل » ووجوده في المنطقة كامر واقع .

ألا أن جماهيرنا الفلسطينية ردت على المخطـط الامبريالي الصهيوني بعنف وبتصعيد نضالها الثـوري المسلح الذي اخذ يتصاعد بحيث بات يهدد وبوضـوح الكيان الصهيوني ومصالح الامبريالية وعملائها المحليين. وبشكل خاص النظام الاردني العميل ، ومنذ ذلـك الوقت والامبريالية تحاول أن تستكمل مخططهـا لاقتلاع ظاهرة الكفاح المسلح وأنهائها بمختلف الاساليب من القمع حتى التضليل والمؤامرات لجر الثـورة للتراجع عن مواقعها المتقدمة وأمام اصرار شعبنـا وثورتنا على الاستمرار والتصدي فقد مارس النظام الاردني العميل مدعوما من الامبريالية الصهيونيـة والرجعية العربية ابشع عملية تصفية للوجود العلني للثورة في الاردن في ايلول ١٩٧٠ ، ورغم هذا فقـد رفض شعبنا الخضوع للمخططات الامبريالية واستمر في تصعيد كفاحه المسلح .

وهنا لجأت الامبريالية الى اسلوب جديد تمثـل بالتلويح للانظمة بضرورة تحريك ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط وقد توافق هذا المخطط مع رغبة الانظمـة المستسلمة لانهاء الصراع ، حيث وجدت في حـرب تشرين ١٩٧٣ مخرجالترتيب هذه المؤامرة وتطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ هذه القرارات التي تشكل تنكرا واضحا لحق شعبنا في تحرير كامـل ارضـه وتشكل اعترافا صريحا لشرعية الوجـود الصهيونـي وعدوانه على شعبنا في كل بنود هذه القرارات وتامرا على الثورة الفلسطينية وكفاحه المسلح وقد تمثـل ذلك بوضوح بزيارات كيسنجر رسول الامبرياليـة الاميركية للمنطقة . وأستكمال تحول النظام المصـري كعميل للامبريالية الاميركية منذ فك الارتباط مع العـدو الصهوني على جبهة سيناء والتفاوض معه فـي الكيلو ١٠١ وحتى توقيع اتفاقية سيناء الخيانيـة .

وبنفس الوقت فأن الامبريالية الاميركية تحاول ترتيب الاوضاع في المنطقة كلها عن طريق عملائها المحليـين فقد أرسل النظام الاردني قواته لنصرة العميل قابوس وقمع الثورة في عمان منسجما في ذلك مع عدوان نظام الشاه ضد شعب عمان والخليج .

وأخذت تعزز الدور الامبريالي القمعي لنظام الشاه ضد الشعوب الايرانية والعربية وتدعمه بكافـة ألامكانيات المسكرية والمادية . وكذلك تشديد العدوان الاثيوبي ضد شعب وثورة ارتيريا وأخيرا تحريـك رصيدها من القوى الرجعية الطائفية في لبنان لاستنزاف الثورة الفلسطينية وتحجيمها كمقدمة للقبول بالتسوية في لبنان لاستنزاف الثورة الفلسطينية وتحجيمها كمقدمة للقبول بالتسوية الاستسلامية وقمع الحركة الوطنية اللبنانية التي تخوض معركتها الطبقية ضد النظـام الاقطاعي الرجعي وحلفاءه من القوى الايعزاليـة الطائفية كحزب الكتائب الفاشية مستهدفة فـي الوقت ذاته صرف الانظار عن الاتفاقية الخيانية التي عقدها نظام السادات مع العدو الصهيوني وأرتباطه الاقتصادي والسياسي بالامبريالية الاميركية .وأتاحة الفرصة أمام اتفاقية مماثلة مع الجبهة السورية ، وتمثيله الحلف الرجعي بين الانظمه المستسلمة ونظام الشاه .

ايهـا الرفاق :

من هنا فاننا نرى أن الحلقة المركزية لنضالنا فـي هذه المرحلة هي التصدي للتسوية المؤامرة وأحباطهـا مستندين في ذلك الى نضال شعبنا الفلسطيني والعربي وكافة قواعده المقاتلة . والى التضامن الاكيد مـن الحركة الثورية العالمية ومساندة البداية الاشتراكية .

ولذا فاننا نرى ما يلي

أن المكاسب التي حققها نضال الشعب الفلسطيني على مدى خمسين عاما من اجل التحرير الكامل والتي تحاول قيادة منظمة التحرير تسيرها لخدمـة مـا يسمى بالدولة الفلسطينية ، نرى أن المكاسب السياسة على المستوى الدولي ليست مجالا للخلاف او التناحر ، أنما الخلاف هو على موقع هذه المكاسب بالنسبـة لمسالة التحرير الكامل لتراب الوطن المحتل .

فجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلـول الاستسلامية ترى أن هذه المكاسب ذات وجهـين ، ايجابي يتمثل بأعتبارها خطوة مهمة وأساسية ضمن استراتيجية الثورة بالتحرر والوحده ، ووجه سلبي بأعتبارها نهاية المطاف وبالتالي مدخلا واسعـا للتصفية لا للتحرير ، لذا فأن تغليب المسلك السياسي على المسلك الثوري والذي تمارسه قيادة منظمـة التحرير ، يعتبر أخلالا في معادلة الثورة القائمة علـى النضال المتكافىء والمتكامل في سبيل الهـدف الاساسي وهو التحرير الكامل لتراب فلسطين .

وهذا مما ادى الى أستنزاف قوى الثورة فـي معارضة اتفاقية سيناء لا في التصدي للتسوية كمفهوم متكامل .

٢ ـ تصعيد النضال ضد الامبريالية والصهيونيـة والتصدي لادواتهما الرجعية في المنطقة وعلى الاخص نظام الشاه العميل وأنظمة الاستسلام والقـوى الانعزالية الطائفية في لبنان .

٣ ـ التأكيد على الكفاح الشعبي المسلح كأسلوب اساسي لاسقاط التسوية الاستسلامية ونظام الشاه الفاشي العميل .

٤ ـ التأكيد على تلاحم القوى الثورية والتقدمية في العالم ضد الامبريالية والصهيونية العالمية وضـد كافة اشكال الاضطهاد وضد الشعوب الفقيرة .

٥ ـ أقامة تحالف عربي فلسطيني مقاتل لاسقاط التحالف الرجعي في الشرق الاوسط والتصدي لكافـة المؤامرات والحلول التي تقودها الامبريالية الاميركية مرتكزة على عملائها المحلين المتمثلين بالنظام السعودي والشاهنشاهي والاردني والمصري .

٦ ـ توطيد العلاقة مع حركات التحرر العالمية ومع جميع البلدان الاشتراكية .

ايها الرفاق : اننا ومن منطلقات التلاحم الكفاحي بين ثورتينا وشعوبنا نؤكد على ضرورة النضال الحازم والمشترك الى جانب جميع القوى الثورية والتقدميـة العالمية للتصدي للامبريالية وعلى رأسها الولايـات المتحدة ، وللصهيونية ولجميع عملائها المحليين فـي المنطقة .

ـ عاش نضال الشعب الايراني وطلائعه الثورية المسلحة .

ـ عاشت كنفدرالية الطلبة الايرانيين .

ـ عاش نضال الشعب العربي في عمان وطليعته المناضله الجبهة الشعبية لتحرير عمان

ـ عاش نضال شعب ارتيريا الثورية المسلحة .

ـ عاش نضال شعب انغولا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

ـ عاش نضال حزب ونضال الشعب في التشيلي ضد الفاشية .

ـ عاش نضال شعب موزامبيق وقواه الثورية المسلحة

ـ عاش نضال الشعوب المضطهدة لنيل حريتهـا وأستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

ـ عاشت الثورة الفلسطينيةبقيادة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

توسع العمليات الهجومية للثوار الايرانيين

قامت قوى الثورة الايرانية مؤخرا بعـدة عمليات ضد نظام الشاه العميل ردا علـى تنفيذ سلسلة احكام الاعدام الجماعية. ونتيجة لهذه العمليات التي حدثت في شمال شرقـي ووسط العاصمة طهران واعترف بها النظـام، سقط خمس شهداء من الثوار بينهم مناضلتان. وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن مقتـل احد افراد البوليس حسب اقوال وسائل اعـلام النظام .

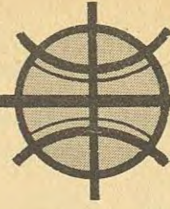
من جهة اخرى ، قام الطلبةالايرانيـين في المانيا الغربية فـي يـوم ٢٧ـ١ـ٧٦ بمظاهرات معادية للنظام الشاهنشاهـي واحتلوا مبنى السفارة الايرانية هنـاك لمدة ساعات استنكارا لجرائم النظـام الفاشية .

كما قام عشرين طالبا أيرانيا يقيمون فـي جوتيبورغ ولوندي في السويد في يـوم ٢٥ـ١ـ٧٦ بالاضراب عن الطعام لمدة يومـين احتجاجا على اعدام تسعة من المناضلـين في ايران مؤخرا . وفي يوم ٣١ـ١ـ٧٦ قام الطلبة الايرانين المقيمين في جوتيبـورغ بمظاهرات وأسعة معادية للنظام الايراني . وطالب هؤلاء الطلبة بان تحتـج الحكومـة السويدية رسميا على اعدام هؤلاء الاشخاص وان ترسل وفدا يتكون من بعض الاطبـاء والمحامين الى ايران لدراسة ظروف المسجونين السياسيين .

وفي تاريخ ٣١ـ١ـ٧٦ دعا احد عشرة نائبا عماليا في البرلمان البريطاني الحكومـة البريطانية في رسالة موجهة الى رئيس تحرير صحيفة الفارديان الى تقديم اقوى أحتجـاج ممكن ضد ما وصفوه بنظام الحكم البربـري لشاه ايران .

وبدأت الرسالة بالقول « ان احـوال المنشقين في ايران قد ازدادت سوءا فـي الاشهر الاخيرة . »

واضافت الرسالة تقول انه منذ ان حـل شاه ايران جميع الاحزاب السياسية فـي شهر اذار الماضي « ازدادت اعمال القمـع بصورة شديدة وقـد اعتقـل البوليس السري الخاص للشاه ـ الساواك ـ عددا كبـيرا من الفنانين والادباء » .



أنغولا

الانتصار القادم

- قوات الحركة تزحف وتتقهقر أمامها القوات العميلة في معظم المناطق
- الانتصارات الجديدة سوف تغير موازين القوى في القارة السوداء

نجحت قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا في دحر قوات الجبهة الوطنية اليمينية في شمال البلاد . واستطاعت القوات الثورية الانغولية تطهير المقاطعات الشمالية مجبرة عملاء الجبهة الوطنية على الفرار الى ما وراء حدود البلاد مع زائير بعد أن لقنوهم درسا قاسيا . هذا وتابعت قوات الحركة الشعبية صد هجمات المرتزقة ومعهم جيش جنوب افريقيا العنصرية . وقامت قوات الجيش الشعبي لجمهورية انغولا بهجوم مضاد احرزت فيه انتصارات واسعة مما ادى الى انسحاب القوات العنصرية من الاراضي الانغولية .

بهذا اصبحت معركة الحسم تميل نهائيا لصالح الحركة الشعبية أذ ان الانتصار النهائي بات على عتبة ايام معدودة . وما تصريحي زعيمي الجبهتين اليمينتين واعتبار ذلك انتصارا مرحليا للحرب الشعبية الا تبريرا للنكسة العسكرية التي منيت بها قواتهما اخيرا والمقاييس الخاطئة التي تبنيها اجهزة مؤيديهما في الغرب حين اعتقدت ان الحركة الشعبية لن تصمد طويلا أمام عدوان جنوب افريقيا وزائير والجبهتين المناوئتين .



مجموعة من المرتزقة في مطار لندن للسفر الى انغولا عبر بروكسل وزائير.

حدث ذلك بعد فشل هنري كيسنجر في محاولاته الاخيرة التي بذلها مع قادة الاتحاد السوفياتي لحملهم على تاييد وجهة النظر الامركية بشان القضية الانغولية لوقف مساعدات الاتحاد السوفياتي لجمهورية انغولا الشعبية في حربها ضد قوى اليمين والمرتزقة والعنصريين . اذ اعلن الاتحاد السوفياتي تصميمه الكامل على مساندة جمهورية انغولا الشعبية لان ذلك انسجاما كاملا ومبدئيا مع السياسة السوفياتية التي تتبعها تضامنا مع حركات التحرر في العالم لصد الغزو الامبريالي والرجعي الذي تغذيه الولايات المتحدة الامركية عبر اجهزة استخباراتها المركزية .

وما التشدق الاميركي بما يسمى بالتدخل السوفياتي في انغولا الا جزء من حملة الامبريالية الاعلامية لتغطية تدخلها العسكري الى جانب جنوب افريقيا العنصرية وزائير الرجعية الذي يستمد غذاءه من وزارة الخزانة الاميركية . هذا وأن محاولة ربط نجاح الاتفاق حول انتشار الاسلحة النووية بموافقة الاتحاد السوفياتي على الحل الاميركي للحرب الانغولية ليس الا تبريرا خاطئا اذ ان الحل بنظر قادة السياسة الاميركية هو وقف دعم الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي للحركة الشعبية لتحرير انغولا وسحب القوات الكوبية التي تعمل الى جانبها املا في احراز نصر عسكري تستغله ابواق الامبريالية للضغط على حكومة انغولا وارغامها على تقبل الحكومة الائتلافية التي تدخل فيها الجبهتان اليمينيتان الى جانب الحركة الشعبية محافظة على مصالحها في افريقيا .

فذه المناورات ليست الا اضاليل لتغطية تورطها السافر ومحاولة لاكتساب الوقت لتنفيذ خطتها ضمن اطار مدروس وأعطاء المبرات اللازمة لتدخلها في شؤون انغولا الداخلة . ويدعم ذلك تصريح هنري كيسنجر الاخير الذي كان مزيجا من التهويل والتلويح باستعمال الاساليب الاميركية الفاشية ضد حكومات العالم الثالث التي تدعم نضال الشعوب وتقف حائلا دون تحقيق انتصارات امبريالية في انغولا ودول اخرى .

ما يحدث اليوم في انغولا سبق وحدث في فيتنام ولاوس وكمبوديا مع تغيير بسيط في الصورة اذ أن الاستعمار الاميركي وربيباته من الدول العنصرية والرجعية تشن حربا شرسة للحؤول دون تحقيق انتصار انغولي لان ذلك ضربة قاسية للامبريالية الاميركية في افريقيا وخسارة باهظة للانظمة المواكبة للولايات المتحدة التي تعتبر انتصار الديمقراطية والثورة في انغولا خطرا يهز كيانها . فاعلان زائير اخيرا الحياد ووقف تدفق قواتها وقوات المرتزقة المحليين والاجانب الى انغولا ليس الا خدعة لتضليل الرأي العام العالمي اذ انها ولا ريب تتخوف من انتصار الديمقراطية والموجة التحررية التي اذا ما حققها الانغوليون ستفقد حدودها وتشتعل في عقر دارها . فهي دولة متاخمة الحدود لانغولا وشريان حياتها ينبع من الاراضي الانغولية . من هنا تجدر الاشارة الى ان زائير ستبقى منفذا لتدفق المرتزقة الاميركان والانجليز حفاظا على تفاقم الوضع العسكري في شمالي انغولا . ومهما كانت التأويلات حول موقف زامبيا فان انتصار الحركة الشعبية في جنوب البلاد سيكون بمثابة طعنه في صدر الاقتصاد الزامبي اذ انه اقتصاد زامبيا يمر عبر الخط الحديدي الذي يخترق انغولا للعالم الخارجي . ومما لا شك فيه أن اعلان حكومة جنوب افريقيا عن عزمها سحب قواتها من انغولا هو محض رواية كاذبة ومضلله .

الهجمة الامركية ستتصاعد :

من هنا نستنتج ان المستقبل القريب سيعري اكبر هجمة امبريالية يقوم بها سياسيو الولايات المتحدة الاميركية منفذين كل ما في ترساناتهم من الاعيب واضاليل وخطط محاولة لاقناع الشعب الاميركي بما تقدمه الولايات المتحدة من تدخل في شؤون انغولا متخذين من مواقف الاتحاد السوفياتي العادلة مبررا لضرب الوفاق الدولي الذي لا يؤثر ولا يتأثر بالوضع الانغولي . انما هو محض يافطه ترفعها الامبريالية لرفع معنويات محازبيهاوعملائها كلما تعرضت مصالحها المشتركة لخطر ما .

فاقترب موعد الانتخابات الاميركية وتعدد الطامحين لسدة البيت الابيض ستدفع هنري كيسنجر لسان حال فورد شن حملة اعلامية مكثفة ضد الاتحاد السوفياتي وكوبا وجميع دول العالم الثالث التقدمية متخذا من سياسة الانفراج والوفاق الدولي مبررا لهذا . يدعم ذلك تصريح سفير اميركا دانيال موتيهان لمجلة النيوزويك اذ يقول : يجب أن يفهم الانفراج كوضع تتصاعد فيه الضغوط والا نكون قد اسانا فهم الكلمة كليا . الانفراج لا يعني تخفيف التوتر . فاذا توصلنا الى نوع من التفاهم حول التسلح النووي انتقل التوتر بصورة أليه الى الصراع العقائدي . وأذا واجهنا التحدي النووي والله يعلم أن علينا القيام بذلك ، فالوسيلة الوحيدة للمحافظة على استقرارنا ومصالحنا أن نكون اكثر شدة في مجالات المواجهة الاخرى .



انغولا تواجه خطرين : جنوب افريقيا والولايات المتحدة

الثورة الانغولية تأخذ ابعادا جديدة :

فالماساة الانغولية عظيمة وخطرها على التعايش السلمي اعظم . هذه الحقيقة تدفع اليوم معظم دول العالم للتسابق محاولة لوقف النزف . وكل دولة تعمل قصارى جهدها ناظرة الى القضية عبر منظارها الخاص ، الذي قد لا يتوافق مع متطلبات الدول الاخرى . فبعد فشل القمه الافريقية الاخير بدأت القضية الانغولية تاخذ ابعادها الحقيقية وتشغل الحيز الاكبر من اهتمامات الدول والشعوب . فمجلس السلم العالمي ايد حق وشرعية الحكومة الشعبية وأبدى وقوفه ودعمه لنضال الحركة الشعبية . لذلك قام حسين قماطه عضو حزب الجبهة الوطنية الحاكم في اليمن الجنوبية بزيارة للواندا لحث رؤساء الوفود الافريقية الاسيوية الوافده لحضور مؤتمر القمة الافرواسيوي على دعمنضال الحركةالشعبية والاعتراف بحكومتها ممثلا شرعيا وحيدا . هذا وأبدى الاتحاد السوفياتي عدم معارضته لايجاد حل سياسي في انغولا بل رحب بالنشاط المبذول الذي من شأنه ان يساعد على توحيد القوى الوطنية المناضله في انغولا من اجل استقلالها الحقيقي .

ومن ناحية اخرى أدانت اللجنة الخاصة بالتفرقة العنصرية التدخل العنصري لجنوب افريقيا وأعربت عن اهتمامها وقلقها مما تدبره الامبريالية من مكائد في انغولا .

أن هزائم اعداء النضال الوطني تتوالى تباعا على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي . وما التعنت الامبريالي الا محاولة لكبح جماح الثورات الشعبية ارضاءللمصالح الاحتكارية . فتوقيع اغوستينونيتو عقدا مع شركة إني الايطاليه لاستغلال الثروة البترولية في كابندا طعنة لشركة غولف اويل الامريكية التي كشفت اخيرا النقاب عن اهدافها الهدامة حين رفضت دفع عائدات النفط للحكومة الانغولية الشعبية .

انغولا صمدت حتى الان بوجه جميع الاصلاف الرجعية والامبريالية ، وقوات الحركة الشعبيةتتصدى بنجاح ساحق لهجمات المرتزقة . لكن القضية الانغولية بدأت ترتدي طابعا جديدا نظرا للابعاد التي حققتها على الصعيد الافريقي والاسيوي والدولي . وبدأت جميع دول العالم ترتبط بسير الاحداث حصل هذا كله في الوقت الذي بدأ النفوذ الصهيوني يتزايد في جنوب افريقيا . بيد أن الدول العربية تقف من ذلك موقف المتفرج بدلا من مد يد العون لثوار انغولا والاعتراف بحكومتها منعا لتزايد التغلغل الصهيوني الذي قد يهدد العالم العربي باسره عبر القارة السوداء .

فالمطلوب اليوم موقف عربي موحد لدعم نضال الحركة الشعبية لان انتصارها انتصار للعرب وضربه للاخطبوط الصهيوني والعنصرية .

قصيدة نظمها العقيد مبشري . الضابط الشيوعي الايراني الذي أعدمته سلطات الشاه في المذابح التي أعقبت سقوط حكومة مصدق الوطنية عام ١٩٥٣ والقصيدة نظمها الشهيد في ليلة إعدامه ، واصفا لقاءه الأخير بحبيبته. وقد لحنت القصيدة بعد ذلك وأصبحت من أشهر القصائد الغنائية الايرانية حتى صارت على كل لسان ، ولم تجدِ جميع محاولات أجهزة الشاه في منع ذلك . لقد أصبحت أغنية كفاح للشعوب الإيرانية .

قصيدة ايرانية مناضلة

قبليني ...
قبليني للمرة الاخيرة
وداعا .. فانا ذاهب نحو مصيري
انقضى ربيعنا
وانتهت حياتنا كلها
لانني الان أسير بلهفة

في غمرة الاعاصير ...
عاهدت الربان على مواصلة المسير
واعيا بان حياتي هي ثمن الخلاص من العاصفة
فقد وعدت حبيبتي بأن اشعل لها النيران
في منتصف الليل فوق القمم الثلجية

سأرحل في الليل الحالك
عابرا ظلامه الدامس
انظري الي يا وردتي
ولا تذرفي دموعك الغالية من أجلي
فان ليلتي الاخيرة ...
هي في انتظار شفاهنا

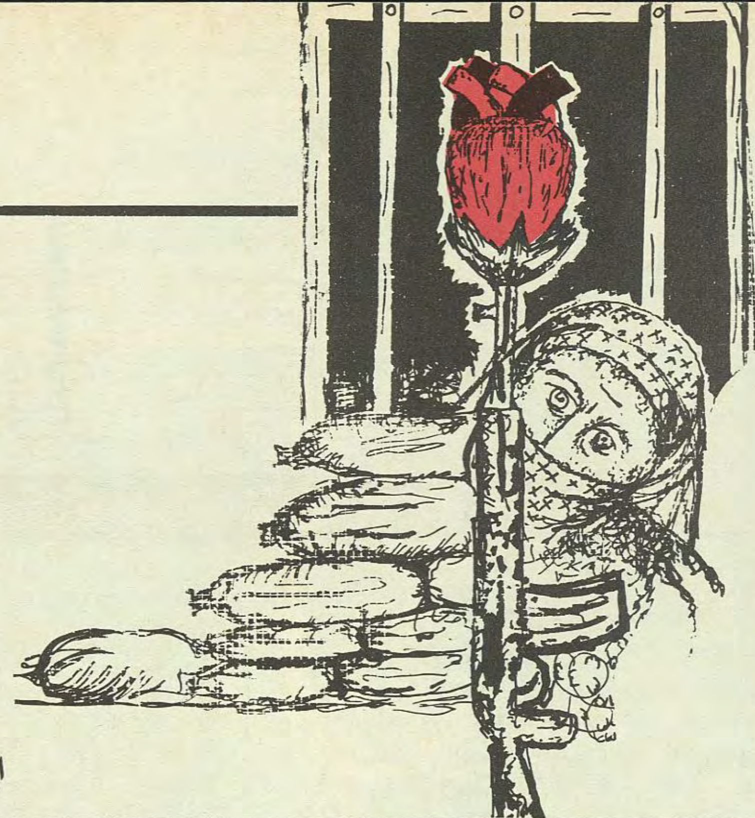
يا فتاتي الرائعة
ان بريق عيونك
وبراءة دموعك
أنارا ليلتي الاخيرة هذه
في الفجر .....
ماتت النجوم
والقمر هو الاخر ... كملاك هذه السهر
اسبل جفونه واختفى ، راقدا بين السحب الحريرية .
ولكن في نظراته الاخيرة
كان نشيد الختام يشدو :
« قلبي يتوجه نحو افاق جديدة
ويغمرني حماسي للطريق الجديدة
ينبغي ان لا ترى عيني هذا الصباح الجميل
لانني اعطيت عهد دم لصباح اكثر اشراقا .

أمعنت التحديق والابحار في عيونها الوديعة
واجهشت ملائكة السماء بالبكاء حزنا على نظراتها الضارعة
يا فتاتي الرائعة
لنستقبل معان نسمات الفجر
كما تفعل قطرات الندى من أوراق الشقائق .

حبيبتي ....
ارفعي الي وجهك الاتي من الجنة
وانظري نحوي ملء عيونك السوداء الواسعة
وابتسمي للمرة الاخيرة
قبليني للمرة الاخيرة

أمير داود "أبوجودت"

لتبدأ النيران السريَّة



إلى الرفيق ابو الكادحين

بيروت
والان نحن عاريين في عتمة
ترحل الاساور ، والاصفاد من زنودنا
وترحل المطارق ، والصمت ،
انقرضت مناهج الاحترامات ،
والاقلام اباحت حتفها ،
والمتاريس نقابات لاداب التخريب ،
والتخريب هندسة للالم ،
لن يجني العبيد من الحضارات غير بيوت القش والصفيح
وأطفال العمال يصنعون الدمى من نفايات التجار
فتلك مواسم تكاثر العصافير والعذاب .
عمال الخمور شرعوا الارق ،
ونسفو النعاس .

وعمال الاسبرين شرعوا الحمى بأجساد الملوك
وعمال العطور تنشقوا بفطائس الامراء ونفخوا البارود
بيروت ،
تعالي نتعرى بالظهيره ،
فالاحشاء مبطنة بالجوع والوطن ،
والرؤوس اسكرها الارق ،
وكابريات الموت بين اكياس الرمل ليالي هارونيه ،
آه انا لا
لا اودع خوفي وجوعي يا بيروت ،
فيذلني من أحبني ،
وكل سجون الارض لن تحجزني كالابتسامات ،
والعيون المشحونة بالخجل ،
أعيدي موتي ،
فهذا السلام حذاءه من جلدي ،
وسعاداته من نخاعي المصنوع شوربا ،
انا الملحد بأخلاق البصاق بأفخاذ النسوة ،
والاستمناء العقلي في الكعبة ،
. . . .
آه ما اجمل همس الرصاص في مدن المكياجات ،
ما اجمل الحروب حين تهان الطفولة ،
بيروت ،

نحن الان عاريين بين الظلمة والشمس
لن تهرس الملالات جثث النسيم
والسجون مصانع جرثوم الدولة ،
والسوط لا يوقف الحزن .
وللحزن في كل القوميات شبيه .

وفي كل الاديان اليه عميل ،
فروقاته بين الذاكرة والانامل ،
بين الله والقرود
بين سياط الكعبة وأوتار بكين .
بيروت ،
لن يتعلم السنونو الجيرك والدبكة ،
فالوحوش اكثر رحمة من الملحدين بلغة التراب ،
والهاربين من اللحم للالهة ،
ومن الالهة للحم ،
لان العيون لا ترى نفسها ،
والقذائف البريئة لا تعرف العداوات ،
والسياط والاوتار من اصل واحد ،
بيروت ،
« ليس للاوتار جنسية »
أخاطوا التراب ثوبا وستروا عورة الحجاب ،
وسواتر الطين زجاجية ، لا تحفظ السر ،
والسرية اول طاغية في التاريخ ،
تهذبنا بأوساخ الورشة قتل القرود والالهات ،
وفارسنا الحزن ، وثقب ظلوع العسكر ،
والبنادق مسيح يمهر الاجساد بالراحة الابدية ،
فالمجرم ينزع ارطال طغيانه
والعبد ينزع السلاسل .
. . . .
بيروت ،
لاني أحب العدالة أزرع الفوضى ،
لاني عدو القتل أقاتل
لاني حقود فعشقي جنون ،
لاني احيا احترم الموت ،
لاني السلام لن يهزموني في الحروب ،

لاني ملتهب ، فصحتي اكبر من الافق ،
لاني قوي احسد ظلوع العصافير حين ارى
خرطوم المدفع ،
فأنا امنت بمعادلات سكاكين المطبخ
وأرطال المدافع ،
اسكب جسدي من أظافري ،
فجذوري اسمنتية ، وأرضي الهواء
تثمر اغصاني في كل طقوس القارات ،
ولاني شيوعي ، فلي عشاق لن اعرفهم ولن أراهم .
اسكري بطوفان الاحشاء ،
كلما تزداد الافراح تقترب المسافة للحزن
كلما تكبر النظافات تكبر نفايات المدن ،
وتدرس فنون الكنس بالاكاديميات ،
توطني بيروت بالشقاء الهادىء ،
بالكذب حصونا للسرية ،
بالسرية المباحة لله والشيطان ،
توطني ،
توطني بظلوعي ،
أواه بيروت ، اقدامي بيمناها تهاجر واليسرى تعود
تقسمت بين الدموع والاختراق ،
والهواء المجاني اشتراه فرانكو بمليون وريد عمالي ،
وشظايا الهواء بين رئة جيفارا غرف للتحقيق النازي ،
والربو ،
تغلفي بالصدأ ايها النجوم الفضية الوامضة ،
وأمسخي اخر أحتمال للعتمة ،
دعيني أمر الليلة بلا شمس ولا عتمة .
فالعيون اقفل وضائفها الحقد ،
الليلة لا أعرف الامان ولن اعرف الحذر ،
كي ينمو انتقامي أكثر .
سأمت الانتظار ومداعبة القطط بين المتراس ،
أه متى اقدامي تتحول اكياس رمل ،
وحقائب ظهري مكاتب متنقلة ،
وبروحي ارض العمال الفضة ،

١٩٧٦/١/٢٠

كل اربعاء

بقـلـم : أبو مازن

المجـرم طـليق

□ التقيت اول امس بالحاجه ام عبد واللوعة تنتابها والدموع تترقرق في مآقيها فبادرتني قائلة : عجبا لهذه السلطة، تفرض الحجر على ثورة تفجرت في سجن روميه لتكون اخبارها بمنأى عن الصحافة الحرة . بعدما تناهى لاذان نزلاء هذا السجن الصغير ما حدث على مسرح السجن الكبير باتوا على يقين انهم ابرياء . وقطعان الظلام ووحوش الغابة تعربد في الخارج على عتبة المجون ولا من يردعهم . انعزاليو لبنان تقمصوا روح قراصنة البحر وزبانية الجحيم وارتكبوا الكبائر وهدروا القيم بفجورهم ولا من يردعهم . والدولة !! الدولة اباحت للمأجورين ارتداء ثوب البطولة وللمرتزقة اشباح الردة امتلاك زمام الحكم ولا من يردعهم . والقاضي !! القاضي مجرم آثم سمسار موائد الموت ، لقيط عاهر لازال الدم يقطر من يديه ، ولا من يردعه .

وهؤلاء المغدورين في الداخل ، نماذج طيبة من الانسانية ورموز بريئة تكبلها اصفاد المرتزقة المبرقعة بخطوط الموت الاسود .. بينما مجرموا القتل الجماعي في المسلخ والكرنتينا وضبية وسبنيه يسرحون ويمرحون في بحر الدماء البريئة ... والسلطة !!! السلطة تغني مأثمهم . ولكن الايام ستسقط ورقة التين وتنبلج الحقيقة لان هؤلاء رفعوا راية العصيان .. واعلنوا الصيام ... ان صرختهم صرخة حق .

□□ مات الطاغية وكرس كارلوس خليفة له في اسبانيا . اشرأبت الاعناق تائهة بين الامل والخيبة .. استفاق الشعب من سبات الحرب الاهلية التي غطاها الرماد زهاء ست وثلاثين عاما من الفاشية .. اطلوا من شرفات منازلهم ليتنفسوا نسيم الحرية ... فزكمت انوفهم رائحة الجور تنبعث من سياط الحاشية العسكرية . منوا النفس بالاصلاح فطالعتهم الايام بمزيد من الفساد والاستبداد. صفقوا وهللوا لمراسيم العفو فاذا بالسجون تتكدس وتمتلىء بالابرياء ... ومن ينتصب امام السياط والبنادق والقنابل يخضع للنظام العسكري .. جنديا .. بل سجينا في سجن اسمه اسبانيا .

□□ اعلن مجلس السلم العالمي ان لا حل لمشكلة الشرق الاوسط الا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الكاملة وعودته الى ارضه السليبة . وطالب المجلس بدعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان .

حدث هذا في نفس الوقت الذي هدد فيه سجناء الانعزالية في لبنان بطلب نجدة الصهاينة لضرب الثورة الفلسطينية والحركةالوطنية في لبنان . شتان بين الرأس والذنب .

□□ قمت اول امس بجولة في العاصمة فاذا بيروت ليست بيروت. كلما حاولت المكوث في مكان حاصر رأسي شبح الاسئلة السوداء . فالطرقات لازالت ملغومة بالخوف ، والصمت لازال يتململ فياحضان الازقة المعتمة . لكن اصراري دفعني فأكملت المشوار واحسست ان بيروت قد شاخت وذاقت ما لم يذقه ابن عاهرة على وجه اليابسة . لا البؤس جف ولا نسائم الفرح اطلت . كل شيء مازال يصارع لحظة الفصل أملا في الخروج من ظلمة العري ... الزوايا تتمايل مترنحة والرؤوس محسورة ترتسم عليها الف علامة استفهام وتعجب ... ماذا بعد وقف اطلاق النار ؟!



ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٣ - الاربعاء ١١ شباط ١٩٧٦

ضمانة الاستمرار